جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

النقد اللغوي(الصوتي والدلالي)
في كتاب معالم الكتابة ومغانم الإصابة
للقاضي ابن شيث القرشي(ت ٦٢٥هـ)

إعداد

د / حامد محمود يوسف البهلول

المدرس في قسم أصول اللغة بكلية اللغة العربية بالمنوفية

(العدد السادس والثلاثون)
(الإصدار الثالث .. أغسطس)
(١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م)

علمية- محكمة- ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

النقد اللغوي (الصوتي والدلالي) في كتاب معالم الكتابة ومغانم الإصابة للقاضي ابن شيث القرشي (ت٦٢٥هـ)

حامد محمود يوسف البهلول

قسم أصول اللغة، كلية اللغة العربية بالمنوفية، جامعة الأزهر، مصر

البريد الالكتروني: hamedalbahloul.lan@azhar.edu.eg

الملخص:

كتاب معالم الكتابة ومغانم الإصابة لابن شيث لبنة في الصرح اللغوي، فهو كتاب في فن الكتابة، أو علم الإنشاء، وقد أفرد ابن شيث فيه بابا للحديث عن التصويب اللغوي بعنوان: فيما لابد للكاتب من النظر فيه والتحرز منه وكثيرا ما يسقط فيه كثير من الكتاب، والنقد اللغوي من الجوانب الخصبة في ميدان الدرس اللغوي، فهو لايزال يحتاج إلي كثير من جهود الدارسين لأنه يتعلق بسلامة اللغة وتنقيتها مما يشوبها في الاستعمال، وهذا ما دفعنى إلى اختيار هذا الكتاب موضوعا للدراسة، بالإضافة إلى أن ابن شيث قاض مصري نشأ في فترة شاع فيها اللحن، وهو عصر الدولة الأيوبية، فأردت أن أميط اللثام عن جهد هذا العالم المصري، يضاف إليه الحاجة الملحة إلى دراسة موضوع النقد اللغوي، ووضع ضوابط له، ومعرفة معاييره، وقد اقتصرت على النقد في الجانب الصوتي والدلالي؛ لوفرة الأمثلة فيهما، فأكثر الأمثلة جاءت في المستوى الصوتي، يليه المستوى الدلالي، أما المستوى الصرفي والتركيبي فأمثلتهما قليلة، وقد قمت بتوزيع هذه الأمثلة النقدية على المستويين(الصوتي والدلالي)، ثم دراستها فى مباحثها الخاصة بها داخل كل مستوى، ولقد سبقت دراستي هذه دراسات وبحوث متنوعة في مجال النقد اللغوي، لعل من أهمها :النقد اللغوي دراسة تقويمية للكتور/عبد الفتاح سليم، والنقد اللغوي بين أبي عبيد وابن قتيبة للدكتور/ حلمي أبي الحسن، والنقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري، مخطوط للماجستير للباحث/ حمدي بدران، والنقد اللغوي في تراث أبي عبيد البكري، مخطوط للدكتوراه بإشرافنا. للباحث/مصطفى محمد عطية، وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يأتي في مقدمة، وتمهيد، ومبحثان، وخاتمة ، وفهارس، وقد سلكت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، وأيضا بعض المناهج الأخرى.

الكلمات المفتاحية: النقد اللغوي، القاضي ابن شيث، الصوت والدلالة، معالم الكتابة ومغانم الإصابة، فن الكتابة.

Linguistic criticism (phonetic and semantic) in the book "Maalem al-Kitab wa Ghanaim al-Isabah" by Judge Ibn Sheeth al-Qurashi (d. 625 AH)

Hamed Mahmoud Youssef Al-Bahloul
Department of Linguistics, Faculty of Arabic Language, Menoufia, Al-Azhar University, Egypt
Email: hamedalbahloul.lan@azhar.edu.eg

Abstract:
The Book of the Signs of Writing and the Benefits of Injury by Ibn Shayth, a brick in the linguistic edifice, as it is a book on the art of writing, or the science of composition. From the book, and linguistic criticism is one of the fertile aspects in the field of linguistic study, as it still needs a lot of the efforts of scholars because it is related to the integrity of the language and its purification from what is tainted by its use, and this is what prompted me to choose this book as a subject for study, in addition to the fact that Ibn Sheth is an Egyptian judge who grew up in A period in which melody was popular, which is the era of the Ayyubid state, so I wanted to reveal the effort of this Egyptian scholar, in addition to the urgent need to study the subject of linguistic criticism, establish controls for it, and know its criteria, and it was limited to criticism in the phonetic and semantic aspects; Due to the abundance of examples in them, most of the examples came at the phonetic level, followed by the semantic level, while the morphological and synthetic levels are few examples. And various researches in the field of linguistic criticism, perhaps the most important of which are: linguistic criticism, an evaluation study by Dr. Abdel-Fattah Selim, and linguistic criticism between Abi Ubaid and Ibn Qutayba by Dr. Helmy Abi Al-Hassan, and linguistic criticism in the refinement of the language by Al-Azhari, a manuscript for the master's degree by the researcher / Hamdi Badran, and linguistic criticism In the legacy of Abi Ubaid al-Bakri, a manuscript for a doctorate under our supervision by the researcher / Mustafa Muhammad Attia.

Keywords: Linguistic Criticism, Judge Ibn Sheth, Sound And Semantics, Features Of Writing And The Benefits Of Injury, The Art Of Writing.

مقــدمة

أحمدك ربي على نعمائك، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، والصلاة والسلام على خير الخلق، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم إلى يوم الدين.

وبعد

فلقد شرف الله اللغة العربية بأن جعلها لسان كتابه، وبيان مراده ؛ولأجل تلك المنزلة عكف العلماء على خدمتها، وصرفوا هممهم في جمع ألفاظها ودراستها، وإرساء دعائمها، وتأصيل قواعدها، ؛حِسْبة لله وخدمة لكتابه العزيز. قال الثعالبي (ت ٤٢٩هـ):"من أحب الله تعالى أحب رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم ومن أحبَّ الرسول العربي أحبَّ العرب ومن أحبَّ العرب أحبَّ العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحبَّ العربية عُنيَ بها، وثابر عليها، وصرف همَّته إليها. ومن هداه الله للإسلام وشرح صدره للإيمان وآتاه حسن سريرة فيه اعتقد أن محمداً صلى الله عليه وسلم خير الرسل والإسلام خير الملل والعرب خير الأمم والعربية خير اللغات والألسنة. والإقبال على تفهمها من الديانة إذ هي أداة العلم ومفتاح التفقه في الدين وسبب إصلاح المعاش والمعاد..." [(١)].

وكان العرب الفصحاء يملكون حسا لغويا، وكانت اللغة والفصاحة تجري على ألسنتهم عذبة سهلة، طيعة نقية من الشوائب واللحن، حتى اختلط العرب بغيرهم من الأمم، وضعفت السليقة اللغوية، وفسدت الألسنة، وفشا الحن وانتشر حتى وصل إلى كتاب الله . وقتها هبَّ الغيورون على اللغة يوضحون هذا الخلل، ويحذرون من اللحن، ويرشدون إلى الصواب اللغوي.

(١) فقه اللغة وسر العربية ص ١٥.

ويعد أول من ألف في اللحن أو التصويب اللغوي الكسائي (ت١٨٩هـ) في كتابه: ما تلحن فيه العامة، ثم توالت المؤلفات تَتْرى في هذا الفن، مثل: إصلاح المنطق لابن السكيت (ت٢٤٤هـ)، وأدب الكاتب لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، وما تلحن فيه العامة للمفضل بن سلمة (ت بعد ٢٩٠ هـ) ، ولحن العوام للزُّبيدي (ت٣٧٩هـ)، وتثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي(ت ٥٠١هـ)، والمدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللخمي (ت ٥٧٧هـ) وغيرهم ...

وقد صنف فيه أيضا كثير من المحدثين[١].

وكتاب معالم الكتابة ومغانم الإصابة لابن شيث لبنة في هذا الصرح اللغوي، فهو كتاب في فن الكتابة ، أو علم الإنشاء. وقد أفرد ابن شيث فيه بابا للحديث عن التصويب اللغوي بعنوان: فيما لابد للكاتب من النظر فيه والتحرز منه وكثيرا ما يسقط فيه كثير من الكتاب.

والنقد اللغوي من الجوانب الخصبة في ميدان الدرس اللغوي، فهو لايزال يحتاج إلي كثير من جهود الدارسين؛لأنه يتعلق بسلامة اللغة وتنقيتها مما يشوبها في الاستعمال. وهذا ما دفعني إلى اختيار هذا الكتاب موضوعا للدراسة . بالإضافة إلى أن ابن شيث قاض مصري نشأ في فترة شاع فيها اللحن، وهو عصر الدولة الأيوبية، فأردت أن أميط اللثام عن جهد هذا العالم المصري. يضاف إليه الحاجة الملحة إلى دراسة موضوع النقد اللغوي، ووضع ضوابط له، ومعرفة معاييره .

(١) منهم د/عبد الفتاح سليم في كتابه: في النقد اللغوي دراسة تقويمية، و د/نعمة رحيم العزاوي النقد اللغوي بين التحرر والجمود، والنقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري،

وقد رأيت أن يكون عنوان هذا البحث: النقد اللغوي(الصوتي والدلالي)في كتاب معالم الكتابة ومغانم الإصابة للقاضي ابن شيث القرشي (ت ٦٢٥هـ).

وقد اقتصرت على النقد في الجانب الصوتي والدلالي؛ لوفرة الأمثلة فيهما، فأكثر الأمثلة جاءت في المستوى الصوتي، يليه المستوى الدلالي، أما المستوى الصرفي والتركيبي فأمثلتهما قليلة.

وقد قمت بتوزيع هذه الأمثلة النقدية على المستويين(الصوتي والدلالي)، ثم دراستها فى مباحثها الخاصة بها داخل كل مستوى.

ولقد سبقت دراستي هذه دراسات وبحوث متنوعة في مجال النقد اللغوي، لعل من أهمها :النقد اللغوي دراسة تقويمية للكتور/عبد الفتاح سليم، والنقد اللغوي بين أبي عبيد وابن قتيبة للدكتور/حلمي أبي الحسن، والنقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري ، مخطوط للماجستير للباحث/حمدي بدران، النقد اللغوي عن ابن فارس في المقاييس مخطوط للدكتوراه في كلية العربية بالزقازيق د. محمد أبو طه، والنقد اللغوي في تراث أبي عبيد البكري، مخطوط للدكتوراه . بإشرافنا . للباحث/مصطفى محمد عطية .

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يأتي في مقدمة، وتمهيد، ومبحثان، وخاتمة ، وفهارس .

فالمقدمة تحدثت فيها عن موضوع البحث، وسبب اختياره، وبعض الأعمال السابقة له .

والتمهيد تحدثت فيه أولا: عن القاضي ابن شيث "حياته وآثاره"، ثانيا: عن كتاب معالم الكتابة، وثالثا: عن مفهوم النقد اللغوي .

أما المبحث الأول فخاص بدراسة النصوص النقدية المتعلقة بالمستوى الصوتي، وقد تحدثت فيه عن: النقد بين الصوامت والصوائت (الإبدال)، والمعاقبة، والحذف والزيادة.

أما المبحث الثاني فخاص بدراسة النصوص النقدية التي تندرج تحت الدراسة الدلالية، وتناولت فيه: تفسير دلالة اللفظ، والتطور الدلالي، والفروق

اللغوية.

وأما الخاتمة ففيها: أهم نتائج الدراسة وبعض التوصيات، ثم فهرس بأهم المصادر والمراجع .

وقد سلكت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، وأيضا بعض المناهج الأخرى .

والله أسأل أن يلهمني التوفيق والسداد، وأن يكون عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، كما نسأله إخلاص النية، وصلاح الطوية، وأن يجعل عملي هذا في ميزان حسناتي .

أولا : ابن شيث نسبه وآثاره .

نسبه :

هو العَلاَّمة، المنشِئُ البلِيغ، جمال الدِّيْن عبد الرحيم بن عليّ بن حُسَيْن بن شِيث القُرَشيُّ، الأُمَوِيُّ، الإسنَائِيُّ[١]، القُوْصِيّ[٢]، كَاتب السِّرِّ للمُعَظَّم[٣] .

---

(١) إسْنا بالكسر ثم السكون، ونون، وألف مقصورة: مدينة بأقصى الصعيد، وليس وراءها إلا أدفو وأسوان ثم بلاد النوبة، وهي على شاطئ النيل من الجانب الغربي، وتقع على بعد حوالي ٥٥ كم من جنوب الأقصر، وهي إحدى محافظات قنا. وهي مدينة زراعية خصبة. معجم البلدان ١٨٩/١ ، وأصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة لسامح مقار ١٦٩/٢.

(٢) والقُوصِي، نسبة إلى قوص بصعيد مصر، وقُوْص: إحدى مدن محافظة أسيوط، كانت مركزا من مراكز الألهة حتحور، عرفت في النصوص المصرية باسم(قيس) وتعني الرابطة أو المترابطة، وفي النصوص اليونانية(كوسا)ن وفي العربية القوصية مضافا إليها أداة التعريف. وهي مدينة كبيرة عظيمة ، وأهلها أرباب ثروة واسعة، وبينها وبين قفط فرسخ وهي شرقي النيل، بينها وبين بحر اليمن خمسة أيام أو أربعة". معجم البلدان لياقوت الحموي ٤١٣/٤، وينظراللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين ابن الأثير ٦٣/٣، وأصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة لسامح مقار ١٩٧/٢.

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٣٩/١٧، وفوات الوفيات ٣١٢/٢ ، والنجوم الزاهرة في ملك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ٣٧٠/٦.

وقد اقتصر القلقشندي بذكر اسم القرشي في نسبة ابن شيث[١]. ويبدو أن له أكثر من لقب:القوصي، الإسناوي، القرشي.

مولده :

ولد بإسنا سنة سبع وخمسين وخمسمائة، ونشأ بقوص وتفنن بها وقرأ الأدب، وكان ورعاً ديناً حبراً حسن النظم والنثر، وتَفنن في الآداب بِقُوْص مع الدِّين والوَرَع وَالبَاع الأَطول في النّظم وَالنَّثر، وحُسْن التَّأْلِيْف والرصف.وَلِي الدِّيْوَان بِقُوْص، ثُمَّ الثَّغْر، ثُمَّ القُدْس، ثُمَّ كتب لِصَاحب مِصْر.وكَانَ قَاضِياً لِحوَائِج النَّاس، كيِّساً، كبير القَدْر.ثم ولي كتابة الإنشاء للملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب[٢]، وكان وزيرا له، وكان يوصف بالمروة وقضاء الحاجة [٣].

(١) صبح الأعشى ٤/١٥، ٦٤٤ .

(٢)هوعيسى بن أبي بكر بن أيوب، السلطان، الملك المعظم، شرف الدين، أبو العزائم. فقيه، اديب، نحوي، لغوي، شاعر، عروضي. ولد بالقاهرة سنة ست وسبعين وخمسمائة.شرح "الجامع الكبير" وصنف في العروض، وله كتاب "السهم المصيب في الرد على الخطيب"، ومصنف في العروض، وديوان شعر. وقرأ القرآن، وتفقه على مذهب أبي حنيفة بجمال الدين الحصيري، وحفظ المسعودي، وقرأ الادب والنحو على تاج الدين الكندي، فأخذ عنه كتاب سيبويه وشرحه الكبير للسيرافي والحجة في القراءات لابي علي الفارسي والحماسة، وقرأ عليه الإيضاح لأبي علي حفظا، وملك الشام. تَملَّك ثمان سنين وثمانية أشهر واثنى عشر يومًا.وتوفي يوم الجمعة أول ذي الحجة، أو ذي القعدة، سنة أربع وعشرين وستمائة.قلت: الظاهر أن الرد لأبي المظفر. وقد كان المعظم جعل لمن يحفظ "الجامع" مائتي دينار، ولمن يحفظ "المفصل" مائة دينار، ولمن يحفظ "الإيضاح" ثلاثين دينارا، سوى الخِلَع. تاج التراجم لأبي الفداء قاسم بن قُطلوبغا ص ٢٢٥- ٢٢٦، ومعجم المؤلفين لعمر بن رضا كحالة ٨/٢٢ .

(٣) فوات الوفيات ٢/٣١٢ ، والنجوم الزاهرة ٦/٣٧٠.

وكانت بينه وبين المعظم مداعبات. كتب إليه مرة أنه لما فارقه ودخل منزله طالبوه أهله بما حصل له من بر السلطان فقال لهم: ما أعطاني شيئا، فقاموا إليه بالخفاف وصفعوه، وكتب بعد ذلك:(من الكامل)

وتَخالفَتْ بيضُ الأَكُفِّ كَأنَّها ال تَّصْفِيقُ عند مَجامعِ الأَعْراسِ

وتَطابَقْتْ سُودُ الخِفافِ كَأنَّها وَقْعُ المطارقِ مِنْ يَدِ النَّحاسِ

فرمى المعظم الرقعة إلى فخر القضاة ابن بصاقة وقال:أجبه عنها، فكتب إليه نثراً، وفي آخره:(من الكامل)

فاصْبِرْ عَلى أَخْلَاقِهِنَّ وَلَا تَكُنْ مُتَخَلِّقاً إِلَّا بِخُلِقِ النَّاسِ

واعْلَمْ إِذَا اخْتَلَفَتْ عليكَ بِأَنَّهُ ما في وقُوفِكَ ساعةً مِن بَاسِ[١].

شيوخه :

تتلمذ ابن شيث على يد القاضي الفاضل، وهو أبو علي عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف بهاء الدين أبي المجد علي بن القاضي السعيد أبي محمد الحسن بن الحسن بن أحمد بن الفرج بن أحمد اللخمي العسقلاني المولد المصري الدار، المعروف بالقاضي الفاضل...وبرز في صناعة الإنشاء، وفاق المتقدمين، وله فيه الغرائب مع الإكثار.أخبرني أحد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة أمره أن مسودات رسائله في المجلدات والتعليقات في الأوراق إذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلد، وهو مجيد في أكثرها [٢].

ولم تسعفنا المصادر بذكر العلوم التي تلقاها ابن شيث عن شيخه، ولكن يمكن الاستنتاج التالي: وهو أن شيخه كان بارعا في صناعة الإنشاء، وفاق المتقدمين . كما سبق في ترجمته . فلاشك أن يكون ابن شيث قد أفاد من شيخه

(١) فوات الوفيات٢/٣١٢، وكتاب معالم الكتابة، مقدمة المحقق ص ١٦

(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ١٥٨/٣ .

في هذه الصناعة، خاصة أن الكتاب الذي ندرسه في هذا الفن(فن صناعة الإنشاء).

آثاره ومصنفاته :

أما عن آثاره ومؤلفاته فهي قليلة، وهي : رسائل، وسيرة الملك المنصور قلاوون، ومعالم الكتابة، مغانم الإصابة في فن الإنشاء، وآداب كتاب الملوك، وله شعر. ومن شعره :(من الرجز)

وَشْمْعَةٍ في الْمَنْجَني قِ وَهْيَ فِيه تشرقُ

كـأنَّهـا مِن تَحْتِه شَمْسٌ عَلاها شَفَقُ (١).

وقال الذهبي(٧٤٨هـ):"أَنْشَدَني رَشِيدٌ الأَدِيْب، أَنْشَدَنَا الشِّهَاب القُوْصِيّ، قَال: أَنْشَدَنَا الوزير جمال الدِّيْن ابْن شِيْث لِنَفْسِهِ:(من الخفيف)

كُنْ مَعَ الدَّهْرِ كَيْفَ قَلَّبَكَ الدَّهْ رُ بِقَلْبٍ رَاضٍ وَصَدْرٍ رَحِيبِ

وَتَيَقَّنْ أَنَّ اللَّيَالِي سَتَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بِعَجِيبِ (٢).

وفاته :

أما عن وفاته فقد توفي . رحمه الله . بدمشق، ودفن بقاسيون بتربته، وقيل توفي في القاهرة سنة خمس وعشرين وستمائة من الهجرة (٣) .

والراجح أن وفاته كانت في دمشق كما ذكر ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) (٤). ومما يويد ذلك أنه بعد نشأته بقوص . مولده . تولى الوزارة في أخريات حياته للملك المعظم بالشام.

---

(١) فوات الوفيات للصفدي ٣١٥/٢ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٢٠٩/٥، والأعلام للزركلي ٣٤٧/٣ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٥٠٩/١٦.

(٣) فوات الوفيات ٣١٢/٢ .

(٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٣٠٦/٧.

ثانيا: كتاب معالم الكتابة.

ألف ابن شيث كتابه معالم الكتابة في فن الإنشاء، أوعلم الكتابة. وهذا المولَّف يُعدُّ امتدادا للكتب التي ألفت في هذا الفن، أمثال: الألفاظ الكتابية للهمذاني (ت٣٢٠هـ) وإن كان كتاب الهمذاني أقرب إلى أن يكون كتابا في الألفاظ المترادفة، وهي أيضا ممن يحتاج إليها الكاتب، وجواهر الألفاظ لقدامة ابن جعفر (ت٣٣٧هـ)، والمثل الثائر في أدب الشاعر والكاتب، والمعاني المخترعة في صناعة الإنشاء، لضياء الدين ابن الأثير (ت ٦٣٧هـ). وقد بيَّن ابن شيث فيه أنواعا من العلوم والفنون، كفن الإنشاء، وعلوم البلاغة، واللغة.

وقد أبان ابن شيث في مقدمة كتابه عن المنهج الذي سار عليه في تأليفه هذا السفر النفيس؛ فيقول:" وكله ما كتبته على الخاطر بديهة وارتجالا، ولم أر بعد النظر انتقالا إلى كلام أحد عن كلامي ولا ارتحالا..." [(١)].

فابن شيث يوضح بأنه ارتجل هذا الكتاب ارتجالا، وهذا ما أوقعه في كثير من الأخطاء؛ وذلك بإصداره أحكاما غير صحيحة في تخطئة لغات فصيحة . كما سيضح عند معالجة القضايا اللغوية عنده .

وقد قسَّم ابن شيث كتابة سبعة أبواب: فتحدث في الباب الأول عما يجب تقديمه ويتعين على الكاتب لزومه، وفي آداب كتَّاب الملوك وأركان الدولة، بأسلوب مسجوع يغلب عليه طابع الرسائل الأدبية. ثم تحدث في الباب الثاني عن التراجم، وكتب التراجم، والترجمة للملوك، وما يكتبه السلطان لولده، والكتابة عن السلطان، وعن الشكل والنقط، والخط، والتحميد في أوائل الكتب. والباب الثالث عن وضع الخط وحروفه، وبري القلم وإمساكه، وقد نقل هذا الباب نقلا

(١) كتاب معالم الكتابة ص ٢٤ . ٢٥ .

من كلام بعض الكتاب إلا أنه اختصره اختصار، كما نص على ذلك. ويرجح محقق الكتاب أنه نقل هذا الباب من رسالة ابن مقلة في(علم الخط والقلم) [١].

وفي الباب الرابع خصه للحديث عن علم البلاغة وما يتصل بها، وفيه تحدث عن قضايا بلاغية كالسجع، والترصيع، والتوشيع، والاعتراض، والمقابلة، والموازنة، والاستطراد، والتقسيم، والاستعارة، والاحتراس، والتورية.

وفي الباب الخامس تحدث عن ألفاظ لا يستغنى عنها الكاتب، ويقوم بعضها مقام بعض. ثم في الباب السادس عن الأمثال التي يدمجها الكاتب في كلامه ويستشهد بها نظما.وأما الباب السابع فهو ساقط من الأصل كما نص المحقق.

أما الباب الثامن فقد خصه للألفاظ اللغوية والأساليب الفصيحة، فبين فيه ألفاظا يغلط فيها كثير من الكُتَّاب. وعنونه بعنوان: فيما لابد للكاتب من النظر فيه والتحرز منه وكثيرا ما يسقط فيه كثير من الكتاب.

وهذا الباب يُعَدُّ موضوع الدراسة، فهو على شاكلة الكتب التي صنفت في النقد اللفوي، السالفة الذكر.

وقد غلب في كل هذه الأبواب أسلوب السرد والاستطراد، وكثيرا ما كان يستشهد بالقرآن والأمثال، خاصة في الباب السادس. وهذا الكتاب يعد صورة مطابقة مع كتاب الكُتَّاب لابن درستويه.

وفي الختام يُعَدُّ كتاب ابن شيث من خير الكتب التي ألفت في فن الكتابة؛ لأن الرجل عاش هذه التجربة وخاض غمارها، فقد ولي قضاء الإسكندرية وقوص بمصر، وفي القدس ودمشق بالشام .كما مر في ترجمته.

(١) السابق ص ٧٧ .

ثالثا: مفهوم النقد اللغوي .

مصطلح النقد اللغوي يراد به تمييز الصواب من الخطأ في قواعد اللغة، ألفاظها المفردة، وبنيتها الصرفية وتراكيبها النحوية، ودلالتها، والاستعمال اللغوي. أو "موافقة الكلام لما وعته المعجمات وكتب اللغة والنحو من قواعد؛ ليعرف مدى مطابقة النص لهذه القواعد"(١).

وتصويب بعض الألفاظ أو التراكيب أو تخطئتها ينبغي أن يسير وفق قواعد معيارية منضبطة، ووفق منهج دقيق غاية الدقة؛ لأن التصويب أو التخطئة" حكم بمصير لبعض الألفاظ والتراكيب اللغوية أو عليها، فإما حياة ممتدة متجددة ومرحلة على الألسنة في ثقة واطمئنان؛ وإما موت عاجل يندثر به اللفظ أو التركيب، ويطويه الإهمال أو النسيان"(٢).

(١)النقد اللغوي بين التحرر والجمود د:نعمة رحيم العزاوي، ص ١٤ .

(٢) في النقد اللغوي دراسة تقويمية د:عبدالفتاح سليم، ص ٤٥ .

المبحث الأول

النقد على المستوى الصوتي

ويشمل:

١ . النقد على مستوى الصوامت .

٢. النقد بين الحركات .

٣. المعاقبة بين الياء والواو.

٤. الحذف والزيادة.

المبحث الأول : المستوى الصوتي

توطئة:

للدراسات الصوتية قيمة كبرى فى مجال الدراسات اللغوية ؛إذ بها يمكن ضبط النطق الصحيح ، والأَداء الفصيح للكلام العربى عامة ، وقراءة القرآن خاصة، وهو الهدف الأسمى لدراسة اللغة [١].

ويأتي المستوى الصوتي في صدارة مستويات التحليل اللغوي؛ لأن أصوات اللغة تعد "اللبنات الصغيرة التي يتكون منها البنيان اللغوي، سواء كان كلمة أو عبارة أو جملة..." [٢].

وهذا المبحث تناولت فيه الألفاظ التي نص عليها ابن شيث في كتابه والتي تدخل في دائرة النقد و تنتمي للمستوى الصوتي. وقد جاءت هذه الدراسة في عدة نقاط تفصيل القول فيها كما يلي:

١ – النقد على مستوى الصوامت

الإبدال في اللغة مصدر الفعل أبدل، الذي يدل على التغيير، ففي اللسان:" بَدَلُ الشَّيْءِ: غَيْرُه... وأَبْدَلَ الشيءَ مِنَ الشَّيْءِ وبَدَّلَه: تَخِذَه منه بَدَلًا. وأَبْدَلْتُ الشيءَ بِغَيْرِهِ وبَدَّلَه اللَّهُ مِنَ الْخَوْفِ أَمْناً... والأَصل فِي التَّبْدِيل تَغْيِيرُ الشَّيْءِ عَنْ حَالِهِ، والأَصل فِي الإِبْدَال جَعْلُ شَيْءٍ مَكَانَ شَيْءٍ آخَرَ [٣].

أما في الاصطلاح فهو: جعل حرف موضع حرف آخر ، لدفع الثقل[٤]. أو جعل حرف مكان آخر أو حركة مكان أخرى[٥].

---

(١) أصوات اللغة العربية دراسة نظرية تطبيقية د.محمد حسن جبل ص ٨ .

(٢) في علم اللغة :مستويات التحليل اللغوي د. أبو السعود أحمد الفخراني ص ٦ .

(٣) اللسان(بدل) ٤٨/١١ .

(٤) التعريفات للجرجاني ص ٢١ .

(٥) اللهجات العربية د. إبراهيم نجا ص ٦٩، دار الحديث،القاهرة ، ١٤٢٩هـ ، واللهجات د. إبراهيم أبو سكين ص ٨٠.

أو: جعل حرف مكان آخر مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة [١].

ولقد حفظ لنا كتاب معالم الكتابة ومغانم الإصابة لابن شيث كثيرا من الأمثلة النقدية التي تدخل في الإبدال صنفتها كالآتي:

بين الهمزة والعين .

أورد ابن شيث في كتابه مثالا واحدا للنقد بين الهمزة والعين، تفصيله كما يلي:.

فقأ .

قال ابن شيث في باب: فيما لا بدَّ للكاتب من النَّظَر فيه والتَّحرُّز منه وكثيرا ما يسقط فيه كثير من الكُتَّاب:"ويقولون: مَفْقوع العين، والصواب مَفْقوء العين" [٢].

لفظ (مفقوع) من لحن العامة، وصوابه فقأ بمعنى: قلع عينه. وقد أجمع اللغويون من أصحاب المعاجم على استعمال اللفظ بالهمزة، قال الخليل:" فُقِئتِ العين تُفْقَأُ فَقْأً. وانفقأت العين"[٣].ووافقه ابن دريد[٤]، والأزهري[٥]، وابن فارس[٦]، وابن سيده[٧].

(١) اللهجات العربية نشأة وتطورا د .عبدالغفار هلال ص ١٢٠ .

(٢) كتاب معالم الكتابة ص ٢٢٥ .

(٣) العين (ف ق أ)٥/٢٢٥ .

(٤) الجمهرة (ف ق أ)٢/٩٦٧ .

(٥) التهذيب (ف ق أ)٩/٢٤٩ .

(٦) المقاييس (فقأ)٥/٢٢٥، والمجمل ١/٧٠٣ .

(٧) المحكم (ف ق أ)٦/٤٧٧ .

وقال الزُّبيدي:"ويقولون: هو مَفْقوع العين.والصواب: هو مَفْقوء، وقد فقأتُ عينه"[١].

وقال ابن مكي: "ويقولون: فقعت عين الرجل، وهو مفقوع العين. والصواب: فقأت عينه، وهو مفقوء العين"[٢].ووافقه ابن هشام اللخمي[٣]، والصفدي[٤].

وكثر وقوع الإبدال بين الرفين، قال الخليل:" الخَبْعُ: الخَبْءُ في لغة تميمٍ، يجعَلُون بدل الهمزة عَيْنا"[٥].

وقال ابن دريد: "وتقول بنو تميم: هذا خِباعنا، يُرِيدُونَ: خباؤنا ويقولون: جَارِيَة خُبَعَة طُلَعَة، أَي تختبئ مرّة وتطّلع أُخْرَى"[٦]. وهذا الإبدال بين الحرفين شائع أيضا في بعض اللهجات الدارجة في مصر، فيقولون: عالة في: آلة[٧].

وضابط التصويب هنا هو إجماع اللغويين على أن المسموع في اللفظ (فقأ) بالهمزة، ولم ينص أحد على إبدال الهمزة عينا في اللفظ، لكن اللفظ بالعين شائع في العامية المصرية ، ويراد به: قلع العين أيضا.

(١) لحن العوام ص ١٨٥ .
(٢) تثقيف اللسان ص ٤٧.
(٣) المدخل إلى تقويم اللسان ص ٢٥٩ .
(٤) تصحيح التصحيف ص ٤٨٩ .
(٥)العين(خ ب ع)١٢٣/١ .
(٦)الجمهرة (ع ك ص)٨٨٦/٢ .
(٧)اللهجات العربية نشأة وتطورا د. عبد الغفار هلال ص ١٦٩ .

بين الحاء والخاء

ومن أمثلة النقد بين الحاء والخاء في كتاب معالم الكتابة ما يلي: .

المُخَمَّرة .

قال ابن شيث في باب: فيما لا بدَّ للكاتب من النَّظَر فيه والتَّحرُّز منه وكثيرا ما يسقط فيه كثير من الكُتَّاب: "ويقولون: لا تضحي بالشاة المُحَمَّرة، بالحاء المهملة، وهي المُخَمَّرة بالخاء المعجمة" (١).

المُخَمَّرَة من الشَّاء هي التي يَبْيَضُّ رأسها مع سواد جسدها. وما نص عليه ابن شيث وافقه فيه كثير من اللغويين: قال الخليل: "والمُخْتَمِرة من الضأن: السوداء ورأسها أبيض، ومن المعز أيضا"(٢).وبمثله قال الازهري(٣).وقال الجوهري: "والمُخَمَّرَة: الشاة يَبْيضُّ رأسُها ويَسْوَدُّ سائر جسدها، مثل الرَخْماء"(٤).

وبمثله نص ابن فارس، وابن سيده، ونشوان الحميري(٥).

ويلاحظ أن المُخَمَّرة والمُخْتَمِرة بمعنى واحد، فقد أبدلت إحدى الميمين إلى صوت مخالف طلبا للخفة والسهولة في النطق، وهذا ما يعرف باسم المخالفة الصوتية.

لَطَحَ .

قال ابن شيث في الباب السابق أيضا: "ويقولون: لطخ فلانا بسوء، والصواب لطح بالحاء المهملة، وهو لازم ومتعد بحال واحدة"(٦).

---

(١) كتاب معالم الكتابة ص ٢٠٣ .

(٢) العين(خ م ر)٥١٨/١،.

(٣) التهذيب(خ م ر) ١٦١/٧ .

(٤) الصحاح(خمر)٦٤٩/٢ .

(٥) المقاييس(خمر)٢١٦/٢، والمحكم(خ م ر)١٨٨/٥، والمخصص ٢٣٧/٢، وشمس العلوم١٩١٨/٣.

(٦) كتاب معالم الكتابة ص ٢٣١ .

لَطَخَ بمعنى رمى غيره بسوء صوابه بالحاء(لَطَحَ) عند ابن شيث، وعدَّ الزُّبيدي استعمال اللفظ بالخاء في هذا المعنى من لحن العامة، قال: "ويقولون: لُطِخ الرجل بشر، والصواب: لُطِحَ بالحاء غير المعجمة؛ يقال: لُطِح فلان بشر...وأجاز أبو علي لُطِخَ أيضا بالخاء المعجمة والصواب ما قدمناه"[١]. وبمثله نص الصفدي[٢].

ويلاحظ من نص الزبيدي أن أبا علي القالي أجاز اللفظ بالخاء(لطخ) وهذا ما عليه عامة اللغويين. فقد خالف معظم اللغويين ما أورده ابن شيث ووافقه فيه الزبيدي والصفدي، فاللفظ عند اللغويين بالخاء في نفس المعنى السابق. وبعضهم سوَّى بين الاستعمالين، أي:ورود اللفظ بالحاء والخاء.

ويلاحظ أيضا أن الفعل لطح اسْتعمل مبنيا للمجهول، وقد نص معظم اللغويين على استعماله مبنيا للمعلوم.

فعند الخليل:اللَّطْح كاللَّطْخ[٣]. وقال في مادة لطخ:" ولطَخْتُ فلاناً بأمرٍ قبيح ونحوه. ويقال لَطَخ فلان فلانا بِشَرٍّ "[٤]. ونص ابن القطاع على أن لطخ بالحاء والخاء، قال:"ولَطخْتُ الشيءَ لَطَخَاً ألصقتُ به طيناً أو مثله مما يلصق، و كذلك بالحاء، وفلانا بقبيح نسبته إليه"[٥]. ووافقه نشوان الحميري[٦].

(١) لحن العوام ص ٣١٤. ٣١٥ .
(٢) تصحيح التصحيف ص ٤٥٤ .
(٣) العين(لطح)١٧٠/٣ .
(٤) السابق (لطخ)٢١٨/١ .
(٥) كتاب الأفعال(لطخ)١٣١/٣ .
(٦) شمس العلوم ٦٠٧٥/٩ .

وأورد اللفظ بالخاء (لطخ) بمعنى: رُمي بسوء أو بِشَر، بأَمر قَبيح أيضا ابن السكيت [١]، وابن دريد[٢]،والأزهري[٣]، والجوهري[٤]، وابن فارس[٥]، وابن سيده[٦].

وتعقَّب ابن هشام قول الزُّبيدي السابق في عدَّ اللفظ بالخاء من اللحن، قال:"قد حكى اللغويون، ابن سيده وغيره: لَطَخْتُه بشر ألطخُه لطخا، وتلطخ به: إذا فعله. فإذا حكاه أهل اللغة فكيف تلحن به العامة، ويجعله غير معروف"[٧].

ونص ابن معصوم على أن اللَّطْخ: لغة في اللَّطخ بالخاء المعجمة[٨].

مما تقدم في لفظ لطح يتضح ما يلي :

اللفظ بالحاء والخاء بمعنى واحد، والأصل في اللفظ الخاء، والحاء فيه لغة، ولا أجد مسوغا في إنكار استعمال اللفظ بالخاء عند ابن شيث والزبيدي والصفدي . فالاستعمال اللغوي قائم على لطخ بمعنى: رمي بسوء أو بشر، والدلالة المحورية للفظ لطخ تؤيد هذا المعنى السابق، فتدور مادة لطخ حول معنى واحد :"على عَرِّ شَيْءٍ بِشَيْء"[٩]. فكأن الذي يرمى بشر أو بسوء يُعَرَّى من الفضائل وتُلْصَق به النقائص.

(١) إصلاح المنطق ص ٤٠٦ .
(٢) جمهرة اللغة (ل ط خ) ٦١٠/١ .
(٣) تهذيب اللغة(لطخ)١٠٦/٧ .
(٤) الصحاح(لطخ)١٣٠/١ .
(٥) المقاييس (لطخ)٢٥٠/٥، والمجمل(لطح) ٨٠٨/١ .
(٦) المحكم (ل ط خ)١١٧/٥ .
(٧) المدخل إلى تقويم اللسان ص ٧٣.٧٢ .
(٨) الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول ٣٥/٥ .
(٩) المحكم (ل ط خ)١١٧/٥ .

وبناء على ما تقدم فقد أبدلت الخاء في لطخ حاء، والعلاقة الصوتية بينهما قائمة، فهما متقاربان في المخرج، فالحاء . كما تقدم . من وسط الحلق، والخاء من أدنى الحلق[١]. والحرفان يتفقان صفة فى الهمس، والرخاوة، والانفتاح، والإصمات، فالعلاقة بينهما توحي بالبدل [٢]؛ لهذا وقع الإبدال بينهما كثيرا في كلام العرب، ومن أمثلة ذلك. وقد كثر وقوع الإبدال بين الحرفين فى كلمات كثيرة منها: طخرور وطحرور: للسحابة.وشرب حتى اطمحر واطمخر:أي حتى امتلأ، وقد دربح ودربخ:إذا حنا ظهره[٣].

ووردت قراءات قرآنية أيضا تؤكد هذا التبادل؛ قرأ يحيى بن يعمر "سبخا" بالخاء المعجمة[٤]. فى قول الله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً﴾ [٥].

خُمَار .

قال ابن شيث في الباب السابق أيضا:"وقولهم:هو في غُمار الناس، وهو مما يُغْلط فيه أيضا فيذكرونه بالغين وإنما هو: في خُمار الناس، بالخاء؛ وهو أخلاطهم" [٦].

ماذهب إليه ابن شيث في تخطئة نطق اللفظ (خمار) بالغين قد قرره . من قبل . ابن الأنباري في أحد قوليه، قال":قال أبو بكر: هذا مما يخطيء فيه العوام فيقولون: غُمار، بالغين. والذي تقول العرب: دخل في خُمار الناس، بالخاء،

(١) ينظر الكتاب ٤٣٣/٤، شرح المفصل ١٢٣/١٠ .

(٢) ينظر سر الصناعة ١٩٩/١، ٢٤٧ والرعاية ١٦٨، ١٦٩، والأصوات اللغوية د/ أنيس ٨٩، واللهجات العربية في التراث د:أحمد علم الدين الجندي ٤٦٦/٢ .

(٣) كتاب الإبدال لابن السكيت ٩٩–١٠١.

(٤) مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه/ ١٦٤.

(٥)المزمل: ٧.

(٦) كتاب معالم الكتابة ص ٢١٦ .

وهو جمعهم، أي: استتر بهم وتغطّى" [١]. وابن الجوزي في تقويم اللسان، قال:"وتقول: دخل في خُمار الناس. والعامة تقول: في غمار الناس" [٢].

وعلى النطق بالخاء اقتصر الفارابي، قال:":ويُقال: دَخَلَ في خمار الناس أَي: في جَماعَتِهم" [٣].

لكن معظم اللغويين مجمعون على أن الغين والخاء يتعاوران في لفظ (غُمار) وفيه أيضا لغتان أخريان ضم العين وفتحها، وأيضا ضم الخاء وفتحها. ومن هؤلاء:

الخليل، وأبو عبيد، وابن السكيت، والبندنيجي، وابن قتيبة، وكراع، وابن دريد، وابن الأنباري في أحد قوليه، والجوهري، وابن فارس [٤]. قال ابن السكيت: "ويقال: دَخَل في خُمار النّاس. و"غُمارِ الناسِ" خطأ ليس من

كلام العربِ. قال أبو الحسن: هذا قول الأصمعيِّ. وغيره يقول: هما لغتان، والخاء والغين من موضع واحد. الكسائيّ: يقال: دَخلتُ في غُمار النّاس وغَمار النّاس. بالفتح والضم. وكذلك: دَخلتُ في خُمار النَّاس وخَمارهم. بالفتح والضّم"[٥].

(١) كتاب الأضداد ص ٥٣ .

(٢) تقويم اللسان ص١٠٣ .

(٣) ديوان الادب ٤٤١/١ .

(٤) ينظر العين(خ م ر)٢٦٣/٤، وكتاب الألفاظ ص٢٨،٢٩، والتقفية في اللغة ٣٩٣، وأدب الكاتب ص ٤٣٩، والمنتخب ٣٩٥/١، والجمهرة(غ م ر)٧٨١/٢، والزاهر ٤٠٨/١، والصحاح(خمر)٦٤٩/٢، ومتخير الألفاظ ص ١٣٥ .

(٥) إصلاح المنطق ص ٢٨ .

ومن خلال نص ابن السكيت السابق أقول:

إنَّ مَنْ أنكر غمار بالغين اتكأ على إنكار الأصمعي لتلك اللغة، لكن هما لغتان واردتان في اللفظ .

ويبدو لي أيضا أنهم اعتمدوا على المعنى في تخطئة لغة الغين في اللفظ (غمار)؛لأن المعنى يعضد اختيار الخاء لما فيه من معنى الستر والخفاء مع المخالطة في الناس، أو استتر بهم وخَفِي فيهم .فمعنى: "دخَل فلَان في خُمَار النَّاس: أي فِيما يُوارِيه ويَشْتُره ومنه خَمَرَ شهادَتَه: كتَمَها وقد خَمِر عَنِّي : تَوَارى"[(١)].

والمعنى المحوري لكل من الدلالتين ـ أعني: خمر وغمر ـ يؤيد هذا الاستعمال، فخمر يدل معناه المحوري على "التغطية والمخالطة في ستر"[(٢)]. أما دلالة (غمر) فتدل على "تغطية وستر في بعض الشدة"[(٣)]. لكن ليست فيها مخالطة. وأيضا الستر والخفاء في دلالة خمر ليس حسيا؛ لأنه نوع:"من الستر اللطيف: كما تستر الرائحة الطيبة الشيء بأن تغشاه فتغلبه وتحول دون غيرها، وكاختمار الطيب والنبيذ وكذا العجين والطين واللبن بتولُّد غازات نَفَّاذة في أثنائها تحُسُّ شَمًّا أو ذوقًا ولا تظهر للعين... "[(٤)]. أما دلالة غمر ففيها شدة مع"نشاط وانطلاق بحِدَّةٍ ذاتية للخلوص مما يحبس. كانطلاق ماء البئر، وكذلك ماء النهر الشديد الجري... "[(٥)].

---

(١) المخصص ٢٩١/١ .

(٢) مقاييس اللغة(خمر)٢١٦/٢ .

(٣) السابق(غمر)٣٩٢/٤ .

(٤) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم د/محمد حسن جبل (خمر)٦٠٧/١.

(٥) السابق (غمر)١٤٣٩/٣.

وجمهرة القول في هذا اللفظ أن الخاء والغين لغتان في اللفظ (خمار) ليست إحداهما بأفصح من الاخرى، وقد حكى ذلك حذاق اللغويين.

والعلاقة الصوتية بينهما متحققة فهما من مخرج واحد وهو أدنى الحلق إلى الفم [١]. وعند بعض المحدثين من أقصى الحنك، وهو يقع في منطقة تالية للحلق من جهة الأمام[٢]. ويتفقان صفة في الانفتاح والإصمات والرخاوة[٣].

بين الدال والذال

وقد جاء في كتاب معالم الكتابة أمثلة نقدية كثيرة بين الدال والذال وهي كما يلي:

جَرَذ.

قال ابن شيث في باب: فيما لا بدَّ للكاتب من النَّظَر فيه والتَّحرُّز منه وكثيرا ما يسقط فيه كثير من الكُتَّاب "ويقولون: بالدابة جَرَدٌ بالدال المهملة، والصواب: جَرَذ، بالذال المعجمة، والجرذ كل ورم يكون في عُرقوب الدابة، ظاهرا كان أم باطنا"[٤].

الجرذ بمعنى داء يصيب الدواب في قوائمها صوابه بالذال، والدال فيه ليس بشيء، وهذا هو قول أكثر أهل اللغة في هذا اللفظ. قال الخليل: "الجَرَذ: داءٌ يأخذ في قوائم الدَّوابِّ، وبِرذَون جَرِذٌ"[٥].

وقال الزُّبيدي: "ويقولون بالدابة جَرَد (بالدال) [١] غير معجمة. والصواب: جَرَذ بالذال المعجمة. والجَرَذ: كل ما حدث في عرقوب الدابة من تَزَيُّد أو انْتفاخِ عَصَب. ويكون من باطن العرقوب وظاهره. وقد جَرِذت الدابة تَجْرِذ جَرَذا"[٢].

---

(١) الكتاب ٤/٤٣٣، وسر الصناعة ١/٤٧، والرعاية ص ١٦٩.

(٢) علم اللغة د.السعران ص ١٤٨، وعلم الأصوات د. كمال بشر ص ٣٠٣ . ٣٠٦ .

(٣) الكتاب ٤/٤٣٤، وسر الصناعة ١/١٩٩، ٢٤٧ والرعاية ١٦٨، ١٦٩ .

(٤) كتاب معالم الكتابة ص ٢٢٤ .

(٥) العين (ج ر ذ) ٦/٩٤ .

وإلى ذلك ذهب الجوهري، وابن فارس، وابن مكي الصقلي، واللخمي، ونشوان، والصفدي[٣].

وتردد ابن دريد في هذا اللفظ، قال:" فأما الجرد في الخَيل فقد قيل بالدَّال والذال ولا أعرف ما صحَّته وهو عيب فيها"[٤]. وخالف في ذلك أبو عبيدة فنصَّ على أن لفظ الجرد بالدال في باب عيوب الخيل الحادثة التي ليست من خلقتها، وفسره بقوله:"والجرد: كل ما حدث في كعبه من مَشَش أو تَزَيُّد في رضف الكعب، أو انتفاخ من عصبه الذي يلتئم به، وهو من عُرْض الكعب من ظاهر وباطن"[٥].

وهذا بخلاف ما حكاه الأزهري من أن أبا عبيدة ينكر الجَرَد بالدال، قال: "وقرأت في كتاب الخيل لابن شُمَيل، قال: أما الجَرَذ بالذال فَوَرَم يأخُذ الفَرس في عُرض حافِره، وفي ثَفِنَتِه من رِجله حتى يَعْقِره وَرَمٌ غَليظ يَتَعَقَّر، والبعير يَأخذه أيضا. قال: والجَرْد بالدال بلا تعجيم: ورَمٌ في مُؤخَّر عُرقوب الفَرس ، يَعظُم حتى يمنعه المشي والسعي. قلت: ولم أسْمع الجَرَدَ بالدال في عُيوب الخيل لغير ابن شُمَيْل ، وهو ثقة مأمون، وقد ذكر الجَرَد والجَرَذ في عُيوب الخيل

=

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) لحن العوام ص ١٣٤ .

(٣) الصحاح(جرذ) ٥٦١/٢، والمجمل (جرذ)١٨٧/١ ، وشمس العلوم ١٠٦٦/٢، وتثقيف اللسان ص ٣٤ ، والمدخل إلى تقويم اللسان ص ٢٥٧، وتصحيح التصحيف ص ٢١٢ .

(٤)الجمهرة (ج ر د) ٤٤٦/١ .

(٥) كتاب الخيل ص ٥٠. ٥١ .

بمعنيين مُختلفين. وأما أبو عُبَيْدة فإنه يُنْكِر الجَرَد بالدال، وكذلك الأصمعي وغيره" [١]. وحكى ابن سيده الجرد بالدال والذال، وأن الأصل فيه الذال [٢].

وخلاصة القول في لفظ الجرد أقول:

الذال في الجرذ أصل فيه، والدال فيه لغة حكاها الثقات كأبي عبيدة، وابن سيده.

ذَعْذَع .

قال ابن شيث في الباب السابق أيضا:"ويقولون: بناء مُدَعْدَع، وقد تَدَعْدَعَ البناءُ، بالدال المهملة، والصواب: مذَعْذَع، بالذال المعجمة، وقد تَذَعْذَع" [٣].

من خلال نص ابن شيث يتضح أن (تدعدع) بمعنى: تحرَّك وتفرَّق، صوابه تذعذع بالذال وليس بالدال. وهذا ماذهب إليه كثير من اللغويين من أصحاب المعاجم :

فاقتصر على تذعذع بالذال الخليل قال:"الذَّعْذَعَةُ: تحريكُ الريح الشِّيء حتّى تُفَرِّقه وتُمَزِّقه، يقال: قد ذَعْذَعَتْهُ، وذَعْذَعَت الريح التراب: وفرقته وسَفَتْهُ فَتَذَعْذَعَ، قال النابغة: [٤].

غَشِيتُ لها منازلَ مَقْوِياتٍ تُذَعْذِعُها مُذَعْذِعَةٌ حَنُونُ" [٥].

وبمثله قال ابن دريد، والأزهري، وابن فارس، وابن سيده [٦].

---

(١) ينظر التهذيب(ج ر ذ)١٠/١١ .

(٢) ينظر المحكم (ج ر د)٣١٧/٧ ،(ج ر ذ) ٣٥٨/٧ .

(٣) كتاب معالم الكتابة ص ٢٢٥ .

(٤) البيت من الوافر وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٢١٩، برواية:عَرَفْتُ بدلا من :غشيت، ومُقْفِراتٍ، بدلا من:مُقوياتٍ، وتُعَفِّيها بدلا من: تُذَعْذِعُها.

(٥) العين(ذع) ٨٤/١ .

(٦) الجمهرة(ذع ذع) ١٩٥/١،والتهذيب (ذع)١/ ٧٣، ومقاييس اللغة(ذع)٣٤٤/٢، والمحكم(ذع) ٨٦/١.

وممن ألف في التصحيح اللغوي:

الزُّبيدي قال: "ويقولون: بناء متدعدع وقد تدعدع...والصواب المعروف في كلامهم: تذعذع البناء، بالذال المعجمة، وبناء متذعذع "[١]. وقال ابن مكي: "ويقولون: تدعدع البناء. والصواب: تذعذع بالذال معجمة، وأصل التذعذع: التفرق، ومعنى تذعذع البناء: تفرقت أجزاؤه"[٢]. ونص على التصويب في اللفظ أيضا ابن هشام اللخمي، والصفدي[٣].

مما سبق يتضح أن الصواب في اللفظ (تذعذع) بالذال بمعنى تفرَّق وتحَّرك، ولم يسمع فيه الدال؛ لأن ذلك هو المسموع، وقد حكاه بعض اللغويين كما تقدم.

مَذِيّ، وَدِيّ .

قال ابن شيث في الباب السابق: "ويقولون: المدِيّ والوَدِيّ، بتنقيط الدالين أو بإهمالهما، وإنما هو المَذِيّ بالذال المعجمة، والودي بالمهملة"[٤].

المذي: ما يَخرج منَ الإنسانِ عند المُلاعبة والنَّظر، والودي: ما يخرج بعد البول. وقد نص ابن شيث على أن الصواب فيهما: المَذِيّ، والمَدِي بالدال خطأ، وكذلك الوَدِيّ، بالدال، وإعجامها خطأ.

وبالرجوع إلى كتب اللغة تبين أن ابن شيث اقتصر على لغة واحدة في اللفظين، فقد نص بعض اللغويين على لغتين في لفظ المذي، أما الودي ففيه ثلاث لغات، منهم الأزهري قال:"وأما المَذْى فهو ماء رقيق يضرب لونه الى البياض يخرج من رأس الإحليل بعقب شهوة. والمذى يشدد ويخفف والتخفيف فيه

(١) لحن العوام ص ١٧١ .

(٢) تثقيف اللسان ص ٣٢ .

(٣) المخل إلى تقويم اللسان ص ٢٤٦، وتصحيح التصحيف ص ١٨٢ .

(٤) كتاب معالم الكتابة ص ٢٠٣ .

أكثر. يقال مَذَى الرجل وأمْذَى اذا سال ذلك منه، وأما الودى فهو بالدال غير معجمه وهو ماء رقيق يخرج على أثر البول ولا يخرج بشهوه وهو مخفف" [١].

ونص الخطابي على لغتين في اللفظين، قال:"والوَدْي، ساكنة الدال غير معجمة، ما يخرجُ عَقِبَ البَوْل... ويُقال: وَدَي الرجل ومَذى، بغير ألف...وقد حُكِيَ عن بعضهم: الوَدِيّ والمَذِيّ، مُشَدَّدَيْن" [٢]. وبمثله قال الجوهري[٣]، وابن مكي الصقلي في لفظ المذي، فأما الودي فلا يكون إلا بالدال ساكنة غير معجمة[٤].

ونص أبوهلال العسكري على أن الأفصح المَذْي والوَدْي، وأما المَذِيُّ والوَدِيُّ فمن قول العامة، كما تقولُ المَنِيّ [٥]. وذهب ابن سيده إلى أن التخفيف أعلى في اللفظين[٦].

ونص ابن هشام اللخمي على لغتين أخريين في المذي والودي، هما: المَذِي والوَدِي مخفف الياء بلا تشديد، والمُذْي والوُدْي، بضم الميم والواو، كالعُمْي[٧].

ونص النووي على لغة أخري في لفظ المذي، وهي:المَذِي بالكسر والتخفيف... حكاها أبو عمر الزاهد في شرح الفصيح[٨]. وحكى أَبو جعفر اللَّبْلِيّ (ت٦٩١هـ) عن كراع في المجرد لغة أخرى في لفظ المذي، قال:"وحكى الكراع

(١) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ص ٤٩ .
(٢) إصلاح غلط المحدثين ص ٢٤ .
(٣) الصحاح(مذى) ٦/٢٤٩٠.
(٤) تثقيف اللسان ص ٢١٤.
(٥) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ص ٣٣ .
(٦) المحكم (م ذ ى) ١١٠/١٠ .
(٧) المدخل إلى تقويم اللسان ص ١٠٦، وشرح الفصيح ص ٩٢ .
(٨) تهذيب الاسماء واللغات ١٣٦/٤ ، وتحرير ألفاظ التنبيه ص ٣٨ .

في المجرد أنه يقال فيه: المَدْي، بدال غير معجمة، ولم أره لأحد من اللُّغويين سواه"[١]. وحكاها عنه أيضا البعلي، وابن المبرد[٢].

وفي لفظ الودي نص ثابت على لغة أخرى فيه، هي:الوذي بالذال المعجمة بدل الدال[٣]. وحكاها الأزهري عن ابن الأعرابي[٤].ونص الجبي(ت ق ٥هـ) على على لغتين في الودي، وأن أعلى اللغتين: الوذي، قال: "الودي: بالذال المنقوطة هي اللغة العالية ويقال فيه أيضا الودي بالدال غير المنقوطة، وهي اللغة السافلة، وهو ماء أبيض يخين يخرج مع البول"[٥].

وقال العوتبي: "الودي:الماء يخرج رقيقاً على إثر البول، ويقال بالذال أيضا"[٦]. ووافقه ابن قُرقول [٧].

وحكاها ابن هشام اللخمي عن الأبهري[٨].

وحكاها أيضا أبو جعفر اللبلي عن القزاز، قال: "والوَدْيُ الماء الذي يخرج أبيضَ رقيقا على أَثَر البول. عن أبي عبد الله القزَّاز، قال: والذَّال المعجمة فيه لغة"[٩]. ونص ابن بري على أن الصواب في الوَدْي بالدال غير المُعجمة [١٠].

---

(١) تحفة المجد الصريح ص ٢٣٣ .

(٢) المطلع على ألفاظ المقنع ص ٥٤ ، والدرر النقي في شرح ألفاظ الخرقي لابن المبرد ١٥٠/٢ .

(٣) الفرق ص ٥٠ .

(٤) التهذيب(م ذ ى) ٢٤/١٥ .

(٥) شرح غريب ألفاظ المدونة ص ١٢ .

(٦) مطالع الأنوار على صحاح الآثار ١٨٦/٦ .

(٧)مطالع الأنوار على صحاح الآثار ١٨٩/٦.

(٨) شرح الفصيح ص ٩٢.

(٩) تحفة المجد الصريح ص ٢٣٣ .

(١٠) غلط الضعفاء ص ١٦ .

من خلال العرض السابق لأقوال اللغويين في لفظي المذي والودي أقول:

لفظ المذي فيه خمس لغات، الأولى هي الأشهر والأجود والأكثر كما نص الأزهري وابن سيده، وهي: المَذْي، بإسكان الذال وتخفيف الياء. والثانية: مَذِيّ بكسر الذال وتشديد الياء. والثالثة: مَذِي بكسر الذال وتخفيف الياء. والرابعة: مُذْي، بضم الذال وتخفيف الياء. والخامسة: مَذْي، بالدال بدل الذال.

هذه لغات كلها في لفظ (المذي) حكاها الثقات من اللغويين. وأما لفظ الودي ففيه أيضا خمس لغات هي التي في لفظ المذي.

وتبين أيضا عدم دقة ابن شيث فيما ذهب إليه من إنكار لغة الدال في المذي ، والذال في الودي وهي اللغة الخامسة في اللفظين؛ لانعدام حجة الإنكار. فالمدي بالدال صحيح ولغة في المذْي، وكذلك الوذي بالذال لغة في الودْي، وإن كانت قليلة، إلا انها حكيت عن بعض اللغويين، كابن الأعرابي، وكراع، والأبهري، والقزاز.

والإبدال بين الدال والذال له ما يسوغه من الناحية الصوتية:

فالدال مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا [١] .وعند بعض المحدثين ضمن الأصوات اللثوية الأسنانية، منهم:د/تمام حسان [٢] ، و د/أحمد مختار [٣] ، و د/رمضان عبد التواب [٤] . أما مخرج الذال فمما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا [٥] ويتفقان صفة في الجهر والاستفال والانفتاح والإصمات[٦]؛ مما سوغ

(١) الكتاب ٤ /٤٣٣، والتجويد والأصوات د.إبراهيم نجا ص ٥٢ .

(٢) مناهج البحث في اللغة ص ٩٤،٩٥ .

(٣) دراسة الصوت اللغوي ص ٣١٦ .

(٤) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ص ٤٦ .

(٥) الكتاب ٤ /٤٣٣، وسر الصناعة ١ /٤٧

(٦) الكتاب ٤ /٤٣٤ . ٤٣٦، وأصوات اللغة العربية د. جبل ص ١٤٣ . ١٤٥ .

وقوع الإبدال بنهما. وقد وقع الإبدال بينهما كثيرا، ففي الصحاح : وباتت الدابة على غير عَدوفٍ، أي على غير عَلَفٍ. هذه لغة مضر[١] .ونسب النطق بالذال في هذا اللفظ إلى ربيعة، ففف التاج: تقول رَبِيعُة هذا الحرْف بالذّال المُعْجَمة، وسائر العَرب بالدّال المُهْملة[٢] .

وفي الأمثلة التي سبق تحليلها ومخالفة ابن شيث فيها وجعلها من الإبدال بين الدال والذال(الجرد والجرذ) و(المذي والمدي)و(الودي والوذي) لم أجد عزوا لها أو نسبتها إلى الناطقين بها. فيما اطلعت عليه من كتب المعاجم واللهجات.

بين السبن والشين

ومن أمثلة النقد بين السين والشين في كتاب معالم الكتابة ما يلي:

فسكل .

قال ابن شيث في الباب السابق:"الفُسكل بالسين المهملة، وهم يقولون بالشين، وهو خطأ" [٣].

الفسكل من الخيل معناه: الفَرَس الذي يَجيء في الحَلْبة آخرَ الخيل. وجَزَم ابن شيث أن اللفظ بالشين خطأ، وكلامه هذا فيه نظر، فالفشكل بالشين فارسي معرب، نص على ذلك غير واحد من اللغويين:

فنص كراع (ت٣١٠هـ) على أن الفشكل بالشين فارسي معرب، في: باب أسماء خَيْل الحَلْبَة[٤].

وقال ابن سيده(ت٤٥٨هـ):"والفِسْكل والفُسْكُل والفِسْكَوْل والفُسْكُول: الَّذِي يَجِيء في آخر الحَلْبَة آخِرَ الخَيْل. وهو بالفارسية فُشْكل[٥].

(١) الصحاح (عدف)٤/١٤٠٠ .

(٢) تاج العروس (عدف) ١٣٠/٢٤ ، وينظر اللهجات العربية في التراث ٤٣٤/٢ .

(٣) كتاب معالم الكتابة ص ١٨٥ .

(٤) المنتخب ص ٧٦٤ .

(٥) المحكم ١٦٣/٧، وينظر لسان العرب (فسكل) ٥١٩/١١ .

وذهب الزمخشري(ت٥٣٨هـ) مذهبا آخر في تعريب اللفظ فأورد عن ابن الأعرابي أن فسكل أعجمي معرب عربته العرب، ففي الحديث:(قالت أسماء بنت عميس لعلي رضي الله عنه: إن ثلاثة أنت آخرهم لأخيار فقال علي لأولاده: فسكلتني أمكم) [١]. فقال معلقا على الحديث:" قد فسكلتني أمكُم". أَي أخرتني وجعلتني كالفِسْكِل وهو آخر خيل السباق وَيُقَال: رجل فَسكول وفِسكول وَقد فَسْكَل وفُسْكِل. قَالَ الأخطل:

أَجُمَيْعُ قد فُسْكِلْتَ عَبْدا تَابعا فَبَقيت أَنْت المُفْحَمَ المَكْعُومُ[٢].

عَن ابْن الْأَعرَابِي: أَنه أَعْجَمِيَّة عربتها الْعَرَب"[٣].

ونقل ذلك الصغاني(٦٥٠هـ)عن ابن الأعرابي أيضا[٤].

ويبدو لي أن لفظ (فِسكل) بكسر الفاء عربي الأرومة؛ لأنه على وزن من أوزان العربية، وهي صيغة فِعْلَل. وأما فُسكل بضم الفاء فمعرب فِسكل، وكذلك فشكل معرب فسكل، فنحن أمام صورتين في تعريب اللفظ، الأولى: ضم الفاء. ومما يعضد ذلك ما نقله الأزهري(ت٣٧٠هـ) عن أبي عبيد عن الأصمعي أن الفِسْكِلُ بالكسر: الذي يجيءُ في الْحَلْبَةِ آخِرَ الخيل[٥]. وبمثله ذهب الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، ونص على أن العامة تقول فسكل بالضم[٦]. وقد عدَّ السيوطي

(١) ينظر الحديث في :الدلائل في غريب الحديث للسرقسطي ٦٤٩/٢ . ٦٥٠، والغريبين في القرآن والحديث للهروي ١٤٤٨/٥.

(٢) البيت من الكامل وهو في الديوان ص ٣٠٩ برواية: (المعكوم) .

(٣) الفائق في غريب الحديث والأثر ١١٧/٣ .

(٤) التكملة والذيل والصلة ٤٧٠/٥.

(٥) التهذيب (ف س ك ل) ١٠/ ٢٣٠.

(٦) الصحاح (فسكل) ١٧٩٠/٥، وينظر تاج العروس(فسكل) ٥٢٧/١٥ .

(ت٩١١هـ) الفُسكل بالضم من المولد الذي أبدلت فيه العامة حرفا بحرف فقالوا: فُسْكل للرَّذل، وإنما هو فِسْكل[١].

الصورة الثانية: فشكل بالشين معرب فسكل بالسين.فأبدلت الشين إلى أقرب حرف لها في المخرج والصفة ؛ فالشين من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى، والسين مما بين الثنايا وطرف اللسان[٢]. والشين عند بعض المحدثين صوت لثوي حنكي احتكاكي، والسين صوت لثوي احتكاكي[٣].

ويتحدان صفة في الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات[٤].

وأورد أبو عبيد لفظا مرادفا للفظ الفسكل بنفس معناه وهو القاشور[٥].

وتجدر الإشارة إلى أن في لفظ الفسكل لغات أخر غير ما سبق، ومنها : البسكل بالباء بدل الفاء، والباء والفاء يتعاقبان.قال أبو حيان في باب الإبدال بين الفاء والباء: و «البسكل» في «الفسكل»[٦].

وفي القاموس المحيط:البُسْكُلُ، بالضم: الفُسْكُلُ من الخَيْلِ [٧].

---

(١) المزهر ٢٥٠/١ .

(٢) الكتاب ٤ /٤٣٣، وسر الصناعة ١ /٤٧، وشرح المفصل ٥ /٥١٦ . ٥١٨

(٣) علم اللغة د .السعران ص ١٤٥ . ١٤٧، وعلم الأصوات د . كمال بشر ص ٣٠١ . ٣٠٣ ، ومقدمة في أصوات اللغة العربية د. عبد الفتاح البر كاوي ص ١٠١ . ١٠٢.

(٤) الأصوات اللغوية د.إبراهيم أنيس ص ٧٦ . ٧٧، والتجويد والأصوات د. إبراهيم نجا ص ٦١ . ٦٣، وأصوات اللغة العربية د . محمد حسن جبل ص ١٢٣ . ١٢٤، وعلم الصوتيات د. إبراهيم أبو سكين ص ٩٩ . ١٠٤

(٥) الغريب المصنف ٢٨٢/١ .

(٦) ارتشاف الصرب ٣٢٩/١ .

(٧) القاموس المحيط ص ٩٦٦ .

ويلاحظ أن التطور الدلالي أصاب لفظ الفسكل، فقد اتسعت دلالته فأضحى يطلق على الردئ والرذل من الرجال، بعد أن كان خاصا بالخيل الذي تأتي في آخر السباق.

من خلال العرض السابق يتضح ما يلي: .

١. لفظ الفشكل بالشين ليس خطأ كما ذهب ابن شيث، وإنما فارسي معرب للفظ الفِسكل .

٢. إغفال ابن شيث تفسير دلالة اللفظ، ولعل ذلك يرجع إلى شهرة دلالة اللفظ وشيوعها.

٣. في اللفظ لغات كثيرة أهملها ابن شيث.

٤. اللفظ بصيغته المعربة له صورتان: أحدها: الشين، وثانيها: ضم الفاء.

٥ـ لفظ الفسكل له مرادفات عدة، هي : القاشر، والفسكل، والفشكل، والفشكول.

٢. النقد بين الحركات .

الحركات في العربية تمثل جانبا مهما في البناء اللغوي؛"لأنه لا يمكن بناء اللغة بدون الحركات"(١).

وتمتاز هذه الحركات بأنها"أصوات ذات اتساع في مجرى الهواء بمعنى أنه لا يعترض هذا المجرى أثناء النطق به عقبة ينجم عنها حفيف أو ضوضاء"(٢).

وهذا ينطبق على الحركات القصيرة، وهي الفتحة، والكسرة، والضمة، وعلى االحركات الطويلة، وهي لألف، والياء، والواو.ولا فرق بين الفتحة وألف

(١) المختصر في أصوات اللغة العربية د:جبل ص ١٤٠ .

(٢) الحركات العربية في ضوء علم اللغة الحديث د:الموافي البيلي ص ١٤ .

المد، وبين الضمة وواو المد، وبين الكسرة وياء المد إلا في الكم[١]. وهو الزمن الذي يستغرق نطق كل منها .

والحركات متقاربة المخرج بوجود اللسان في إنتاجها" فإذا كان اللسان مستوياً فى قاع الفم مع انحراف قليل فى أقصاه نحو الحنك حدثت الفتحة، وإذا صعد مُقَدِّم اللسان نحو وسط الحنك الأعلى نتج صوت الكسرة، وإذا ارتفع أقصى اللسان نحو سقف الحنك نتج صوت الضمة، هذا الارتفاع فى وضع اللسان مشروط بعدم حدوث أى نوع من الاحتكاك والحفيف"[٢].وتشترك في صفات الجهر والرخاوة[٣].

وفيما يلي نورد للأمثلة التي وقع فيها النقد بين الحركات القصيرة، ثم نتبعه بالحديث عن الحركات الطويلة في كتاب معالم الكتابة.

أ . بين.الفتح والكسر.

ورد من أمثلة النقد بين الفتح والكسر في كتاب معام الكتابة ما يلي:.

أَلْب .

قال ابن شيث في الباب السابق:"ويقولون للقوم إذا اجتمعوا على واحد:هم إِلْب عليه، بكسر الهمزة، والصواب:أَلْب، بفتح الهمزة" [٤].

الألب بمعنى الجماعة يجتمعون على بعض الناس بالعداوة والظلم صوابه فتح الهمزة:أَلْب، وكسرها لحن.

---

(١)الأصوات اللغوية د:أنيس ص ٣٨.

(٢) السابق ص ٢٣، والتجويد والأصوات د:إبراهيم نجا ص ٤٦ . ٤٧، وأصوات اللغة العربية د:جبل ص ٨٢.

(٣) الأصوات اللغوية د:أنيس ص ٣٦ ، وأصوات اللغة العربية د:جبل ص ٨٢ .

(٤) كتاب معالم الكتابة ص ٢٢٤ .

وقد قرر كثير من اللغويين ما حكاه ابن شيث. قال الخليل:"وصار النّاس علينا أَلْباً واحدا في العداوة والشّرّ "[١].وبمثل ذلك قال أبوعمرو الشيباني[٢]، والبندنيجي[٣]، وأبوعبيد[٤]، وكراع[٥]، والازهري[٦] .

وقال الزُّبيدي: "ويقولون للقوم يجتمعون على الإنسان في خصومة أو حرب: هم إلب على فلان... والصواب:

هم ألب بالفتح. وقد تألبوا عليه، إذا اجتمعوا عليه بالعداوة"[٧]. ووافقه ابن مكي[٨]، واللخمي[٩]، والصفدي[١٠].

وحكى فيه ابن فارس، والهروي كسر الهمزة:إلب بنفس معنى العداوة والاجتماع في الشر[١١].وأجاز ابن سيده ألب وإلب بفتح الهمزة وكسرها، لكن الأول أعرف، قال:"وتألَّب القوم تجمعوا وألَّبهم جمعهم وهم عليه أَلْب واحد وإِلْب

(١) العين (أ ل ب)٣٤١/٨ .
(٢) الجيم ٥٣/١ .
(٣) التقفية في اللغة ص ٢٠٦ .
(٤) غريب الحديث ٨٨/٣ . ٨٩ .
(٥) المنتخب ٣٤٠/١ .
(٦) التهذيب (أ ل ب) ٢٧٧/١٥ .
(٧) لحن العوام ص ١٢٧ .
(٨) تثقيف اللسان ص ١٠١.
(٩) المدخل إلى تقويم اللسان ص ٢٨٤.
(١٠) تصحيح التصحيف ص ١٢٦ .
(١١) مقاييس اللغة (ألب)/١٢٩، والغريبين ٨٧/١ . ٨٨ .

والأولى أعرف :متجمعون عليه بالظلم والعداوة "[١]. وحكى الفتح والكسر فيه أيضا ابن الأثير[٢].

وعبارة الجوهري تفيد أن الفتح والكسر في لفظ (ألب) إذا كان بمعنى مطلق الاجتماع، دون تقييد المعنى بالجتماع في العداوة أو الشر، قال:"وأَلَبْتُ الجَيْش، إذا جَمَعْتَهُ. وتَأَلَّبوا: تَجَمَّعوا. وهم أَلْبٌ وإِلْبٌ، إذا كانوا مجتمعين"[٣]. وخالف في ذلك الفيومي(ت٧٧٠هـ) فنص على أن الفتح لغة قال:"أَلَبَ الرَّجُل الْقَوْمَ أَلْبًا مِنْ باب ضَرَبَ جَمَعَهم وَأَلَبَهُم طَرَدَهُم وَتَأَلَّبُوا اجْتَمَعُوا وهم إلْبٌ وَاحِد أَي جمع واحد بكسر الهمزة والفتح لغة

وخلاصة القول في لفظ الألب:

اللفظ الأصل الأشهر والأعرف فيه فتح الهمزة(أَلْب)، وكسر الهمزة جائز وهو لغة، بخلاف ما نص عليه الفيومي الذي نص على أن الكسر الأصل والفتح لغة (أَلْب) ومعناه: القوم يجتمعون على الإنسان في خصومة أو حرب، أو يدل مطلق الاجتماع دون تقييد كما نص الجوهري.

البَرَاز .

قال ابن شيث في الباب السابق: "ويقولون: البِرَاز كناية عن الحدث، بكسر الباء، وإنما هو بفتحها" [٤].

البراز بمعنى النَّجْو أو التغوط أو الحدث الصواب فيه فتح الباء، وهذا ما ذهب إليه كثير من اللغويين، منهم الخليل قال:"والبَرازُ: المكان الفضاء من

(١) المحكم (أ ل ب) ٤٠٧/١٠ .

(٢) النهاية ٥٩/١ .

(٣) الصحاح (ألب)٨٨/١، وينظر اقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر لأبي جعفر الأندلسي ص ٨٧ .

(٤) كتاب معالم الكتابة ص ٢٠٢ .

الأرض، البعيد الواسع. وتبرّز فلان: خرج إلى البَراز. وقيل تبرّز في التَّغَوُّط، كناية عنه.أي:خرج إلى بَرازٍ من الأرض. وبَرَز فلان يَبْرُز بالتخفيف، أي: ظهر بعد الخفاء"[١]. وحكى الفتح أيضا ابن السكيت[٢]، وابن دريد[٣]، والفارابي[٤] .

وقال الزبيدي: "ويقولون: البِراز للغائط ... والصواب: بَرَاز. والبَرَاز: ما برز من الأرض واتسع. فكني به عن الحدث"[٥].وذهب إلى ذلك الخطابي[٦]، وابن بطال[٧]، وابن سيده[٨]، واللخمي[٩]، وابن بري[١٠] ، والصغاني[١١]، والصفدي[١٢]. وضبطه ابن حجر بضم الباء بمعنى الغائط[١٣]. وهو ما تنطق به العامة اليوم.

(١) العين (ب ر ز)٣٦٤/٧ .
(٢) كتاب الألفاظ ص ١٠ .
(٣) الجمهرة (ب ر ز)٣٠٧/١ .
(٤) ديوان الأدب ١١٢/١ .
(٥) لحن العوام ص ٢٦٦ .
(٦) معالم السنن ص ٩.
(٧) شرح صحيح البخاري ٢٣٩/١ .
(٨) المحكم (ب ر ز)٣٧/٩، والمخصص ٧٧/٣ .
(٩) المدخل إلى تقويم اللسان ص ٢٦٩ .
(١٠) غلط الضعفاء ص ١٥ .
(١١) التكملة ٢٤٥/٣ .
(١٢) تصحيح التصحيف ص ١٥٩ .
(١٣) غراس الأساس ص ١٩ .

ونص الجوهري على رأي مخالف في اللفظ، قال:"والبِرازُ :المُبارَزة في الحرب. والبِرازُ أيضاً:كناية عن ثُفْلِ الغِذاء، وهو الغائِط. والمَبْرَزُ: المُتَوَضَّأُ.والبَرازُ بالفتح: الفَضاء الواسع"[١] .

فنص الجوهري يشير إلى أن البِراز بالكسر يُطلق على نَفْس الخارج الذي هو الغائط نفسه.وإلى هذا أيضا نص ابن الأثير[٢] . ونص الفيومي على أن الكسر لغة قليلة في اللفظ، قال:"والْبِرَاز بالفتح والكسر لُغَة قَلِيلة الفضاء الواسع الخالي مِنْ الشَّجر وقيل البِرَاز الصَّحراء البارزة ثم كُنِيَ به عن النَّجْو كما كُنِيَ بالغائط فقيل تَبَرَّزَ كما قيل تَغَوَّطَ"[٣].

من خلال العرض السابق في لفظ البراز أقول:

لفظ (البَرَاز) بفتح الباء الموحدة كناية عن قضاء الحاجة، وهو في الأصل بمعنى: الفضاء المتسع، ثم استعير للحدث، لأَنهم كانوا يخرجون لقضاء حاجتهم إليه. فهو من إطلاق اسم المحل وإرادة الحال.

وهذا باب واسع من أبواب دقة العربية في أنها تستعيض أو تُكَنِّي عن الألفاظ التي تُستقبح ويُستهجَن ذكرها بألفاظ تحمل قدرا كبيرا من الرُّقِيّ في العُرْف اللغوي والاجتماعي. والصواب في اللفظ أنه بفتح الباء(البَراز) أما بكسرها فهو من المبارزة في الحرب، والاشتقاق هنا هو الذي حدد ضبط اللفظ بفتح الباء. وأما ماذهب إليه الفيومي من كون البِرازبكسر الباء لغة قليلة فليس له ما يؤيده من أقوال اللغويين.

(١)الصحاح (برز)٣/٨٦٤ .

(٢) الشافي في شرح مسند الشافعي ١/ ٢٧٠ .

(٣) المصباح المنير(برز)١/٤٤ .

بِلْقِيس .

قال ابن شيث:"ويقولون: بَلقيس بفتح الباء، والصواب: بلقيس بكسرها، وليس في الكلام على مثال فعليل مفتوح الأول"[١].

بلقيس اسم ملكة سبأ التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، الصواب فيها كسر الباء، وقد علل ابن شيث لهذا التصويب بأنه لايوجد في كلام العرب فَعليل بفتح أوله، إنما فِعليل بكسر الفاء.وقد وافق ابن شيث ما أورده الزُّبيدي قال:"ويقولون: بَلْقيس، والصواب: بِلقيس بكسر أوله. وليس في الكلام على مثال فعليل مفتوح الأول"[٢]. وقال ابن مكي:"ويقولون: بلقيس.والأكثر الأصوب: بلقيس بكسر الباء"[٣].

ويلاحظ من نص ابن مكي أن اللفظ يجوز فيه فتح الباء؛لكن الأكثر الكسر. وقد نص على التصويب في اللفظ أيضا ابن هشام اللخمي[٤]، والحريري[٥].

والصغاني[٦]، والنووي[٧]، والصفدي[٨]، والزبيدي[٩].

---

(١) كتاب معالم الكتابة ص ٢٣٢ .

(٢) لحن العوام ص ٢٦٧ .

(٣) تثقيف اللسان ص ١٠٨.

(٤) المدخل إلى تقويم اللسان ص ٢٨٧ .

(٥) درة الغواص في أوهام الخواص ص ١٢١ .

(٦) التكملة(بردج) ٤٠١/١ ، والعباب ٧٠/١ .

(٧) تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٣٣٣ .

(٨) تصحيح التصحيف ص ١٦٧ .

(٩)التاج(بلقس)٢١١/٨ .

مما تقدم يتضح الآتي:

نَصَّ ابن شيث على علة التصويب في اللفظ، وفي النادر ما يذكر علة التصويب، ولعله نقل علة التصويب في اللفظ من الزبيدي.وعلة التصويب هنا صرفية وهي عدم وجود صيغة فعليل بفتح فاءه في الأوزان العربية والنسج العربي.

هِيَّا هِيَّا .

قال ابن شيث:"ويقولون عند الاستعجال: هَيّا هَيَّا، بالفتح؛ والصواب: بالكسر" [(١)].

كلمة هَيّا هَيّا تقال عند الحث على فعل شيء صوابها عند ابن شيث بكسر الهاء، أما فتح الهاء فيها فتعد من اللحن. وما ذهب إليه ابن شيث خالفه بعض اللغويين، منهم قطرب فأورد اللفظ بفتح الهاء وكسرها.

فقال في باب حث الإنسان تشبيهًا بسوق البهائم:"وقالوا في الحث له كالسوق للبهائم:هَيَّا هَيَّا، وهِيَّا وهِيَّا، وقال الراجز[(٢)]:

فقَدْ دَجَا الليلُ فهَيّا هَيَّا

ما دامَ فيهن فصِيلٌ حيّا"[(٣)].

وحكى أبو حيان قول قطرب السابق[(٤)]. وقد عدَّ الزُّبيدي فتح الهاء في اللفظ لحنان قال:"ويقولون عند الاستعجال:هَيَّا، وربما قالوا:أَيَّا.والصواب:هِيَّا

---

(١) كتاب معالم الكتابة ص ٢٢٥ .

(٢)الرجز لابن ميادة في ديوانه ص ٢٣٧، ضمن ثلاثة أرجاز، وهي بالترتيب:

لَتَقْرُبِنَّ قَرَبًا جُلْذِيًّا

ما دام فيهنَّ فَصِيلٌ حيًّا

وقد دجا الليلُ فهَيَّا هَيَّا .

(٣) كتاب الفرق في اللغة ص ١٧٠ .

(٤)ارتشاف الضرب ٢٢٩٥/٥ .

بالكسر...وأكثر ما يستعمله العرب في استحثاث الإبل"[١]. وتبعه الصقلي[٢]، واللخمي[٣]، الصفدي[٤].

وخلاصة القول في هذا اللفظ أن فتح الهاء جائز فيه؛ لحكاية قطرب ذلك. وفي اللفظ لغة أخرى بالهمزة (أيًا) بدل الهاء.

ب . بين الفتح والضم.

وأمثلة النقد التي تندرج تحت هذا النوع في كتاب معالم الكتابة ما يلي: .

رُتَّة .

قال ابن شيث:"ويقولون: في لسانه رَتَّة. والصواب: رُتّة بضم الراء، ورجل أرَتُّ بيّنُ الرُّتّة"[٥].

الرُّتَّة تعني:العُجْمة في الكلام، أو العجلة فيه مع ثقل في اللسان وقلة إبانة، أوهي التَّرَدَّد في الكلام. أو هي:"أَنْ يَقْلِبَ اللَّامَ ياءً...وعن أَبِي عَمْرٍو: الرُّتَّة: رَدَّةٌ قبيحة في اللّسان من العَيْب"[٦].

والصواب فيها ضم التاء، كما نص كثير من اللغويين[٧].

---

(١) لحن العوام ص ١٧٧. ١٧٨ .

(٢) تثقيف اللسان ص ١٠٢.

(٣) المدخل إلى تقويم اللسان ص ٢٨٥ .

(٤) تصحيح التصحيف ص ٥٣٦ .

(٥) كتاب معالم الكتابة ص ٢٢٥ .

(٦) تاج العروس (رتت) ٥٣/٣.

(٧) ينظر العين (ر ت)١٠٦/٨ ، والفرق لثابت ص ١٨، وديوان الأدب ١٤٨/٣، والتهذيب (ر ت)١٧٧/١٤، والصحاح (رتت)٢٤٩/١، والمقاييس (رت) ٣٨٤/٢، والمخصص ٢١٠/١ .

وقال الزُّبيدي: "ويقولون: في لسانه رَتّةٌ، والمتفصحون يقول رَتّة بالتاء... والصواب رُتّة ورَتَتٌ، ويقال: رجل أرَتُّ بيّنُ الرُّتّة، على مثال: حُمْرَة، من قوم رُتٍّ، وامرأة رَتّاء، وبه سمي خَبّاب بن الأرَتّ، والرُّتّة حُبْسَة في اللسان"(١).

وقال ابن مكي:"ويقولون: رجل مِرثاث وفي لسانه رَثَّة. والصواب: أرتّ بالتاء وفي لسانه رُتّة على وزن لُكنة، كما يقال: ألثغ، وبلسانه لُثْغَة، ومنه خبَّاب بن الأرتّ"(٢).

وضابط التصويب هنا هو إجماع اللغويين على أن الضم هو المسموع في نطق اللفظ دون أن يشذ واحد منهم .

زَرافة .

قال ابن شيث:"ويقولون:زُرافة، بضم الزاي، والصواب: زَرافة، بفتحها؛ والجمع: زَرافات" (٣).

الزرافة بمعنى الحيوان المعروف صوابها عند ابن شيث فتح الزاي. وقد أوردها الخليل بفتح الزاي أيضا، قال:"والزَّرافةُ: دابّةٌ له خَلْق حَسَن عند الله مُسْتَشْنَع عند النّاس، شبه البعير"(٤). وعند ابن دريد بضم الزاي، وتردد في عربيتها أو عجمتها، قال:"والزُّرافة، بضمّ الزَّاي: دابّة، ولا أدري أعربية صَحِيحَة أم لا، وأكثر ظنّي أنها عربيَّة لأن أهل اليمن يعرفونها من نَاحيَة

(١) لحن العوام ص ١٨٢.

(٢) تثقيف اللسان ص ٢٣. ٢٤، وتصحيح التصحيف ص ٢٧٩ .

(٣) كتاب معالم الكتابة ص ٢٢٦ .

(٤)العين(ز ر ف)٣٦٠/٧ .

الحَبَشة"[١].ونص الزُّبيدي على أن زرافة بضم الزاي خطأ، والصواب زرافة بالفتح[٢].

وحكى بعض اللغويين فتح الزاي وضمها، منهم الأزهري، حكى عن ثعلب عن ابن الأعرابي: قال:"وهي الزُّرافة والزَّرافة، والفتحُ والتخفيف أفصحها"[٣]. وأورد الجوهري فتح الزاي وضمها أيضا [٤].

ونص الصغاني على أن ضم الزاي لغة في اللفظ وتشديد الفاء لغة في التخفيف، قال:"والزَّرافَّة والزُّرافَّة، بالفتح والضَّم والتَّشْديدِ: لُغَتانِ في التَّخْفِيفِ فيهما للدَّابَةِ التي يُقال لها " شَتَرْ كاو بِلَنْك "[٥].

ونص على فتح الزاي وضمها وتخفيف الفاء النووي[٦]، والفيومي[٧]، والبعلي[٨]، والدميري[٩].

ومن خلال النصوص السابقة يتضح الآتي:

فى لفظ الزرافة لغتان، الأولى:فتح الزاى، والثانية: ضمها وأن لغة الفتح أفصح وأشهر. وهناك لغة ثالثة فى هذا اللفظ حكاها الصغاني، وهى تشديد الفاء مع فتح الزاي وضمها، لكن الأفصح تخفيفها كما ذهب الأزهري، والجوهرى.

---

(١)الجمهرة(ز ر ف)٧٠٦/٢ .

(٢) لحن العوام ص ٦٨٥ ، وينظر تصحيح التصحيف ص ٢٩٣ .

(٣)التهذيب(ز ر ف)١٣٣/١٣ .

(٤)الصحاح (زرف)١٣٦٩/٤ .

(٥)التكملة (زرف)٤٨٥/٤ .

(٦) تحرير ألفاظ التنبيه ص ١٦٨ .

(٧) المصباح(ز ر ف)٢٥٢/١.

(٨)المطلع على ألفاظ المقنع ص ٤٦٥ .

(٩) حياة الحيوان الكبرى ٨/٢ .

ولعل اقتصار الخليل على فتح الفاء وتخفيفها في اللفظ إشارة إلى أن الفتح أفصح وأشهر من الضم.

سَيْكُران .

قال ابن شيث:"ويقولون:السَّيْكَران، بفتح الكاف، وإنما هو بضمها" [١].

السيكران نوع من النبات، وقد وافق كثير من اللغويين على ما ذهب إليه ابن شيث:

قال الزُّبيدي:"ويقولون لنبت تدوم خضرته في القَيْظ :السَّيْكَران...والصواب: سَيْكُران بالضم.وذكروا أن له حَبّاً كحب الرَّازِيَانِج" [٢]. وبمثله قال ابن مكي الصقلي، وابن هشام اللخمي، وابن بري، والصفدي[٣].

وضبطه ابن سيده بفتح الكاف، وحكى عن أبي حنيفة الدينوري فتح الكاف فيه، قال:"والسَّيْكَران: نبت... قال أبو حنيفة:السَّيْكَران مما تدوم خضرته القَيْظ كله، قال: وسألت شيخا من أعراب الشام عن السَّيْكَران، فقال: السُّخَّر، ونحن نأكله رطبا، أَيَّ أكل، قال: وله حب أخضر كحب الرَّازِيَانِج" [٤].

ونقله الصغاني عن أبي حنيفة بضم الكاف: السَّيْكُران[٥]. ونص الجوهري على لغة اخرى في اللفظ وهي: الشَّيْكُران، بالشين[٦]. وقال الفيروزآبادي:

---

(١) كتاب معالم الكتابة ص ٢٠٤ .

(٢) لحن العوام ص ١٥٨ .

(٣) تثقيف اللسان ص ٩٩، والمدخل إلى تقويم اللسان ص ٢٧٩، ٢٨٠، وغلط الضعفاء ص ٢٧، وتصحيح التصحيف ص ٣٢٥.

(٤) المحكم(س ك ر)٦/٧١٤ .

(٥) التكملة٣ /٣٣ .

(٦) الصحاح(شكر) ٢/٧٠٣.

"والشَّـيْكَرانُ، وتضـمُّ الكـافُ: نَبْـت، أو الصـواب بالسـينِ، ووَهِـمَ الجَـوْهَرِيّ، أو الصواب الشَّوْكَران "[١].

ونـص ابـن الحنبلـي علـى لغـات أخـر فـي اللفـظ ، قـال:"ومن ذلـك: (السّوْكَرانُ) لنبتٍ مخصوص. وإنّما الصواب أنْ يُقال: الشّوْكران، بإعجام السين. أو الشّيْكران، بالياء مع إعجامِها، إمّا مع فتح الكاف أو ضَمِّها. أو السّيْكران، بالياء، مع إهمالِها" [٢].

وخلاصة القول في لفظ السَّيْكَران أن فيه ست لغات: ضم الكاف وفتحها، والفـتح لغـة فـي الضـم، وبالسـين والشين:السـيكران والشـكران، وبـالواو واليـاء الشّوْكران، بإعجام السين.أوالشّيْكران، بالياء. كل هذه لغات حكاها الثقات من اللغويين. ولم أجد عزوا . فيما اطلعت عليه . لهذه اللغات أو بعضها.

نَعْنَع .

قـال ابـن شـيث فـي حديثـه عـن النباتـات والبقـول التـي لهـا رائحـة:"والنَّعْنَع والنعناع ليس بشيء" [٣].

يتضح من نص ابن شيث أن النَّعنع بفتح النونين، والنَّعناع بزيادة الألف خطأ في هذه البقلة المعروفة، فلم يرد فيهما شيء.

وحكـى الخليـل زيـادة الألـف فـي هذا اللفظ قـال:"والنَّعْنَعُ: بَقْلَـة طَيِّبَـة الـريح وهو الفوذينج. قال زائدة: الذي أعرفه: النَّعْنَاع"[٤].وقال الجوهري:"النَّعْنَاع: بقلة

(١) القاموس ص ٤١٩ .

(٢) سهم الألحاظ في وهم الألفاظ ص ٤٣، وينظر التاج(شكر)٥٣/٧ .

(٣) كتاب معالم الكتابة ص ١٩٣ .

(٤) العين(ن ع)٩١/١ .

معروفة. وكذلك النَعْنَع مقصور منه"[١].ويقصد بكلمة مقصور منه بمعناه اللغوي، أي مقصور ومحذوف منه الألف.

وذهب من ألَّف في التصحيح اللغوي مذهبا آخر في هذا اللفظ، فاللفظ عندهم صوابه نُعْنُع بضم النونين، منهم الزّبيدي قال:"ويقولون لريحانة طيبة الريح: نَعْنَع. والصواب: نُعْنُع، بضم النونين"[٢].

وأورد ابن سيده اللفظ بضم النونين وفتحهما ، إلا أنه حكى عن أبي حنيفة أن فتح النونين في اللفظ من قول العامة، قال:"والنُّعْنُع والنَّعْنَع: بقلة طيبة الريح. قال أبو حنيفة: النُّعْنُع: هكذا ذكره بعض الرواة بالضم: بقلة طيبة الريح والطعم، فيها حرارة على اللسان. قال: والعامة تقول: نَعْنَع بالفتح"[٣].

وذهب الزمخشري إلى أن أكثر ما سمع في اللفظ: النَّعْناع. قال: "خير البقول النَّعْنَع والنَّعْناع. وأكثر ما سمعت منهم: النَّعْناع "[٤].

وذهب ابن مكي إلى أن نعناع قول العامة، ونَعْنَع قول الخاصة، وصوابه نُعنُع بضم النونين، وأما النَّعناع فهو الرجل الطويل[٥].

ونص الصغاني على أن النُّعْنُع بالضم لغة قال:":والنُّعْنُعُ أيْضًا:لُغة في النَّعْنَع، مَقْصور النعناع، عن الدينوريّ"[٦]. ونقل النووي آراء اللغويين في

(١) الصحاح (نع) ١٢٩١/٣، وينظر التاج (نعنع)٤٨٤/١١ .
(٢) لحن العوام ص ١٣٠ .
(٣)المحكم(ن ع ع)١٠٢/١ .
(٤) أساس البلاغة(نعنع)٤٥٨/٢ .
(٥) تثقيف اللسان ص ١٩٥ .
(٦) التكملة ٣٦٨/٤ .

اللفظ، الفتح والضم في نونه، وزيادة الألف[١]. وصوابه عند الصفدي: نُعْنُع، بضم النونين[٢].

وردَّ ابن هشام اللخمي قول الزبيدي ومن لَفَّ لفه في إنكاره لغة فتح النون في اللفظ بقوله:"وإذا كان في الكلمة لغتان، وكانت إحداهما أفصح من الأخرى، فكيف تلحن بها العامة وقد نطقت بها العرب، وإنما تلحن العامة بما لم يتكلم به عربيّ"[٣].

وأيده د/أحمد مختار فذهب إلى أن النَّعنَاع والنَّعْنَع بمعنى:رائحته طيِّبة فصيحتان وأما النُّعْنُع ففصيحة مهملة[٤].

وخلاصة القول في هذا اللفظ أقول:

الصواب ما نص عليه ابن هشام وافقه فيه د/أحمد مختار؛ إذ لا معنى من ورود لغتين في اللفظ وإن كانت إحداهما أجود من الأخرى، ثم الحكم على أن أحد اللغتين خطأ أو من باب اللحن.

وعليه فاللفظ فيه ثلاث لغات: أفصحها وأعلاها: نَعْنع بفتح النونين، والثانية: نُعنُع بضم النونين، وهي لغة في النَّعْنَع الذي هو مقصور النَّعْنَاع وهي اللغة الثالثة.

والتبادل بين الفتحة والضمة في لفظ النعنع لها ما يسوغها صوتيا، فهما متقاربان في المخرج بوجود اللسان فيهما، ويشتركان في صفات الخفاء واللين والجهر والرخاوة؛ لذا يقع الإبدال بينهما.

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات ١٦٩/٤ .

(٢) تصحيح التصحيف ص ٥١٥ .

(٣) المدخل إلى تقويم اللسان ص ٧٩. ٨٠ .

(٤) معجم الصواب اللغوي (نعنع)٧٦٣/١ .

والفتحة أخف الحركات:"لأن اللسان يقر في مرقده عنده...وأن الضم والسر ثقيلان لارتفاع أقصى اللسان مع الضم ووسم مُقَدَّمه مع الكسر"(١).

واللغة الثالثة نَعْنَاع زيد فيها صائت طويل وهو الألف، وقد ترتب على تلك الزيادة تحوُّل في نوع مقاطع الكلمة، فالنَّعْنع وقفا تتكون من مقطعين من النوع المتوسط المغلق: نَ عْ: ص ح ص، نَ عْ: ص ح ص. وبعد زيادة الألف تحول المقطع الثاني من المتوسط المغلق إلى الطويل المغلق: نَ عْ: ص ح ص، نَا عْ: ص ح ح ص . فالزيادة طورت وعدلت المقطع المتوسط المغلق وحولته إلى الطويل المغلق.

وتجدرر الإشارة إلى أن العامة تنطق اللفظ اليوم بكسر النون النِّعْناع.

٣. المعاقبة بين الواو والياء .

قبل الحديث عن أمثلة النقد بين الواو والياء نعرض لمفهوم المعاقبة، ويُقْصد بها: أن تدخل الياء على الواو، والواو على الياء من غير علة(٢).

والمراد بالعلة هنا العلة التصريفية، كما أوضحها ابن سيده بقوله:"فأمَّا مَا دَخَلَتْ فيه الواو على الياء والياء على الواو لعلَّة فلا حاجة بِنَا إلى ذِكْره في هذا الكتاب لأنَّه قانون من قوانين التصريف"(٣).

ومن خلال التعريف السابق للمعاقبة اشترط د/عبد الغفار هلال (٤) ـ رحمه الله ـ في المعاقبة شرطين:

الأول : أن يكون الانتقال من الواو إلى الياء والعكس ليس ناشئا عن علة صرفية توجب هذا الانتقال، فلا يدخل في المعاقبة نحو ميزان وميقات.

---

(١) المختصر في أصوات اللغة العربية د/جبل ص ١٤٨ .

(٢) المخصص ٤/٢٠٨ .

(٣) نفسه .

(٤) ينظر اللهجات العربية نشأة وتطورا ص ٢٣٨، ٢٤٠

الثاني:اتفاق الصيغة الواوية والصيغة اليائية في المعنى، فإذا اختلف معناهما؛ فلا يدخلان في المعاقبة، كالكور: المبني من الطين. والكير: الزِّق الذي يُنفخ فيه.

والتعاقب بين الواو والياء له ما يدعمه ويسوغه من الناحية الصوتية؛ فالحرفان متجاوران في المخرج، وذلك باشتراك اللسان فيهما، فالياء مخرجها وسط اللسان، والواو أقصى اللسان والشفتان(١).

إلا أن الشفتين تنفرجان مع الياء، وتستديران مع الواو.والحرفان يتفقان في صفات متعددة هي:الجهر، والرخاوة، والترقيق، والانفتاح، والإصمات، واللين(٢).

وردت أمثلة نقدية قليلة للمعاقبة بين الواو والياء فى كتاب معالم الكتابة، بيانها كما يلي : ـ

عَصَوْتُه .

قال ابن شيث:"يقال: هَرَوْتُه بالهراوة، وسَوَطْتُه بالسوط، وسِفْتُه بالسيف، وعَصَوْتُه بالعصا وهي قليلة" (٣).

كلام ابن شيث يشير إلى أن استعمال عصوته بالعصا بالواو بدلا من الياء صحيح، لكنه قليل، وقد ذهب بعض اللغويين إلى أن عصا يعصو لغة، منهم الخليل قال:"والعصا: العود، أنثى، عصا وعَصَوان وعِصِيّ. وعَصِيَ بالسّيف: أخذه أخذ العصا، أو ضرب به ضربه بالعصا.وعصا يعصو لغة"(٤).

---

(١) الأصوات اللغوية د/أنيس ص ٤٣ .

(٢) التمهيد في علم التجويد ص ١١٥، دراسات في التجويد والأصوات اللغوية د.عبد الحميد أبوسكين ص ٩٢. ٩٣.

(٣) كتاب معالم الكتابة ص ١٩٥ .

(٤)العين (ع ص و)١٩٧/٢ .

وحكى أبو عبيد عصوته عن الكسائي، قال في باب الضرب بالعصا:"قال الكسائي: عَصَوْتُهُ بالعصا، قال: وكرِهها بَعْضُهم وقال: عَصِيتْ بالعصا: ضربته بها فأنا أَعْصَى"[١]. وحكاها عن الكسائي أيضا ابن قتيبة[٢]، الأزهري[٣].

ونص ابن السكيت على أن الاستعمال الصحيح: عصيت بالعصا، ولم يعرفوا: عصوته[٤].

وحكى ابن دريد عَصَوْت بالعصا أعصو عَصْواً، إذا ضربت بهَا في (باب ما اتّفق عليه أبو زيد وأبوعبيدة مِمَّا تكلّمت به العرب من فعلتُ وأفعلتُ وكان الأصْمَعي يشدّد فيه ولا يُجيز أكثره[٥]. وحكى عصوت أيضا الجوهري[٦]، وابن القطاع[٧].ونص ابن سيده على أن عَصَيْته بالعَصا وعَصِيتُه لغة فِي عَصَوْته[٨].

ونص الزمخشري على أن العصا ألفها واوا؛لأنك تقول في التثنية عصوان[٩].

(١) كتاب السلاح ص ٣٤ .
(٢) الجراثيم المنسوب لابن قتيبة١٦٤/٢ .
(٣) التهذيب(ع ص ا)٥٠/٣ ، والزاهر ص ٣٨٣ .
(٤) كتاب الألفاظ ص ٧٢ .
(٥) الجمهرة ١٢٦٦/٣ .
(٦) الصحاح(عصا)٢٤٢٩/٦ .
(٧) كتاب الأفعال ٤٠٠/٢ .
(٨) المحكم(ع ص ى)٢١٨/٢، المخصص ٣٩٤/٤ .
(٩) شرح الفصيح ٦٨٦/٢ .

من خلال العرض السابق في عصوت يتضح الآتي :

عصوت بالواو لغة في عصيت، فقد أبدلت الياء الصامتة صوتا صامتا وهو الواو، وهذه لغة واردة عن

العرب كما حكى الخليل، وإن كرهها بعضهم كما أورد الكسائي. ولعل الذي كرهها الأصمعي، ونص ابن دريد يشير إلى ذلك، فذكر ابن دريد مجموعة من الأمثلة التي كان الأصمعي هو يشدّد فيها ولا يُجيز أكثرها، ومن هذه الأمثلة: عصوت.

والوجه أنه لا حجة لمن ضعَّف هذه اللغة أو كرَّهها أو أنكرها؛ لأنها واردة عن العرب، وحكاها الثقات. فقد أبدلت الياء واوا، وهذا التبادل له ما يدعمه صوتيا. وإبدال الياء واوا هنا عُرِف باسم المعاقبة، كما تقدم.

كُلْية .

قال ابن شيث:"ويقولون لواحد الكُلى: كُلْوة، والصواب: كُلْية" [١].

الكلية من الْأَحْشاء معروفة، وابن شيث ينص على أن الصواب في اللفظ الياء، ولا يقال فيه كلوة بالوو. وابن شيث هنا يقرر ما ذهب إليه بعض اللغويين في هذا اللفظ ، منهم ابن السكيت قال:"وتقول هذه كلية ولا تقل كلوة" [٢]. وقال ابن قتيبة:"وهي الكُلْيَة ولا يقال الكُلْوة" [٣].

وذهب إلى ذلك أيضا ابن مكي الصقلي [٤]، (ت٥٠١هـ)، وابن الجوزي (٥٩٧ت هـ)[٥] ، والصفدي(ت٧٦٤هـ)[٦].

---

(١) كتاب معالم الكتابة ص ٢٢٣.

(٢) إصلاح المنطق ص ٣٤٢ .

(٣) أدب الكاتب ص ٣١٦ .

(٤) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ص ٧٤ .

(٥) تقويم اللسان لابن الجوزي ص ١٥٤ .

(٦) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ص ٤٤٣ .

وفريق آخر من اللغويين ينص على ان الكُلْوة لغة في الكلية، وهي لغة لأهل اليمن، نص على ذلك الخليل قال:" الكُلْوة: لغة في الْكُلية لأهل اليمن"[١] . وذهب إلى أن الكلوة لغة في الكلية ابن دريد، والجوهري، وابن سيده، والفيومي[٢].

وعزى الكلوة لأهل اليمن أيضا نشوان الخميري (ت٥٧٣ هـ) [٣].

والراجح أنهما لغتان عزيت إحداهما(كلوة) إلى أهل اليمن وقد حكاها الثقات، فلا وجه لردها او إنكارها، حتى وإن كانت لغة (الكلية) أجود وأفصح من لغة (الكلوة)، مع أنه ينبغي اختيار أجود اللغتين لكن في الوقت نفسه لا يجوز رد اللغة القليلة؛لأن"إنسانا لو استعملها لم يكن مخطئا لكلام العرب لكنه كان يكون مخطئا لأجود اللغتين ... فالناطق على قياس لغةٍ من لغات العرب مصِيب غير مخطئ وإن كان غير ما جاء بهِ خيرا منه"[٤].

وقد آثر أهل اليمن الصيغة الواوية في هذا اللفظ على اليائية، وإن كانت والواو أثقل من الياء

لانها "خلفية في مستوى الحلق، والاستدارة في مستوى الشفتين، الأمر الذي يجعل نطقها أثقل" [٥].

(١) العين(ك ل و) ٤٠٥/٥، وينظر: تهذيب اللغة(ك ل ي) ٣٥٧/١٠، والمحيط (ك ل و) ٣٢٤/٦.

(٢)الجمهرة (ك ل و)٩٨٢/٢، والصحاح (كلي)٢٤٧٥/٦، والمحكم (ك ل و)١٤٢/٧، والمصباح المنير(كلأ) ٥٤٠/٢

(٣) شمس العلوم ٥٨٧٦/٩ .

(٤) الخصائص ١٢/٢ .

(٥) التعاقب والمعاقبة من الجانب الصوتي والصرفي د .أحمد علم الدين الجندي ص ١٣٠ .

لكن كما هو معروف اللهجات لا تلتزم طريقة واحدة، فكلٌ ينطق حسب ما يستخف.

٤. الحذف والزيادة.

أولا: الحذف.

من مظاهر التخفيف في اللغة العربية ظاهرة الحذف، فهو لون من ألوان "التخفيف من الثقل النطقي للفظ"[١].

وهو أيضا مظهر من مظاهر اختلاف اللهجات.

والحذف في اللهجات يقصد به "أن ترد للكلمة صيغتان أو أكثر بحيث إن تكون إحداهما مشتملة على الكلمة كاملة ، والأخرى تشمل الكلمة وقد حذف أو نقص شيء من أصواتها ، فكل كلمة توفر فيها هذان الشرطان فهي داخلة في الحذف ، وهما ورودها كاملة ، وورودها ناقصة " [٢].

ويعرَّف الحذف بأنه: "إسقاط صوت أو تقصيره ، فيشمل الإسقاط الحركات والحروف ، ويكون التقصير خاصا بحروف المد واللين أو الحركات الطوال في حالة قصرها " [٣].

وللحذف الصوتي في اللغة أسباب متعددة[٤]، منها: الرغبة في التخفيف، وكثرة الاستعمال .

والحذف يقع . كما تقدم في التعريف . في الصوت الصامت والصائت.

---

(١) ظاهرة التخفيف في النحو العربي د/أحمد عفيفي ص ٢١٧.

(٢) الحذف والتعويض في اللهجات العربية من خلال معجم الصحاح للجوهري د . سلمان سالم السحيمي ص ١١٧ ،

(٣) السابق والصفحة

(٤) ينظر تفصيل القول في ذلك: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي د/طاهر سليمان حمودة ص ٣١ . ٤٦ ، وفي اللهجات العربية د/إبراهيم أنيس ص ١٦٠ . ١٦٣ .

١ . حذف الصامت في بنية الكلمة.

ومن أمثلة النقد في حذف الصامت القصير في كتاب معالم الكتابة ما يلي: .

دُوَار .

قال ابن شيث:"ويقال: أخذ فلانا دُوَّار بالتشديد؛ والصواب: دُوَار بالتخفيف؛ وهكذا في سائر الأدواء مثل البُوال، والقُلاب، والسُّعال، كلها على فُعال"(١).

الدوار الذي يصيب الرأس صوابه تخفيف الواو، أجمع اللغويون على ذلك، قال الخليل: "والدُوار: أن يأخذ الإنسان في رأسه كهيئة الدَّوران، تقول: دِيرَ به أي غُشِيَ عليه"(٢). وقال الزُّبيدي:"ويقولون: أخذه دَوَّار، فيشددون. والصواب: دُوار بالتخفيف. وكذلك أخذه دُوَام. وفُعال يأتي للأدواء كثيرا؛ مثل البُوال والكُلاب والسُعال"(٣).

وإلى ذلك أيضا ذهب ابن قتيبة، وابن دريد، والفارابي، والجوهري، وابن فارس، والصفدي(٤).

وضابط التصويب أو حجة تخفيف الواو في لفظ دوار أنه على فُعَال، وهذا الوزن يأتي للأدواء أو المرض بتخفيف فاءه . و (فُعَال) بضم الفاء. "يختص قياسا بكل فِعْلٍ فيه معنى الدَّاء، ومعنى التصَّويت. فأما معنى الدَّاء

(١) كتاب معالم الكتابة ص ٢٢٨ .

(٢) العين (د و ر) ٥٦/٨ .

(٣) لحن العوام ص ٢٨١ .

(٤) أدب الكاتب ص ٣٤١، والجمهرة(د م و) ٦٨٤/٢، وديوان الأدب ٣٩٢/٣، والصحاح (دور) ٦٦١/٢ ، والمقاييس (دور) ٣١١/٢، وتصحيح التصحيف ص ٢٦٦ .

فنحو: سَبَتَ سُبَاتا، وسَكَتَ سُكَاتاً، ونَعَسَ نُعَاساً، وعَطَس عُطَاساً، وسَعَلَ سُعَالاً، ودِير بالرجل دُوَارا"[١].

أُرْتِجَ .

قال ابن شيث:"أُرْتِجَ على فلان، بالتخفيف؛ أي: أغلق عليه، وقول العامة: "أُرْتِجَّ عليه خطأ" [٢].

أنكر ابن شيث أُرْتِجَّ بالتشديد بمعنى أغلق عليه الكلام، ووافقه ابن قتيبة، فاللفظ بالتشديد عنده من قول العامة قال:"وتقول: أراد فلان الكَلاَم فَأُرْتِجَ عليه ، ولا يقال أرْتُجّ. وَأُرْتج:من الرِّتاج، وهو الباب كأنه أُغلق عليه"[٣]. وبمثله نص ثابت السرقسطي(ت٣٠٢هـ) [٤]، وابن درستويه[٥]، والجوهري[٦]، وابن فارس[٧]، والبطليوسي ، والزمخشري[٨]، وابن الجوزي[٩]، والصفدي[١٠].

(١) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك) لأبي إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي ٣٣٣/٤.

(٢) كتاب معالم الكتابة ص ٢٠١ .

(٣) أدب الكاتب ص ٢٩٤ .

(٤) الدلائل في غريب الحديث ٥٢٣/٢ .

(٥) تصحيح الفصيح وشرحه ص ٣٩٧.

(٦) الصحاح(رتج)٣١٧/١.

(٧) المقاييس(رتج)٤٨٥/٢،والمجمل ٤١٧/١ .

(٨) الفائق ٣٥/٢ .

(٩) تقويم اللسان ص ٧٣. ٧٤.

(١٠) تصحيح التصحيف ص ٩٦.

وقال المبرد:"ويقال: أُرْتِجَ على فلان، أي: أُغْلق عليه الكلام، وقول العامة: أُرْتُجَّ عليه"، ليس بشيء، إلا أن التوزي حدثني عن أبي عبيدة. قال يقال: أُرْتُجَّ عليه، ومعناه وقع في رُجَّةٍ، أي في اختلاط، وهذا معنى بعيد جدا"(١).

وحكاهما أبو مسحل الأعرابي(ت٢٣٠هـ)في نوادره قال: "ويقال: أُرْتِج عليك الكلام والمنطق، وارْتَجّ"(٢).

وقال ابن دريد: "فَأَما قَوْلهم: أُرْتجَ على القارىء وأُرْتجَّ عَلَيْهِ فارتج: افتعل من الرَّجة وأرتج عَلَيْهِ: أطبق عليه أمره كما يرتج الْبَاب"(٣).

وأورد الزمخشري أن التشديد من قول العامة قال:" قد أرتج على القارئ إذا حَصِر فلم يمكنه الاستمرار فيما يقرأ. مأخوذ من الرِّتاج وهو الباب وقد أَرتجتُ الباب: أغلقته...والعامة تقول أُرتُجَّ على القارئ وإنما يقال ذلك بمعنى الاضطراب"(٤).

ونص ابن هشام اللخمي على أن التشديد والتخفيف لغتان في اللفظ قال: "وقولهم: أرتج على فلان، وفيه لغتان: أُرْتِجَ بكسر التاء وتخفيف الجيم، أي: أُغلق عليه في الكلام، وهي أفصح. وحكى التَّوَّزي عن أبي عبيدة حدثني عن أبي عبيدة: أُرْتُجَّ عليى فلان، بضم التاء وتشديد الجيم، كما تنطق به العامة، وهي أضعف ومعناه:وقع في رَجَّة، أي في اختلاط"(٥).

وخلاصة القول في هذا اللفظ أقول:

(١) الكامل في اللغة والأدب ١٠٢/١ .

(٢) كتاب النوادر ص ٩٨ .

(٣) الجمهرة (ر ت ج) ٣٨٥/١ .

(٤) شرح الفصيح ٥٧٤/٢ . ٥٧٥.

(٥) المدخل إلى تقويم اللسان ص ١٦١، وشرح الفصيح ص ١٩٢. ١٩٣ .

تخفيف الجيم وتشديدها لغتان واردتان في اللفظ، ولغة تخفيف الجيم أفصح، فالاستعمالان صحيحان . والخلاف في تشديد الجيم وتخفيفها في اللفظ مرده إلى المأخذ الاشتقاقي الذي أخذ منه اللفظ؛ فمن خفف الجيم جعل مأخذه الاشتقاقي من الرِّتاج، وهو الباب كأنه أُغلق عليه بجامع الغلق في كل.وهو رد معنوي إلى حسي. ومن شدد الجيم في اللفظ فمأخذه الاشتقاقي من الرَّجَّة، أي الاختلاط أوالاضطراب، فالاختلاط سبب الاضطراب. وهو معنوي من معنوي. فالمعنى هنا هو الذي حدد التشديد وعدمه في هذا اللفظ .

زَرِيعة .

قال ابن شيث: "ويقولون: زَرِّيعَةٌ ، لما يُزْرَع من الأرض، بتشديد الراء، وإنما هي زرِيعَةٌ، بالتخفيف"(١).

يتضح من نص ابن شيث أن (زَرِّيعة) بتشديد الراء خطأ والصواب (زَرِيعة) بتخفيف الزاي.

وقد وافق ابن شيث فيما ذهب إليه الزُّبيدي قال: "ويقولون للحَبِّ المزروع: زَرِّيعة، فيشددون، ويجمعونه على زَرَارع..قال أبوبكر: والصواب: زَرِيعة، بالتخفيف، والجمع: زَرائع. وهي فعيلة بمعنى مفعولة، من زَرَعت. فإن كان التشديد في ذلك أصل فهو زِرِّيعة، بكسر الأول، على مثال: فِعِّيلة. وليس في الكلام فِعِّيل ولا فِعِّيلة أصلا، ويجمع على التشديد زراريع"(٢).

وثمة تناقض في كلام الزُّبيدي قد يكون مرده إلى خطأ طباعي؛ لأنه أنكر زَرِّيعة بحجة أنه ليس في كلام العرب فَعِّيلة، بفتح الفاء، وعليه فيوجد في اللغة فِعِّيلة بكسر الفاء فيقال: زِرِّيعة. ومما يؤيد ذلك أمران:.

(١) كتاب معالم الكتابة ص ٢٠٢ .

(٢) لحن العوام ص ٢٨٦

الأول: ما نص عليه ابن خالويه من أنه لا يوجد في كلام العرب على وزن فَعِّيلة بفتح الفاء إلا كلمة واحدة، قال:" ليس في كلام العرب فَعِّيلَة إلا سَكِّينة لغة في السَّكِينة والوقار"(١). أما صيغة فِعِّيلة فأورد الفارابي منها: العِزِّيسة: بمعنى العرين(٢).

وأما فِعِّيل بالكسر فورد منه أمثلة كثيرة في اللغة نحو: "سِكِّيت، وفِسِّيق، ومن غرائب فِعِّيل: رجل عِبِّيث من العبث، وعِمِّيت: لا يهتدي لوجهته، وقِلِّيب: الذئب، وشِعِّير: الأحمق..."(٣).

الثاني: نَقَل ابن هشام اللخمي نص الزُّبيدي السابق ، وفيه: وليس في الكلام فِعِّيل ولا فَعِّيلة أصلا. فضبطها بفتح الفاء فيهما.

ووافق ابن شيث أيضا ابن مكي الصقلي، قال:"ويقولون للحب المزروع: زريعة، ويجمعونها على زراريع. والصواب: زريعة، بالتخفيف، والجمع: زرائع"(٤).وبمثله قال ابن هشام اللخمي، وابن بري، والصغاني، والصفدي(٥). وقد خالف في ذلك ابن سيده فأجاز زَرِّيعة بتشديد الراء(٦).

ويلاحظ مما تقدم أن الحجة لمن أنكر اللفظ (زَرِّيعة) بفتح الزاي وتشديد الراء استند على الوزن الصرفي؛ لأنه ليس في كلام العرب فَعِّيلة، بفتح الفاء وتشديد العين إلا في كلمة واحدة، هي سَكِّينة.

---

(١) ليس في كلام العرب ص ٢٨١ .

(٢) ديوان الأدب ٣٤١/١ .

(٣) ليس في كلام العرب ص ٢٨٢ .

(٤) تثقيف اللسان ص ١٢٦ .

(٥) المدخل إلى تقويم اللسان ٢٩١، وغلط الضعفاء ص ٢١، والتكملة ٢٧٠/٤، وتصحيح التصحيف ص ٢٩٥ .

(٦) المحكم(ز ر ع)٥١٨/١ .

كما نص ابن خالويه. وأما بكسر الفاء وتشديد العين فجائز، فيقال:زِرِّيعة. لكن هذا القياس الصرفي يعتد به في عدم وجود نص يؤكد على أن لفظ زَرِّيعة بفتح الزاي وتشديد الراء لغة، أو لهجة نطق بها قبيل من العرب.

قَدُوم .

قال ابن شيث:"ويقولون: قادوم وقَدُّوم، بالتشديد، وهو خطأ؛ والصواب: قَدُوم، بالتخفيف بغير ألف" (١).

القدوم بمعنى الآلة المخصوصة التي يستخدمها النَّجار، أوالفأس صوابها عند ابن شيث بتخفيف الدال(قَدُوم)وقادوم وقدُّوم خطأ.

وقد قرر ذلك كثير من اللغويين الذين اكتفوا بذكر التخفيف في اللفظ دون ذكر زيادة الألف(قادوم).

قال الخليل:"والقدوم، مخففة: الحديدة التي ينحت بها الخشب، تؤنث"(٢). وبمثله نص ابن السكيت(٣).

وذكره ابن قتيبة في باب:ما جاء خفيفاً والعامة تشدده(٤). وقال ابن دريد: "والقَدوم: الفأس الَّتِي يُنحت بهَا، بتَخْفِيف الدَّال لَا غير، وَالْجمع قُدُم وقدائم"(٥).

ونص ابن الأنباري على أن القدوم بمعنى الآلة مما تخطئ فيه العامة فيشددونه، أما القدوم، بتشديد الدال فموضع(٦).ونص على التخفيف في اللفظ أيضا الجوهري(٧)، وابن فارس(٨)، وابن سيده(١)، والسهيلي(٢).

---

(١) كتاب معالم الكتابة ص ٢٢٥ .

(٢) العين (ق د م) ١٢٢/٥ .

(٣) إصلاح المنطق ص ١٨٣ .

(٤) أدب الكاتب ص ٢٩٢ .

(٥) الجمهرة (ق د م) ٦٧٦/٢ .

(٦)المذكر والمؤنث ٥٦١/١ .

(٧)الصحاح (قدم)٢٠٠٨/٥ .

(٨) المقاييس (قدم) ٦٥/٥ .

أما الذين عُنوا بالتأليف في التصويب فنصوا على أن الصواب: قدوم بتخفيف الدال، وعدم زيادة الألف، منهم الزُّبيدي، قال: "ويقولون: قادوم، فيلحقون الألف، ويجمعونه على قوادم...والصواب: قَدُوم... وعامة أهل المشرق يقولون: قَدُّوم بالتشديد، ويجمعونها على قداديم، وذلك أيضا خطأ"(٣).

ووافقه ابن مكي، واللخمي، والصفدي(٤).

وحكى فيه بعض اللغويين تشديد الدال(قدُّوم) منهم الزمخشري ففي حديث: «أَوَّل مَنِ اخْتَتَنَ إبْراهيم بِالقَدُوم» قال:" الْقدوم: بالتخفيف: المنحات قَالَ الْأَعْشَى(٥):[من المتقارب]

يَضْرِب حَوْلَيْن فِيهَا القُدُمْ"(٦).

وحكى المطَّرِّزي أن التشديد فيه لغة، قال:"وأما الْقَدُوم من آلات النَّجَّار فالتَّشديد فيه لغة"(٧). وحكى التشديد في اللفظ أيضا ياقوت(٨)، والبدر العيني(٩).

=

(١) المحكم (ق د م) ٣٢٥/٦ .

(٢) الروض الأنف ١٩٩/١ .

(٣) لحن العوام ص ١٤٠ .

(٤) تثقيف اللسان ص ٨٢، والمدخل إلى تقويم اللسان ص ٨٢، وتصحيح التصحيف ص ٤١٢ .

(٥)هذا عجز بيت في ديوانه ص ٤٣، والبيت بتمامه

أقامَ به شاهَبورُ الجنو دَ حَولينِ تضرب فيه القُدُمْ .

(٦) الفائق ١٦٥/٣ .

(٧)المغرب في ترتيب المعرب ص ٣٧٥ .

(٨) معجم البلدان ٣١٢/٤ .

(٩) نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار ١٧٧/١١ .

ونص الزَّبيدي على أن التشديد لغة ضعيفة، فقال شارحا لفظ القدوم في الحديث السابق:"وقد تُشَدَّدُ دَالُه على أَنه اسم مَوضع، أَو على أَنه قَدُوم النَّجَّار، وهي لُغة ضعيفة"[١].

بعد عرض الأقوال السابقة في لفظ القدوم أقول:

تشديد الدال فيه لغة وإن وصفت بأنها ضعيفة، فلا داعي لتخطئتها أو وصفها بأنها لحن.ولعل ذِكْر بعض اللغويين كالخليل وغيره لغة التخفيف في اللفظ دون التشديد فيه مَرَدُّه إلى اقتصارهم على الأفصح أوالأجود في اللفظ. أما لفظ (القادوم) بزيادة الألف فمن لحن العامة، يشبعون فتحة القاف فيتولد منها ألفا.

وعليه فقد زيد في اللفظ صوت صامت وهو الدال، وقد ترتب على هذه الزيادة تَحوُّل في نوع مقاطع الكلمة، فقدوم بالتخفيف عند تقطيعه صوتيا في حالة الوقف يتكون من مقطعين:

قَ ص ح ، دُومْ ص ح ح ص .

وبعد الزيادة تحول المقطع الاول من النوع القصير المفتوح إلى المتوسط المغلق:

قَدْ ص ح ص، دُوم ص ح ح ص .

(١) التاج (قدم) ٥٥٧/١٧ .

٢. حذف الصائت في بنية الكلمة

ذكر ابن شيث في كتابه كثيراً من أمثلة للنقد لحذف الصائت ، حصرها فيما يلي :

ظَفَرَة .

قال ابن شيث:"ويقولون: في عينه ظَفْر بتسكين الفاء، والصواب: ظَفَر بتحريكها"(١).

الظَّفَر بمعنى داء يكون في العين صوابه ظَفَر بفتح الظاء والفاء، أما ظَفْر بفتح الظاء وسكون الفاء فليس بصحيح، وهو من لحن العوام.

وأورد فيها الخليل ظَفْرة بهاء التأنيث وفتح الظاء وسكون الفاء بمعنى:"جُلَيْدَة تَعْشَى العَيْن تَنْبُت من تِلْقاء المَآقي، وربما قُطِعَت، وإنْ تُرِكَت غَشِيَت بصر العين حتى يَكِلَّ. ويقال: ظُفِرَ فلان فهو مَظفُور، وعَيْنٌ ظَفِرة، وقد ظَفِرَتْ عينه"(٢).

وقد حكى أبو عبيد عن الكسائي ظَفَرَة، وظُفْر قال:"الكسائيُّ:يُقال: ظَفِرَت العين ظَفَرا:إذا كان بها ظَفَرَة، وهي التي يُقال لها: ظُفْرُ العين"(٣). وبمثله قال كراع، وابن فارس والجوهري(٤).

واقتصر أبو مسحل الأعرابي على ظَفَرَة، قال:"ويقال: ظَفِرت عينُه، تَظْفَر ظَفَرا. وفي عينه ظَفَرَة، وهي لحمة تكون في الحَدَقة"(٥).وحكى الحربي عن الأصمعي ظَفَرَة(٦).

---

(١) كتاب معالم الكتابة ص ٢٢٩ .

(٢) العين(ظ ف ر)١٥٨/٧ .

(٣) الغريب المصنف ٣١٤/١ .

(٤) المنجد ص ٤٩، والمقاييس(ظفر)٤٦٦/٣، والصحاح(ظفر)٧٣٠/٢ .

(٥) كتاب النوادر ص ٣٥٣ ، وينظر الجمهرة(ظ ف ر)٧٦٢/٢ .

(٦) غريب الحديث ١١٢٨/٣ .

وأورد محمد بن قاسم السرقسطي:ظَفَرَة بمعنى جُلَيْدَة تَغْشَى الْعيْن، ويقول لها العوام:ظَفْرُ العين[١].

وقال الزُّبيدي:"ويقولون في عينه ظِفْر .والصواب:ظَفَرَة...وهو داء يعرض للعين من لحم يعلو الحدقة"[٢].

من خلال العرض السابق يتضح ما يلي :

الظُّفْر والظَّفَرَة مُحَرَّكَة وبهاء التأنيث والظَّفْرة بسكون الفاء، والظَّفَر، بلا هاء أيضا بمعنى: داء يكون في العين كلها لغات فصيحة في اللفظ حكاها الثقات من اللغويين. أما ظَفْر بفتح الظاء وسكون الفاء وبلا هاء وظِفْر بكسر الظاء فهو من لحن العوام.

وفي الظّفَرَة والظَّفْرَة مخالفة صوتية، حيث حذفت الحركة وهي فتحة الفاء للمخالفة بين الحركات المتتالية في الكلمة الواحدة. وترتب على هذا الحذف تحول في عدد ونوع مقاطع الكلمة.

فالكلمة وقفا قبل الحذف(ظَفَرة) تتكون من ثلاثة مقاطع، الأول والثاني من النوع القصير المفتوح، والثالث من النوع المتوسط المغلق، هكذا:

زَ ص ح ، فَ ص ح ، رَهْ ، ص ح ص .

وبعد الحذف (ظَفْرَة) صارت تتكون من مقطعين من النوع المتوسط المغلق، هكذا:

زَفْ ص ح ص ، رَهْ ، ص ح ص .

قَلَعَة .

قال ابن شيث: "يقال: قَلَعَة، بالتحريك، والتسكين خطأ" [٣].

---

(١) الدلائل في غريب الحديث ١٦٢/١، وينظر الغريبين للهروي ١٢٠٢/٤ .

(٢) لحن العوام ص ٢٩٧ .

(٣) كتاب معالم الكتابة ص١٩٠ .

القلعة بمعنى الحصن ورد فيها تحريك اللام، وتسكينها، وقد أنكر ابن شيث تسكين اللام في اللفظ وعدَّه خطأً.وما ذكره ابن شيث وافقه فيه من ألفوا في التصويب اللغوي كابن مكي الصقلي، وابن هشام اللخمي، والصفدي(١).

وذهب إلى ذلك أيضا ابن دريد، قال:"والقَلَعَة بِفَتْح اللَّام لا غير: حِصن في أعلى الجَبل، والجمع قِلاع" (٢).

وأيضا نقل الصغاني عن ابن الأعرابيّ قوله: القَلَعَة، بالتَّحْريك: الحِصْن، وجَمْعُها قُلُوع" (٣).

وبالرجوع إلى كتب اللغة ومعجماتها تبين أن بعض أرباب اللغة نصوا على إسكان اللام في اللفظ، كالخليل، والأزهري، وابن عباد، والجوهري (٤).

وأورد التحريك والإسكان في اللفظ ابن سيده، والبعلي، وابن منظور، والفيومي، والفيروزآبادي، وعلي بن لالي المعروف بمنق(٥).

ونص المُطَرِّزِيُّ على أن السكون لغة قال:"وَالْقَلْعَة: الحِصن في أعْلى الجَبَل والسّكون لغة" (٦).

---

(١) ينظر تثقيف اللسان ص٩١، والمدخل إلى تقويم اللسان ص٤٩٧، وتصحيح التصحيف وتحرير التحريف ص ٤٢٨ .

(٢) جمهرة اللغة(ق ل ع) ٢/٩٤٠.

(٣)التكملة ٤/٣٣٧.

(٤) ينظر العين(ق ل ع)١/١٦٥، والتهذيب(ق ل ع)١/١٦٦، والمحيط في اللغة (ق ل ع)١/١٨٦، والصحاح (قلع)٣/١٢٧١ .

(٥) ينظر المحكم(ق ل ع) ١/٢١٨،، والمطلع على ألفاظ المقنع، واللسان(قلع)٨/٢٩٠ ، والمصباح المنير(قلع)٢/٥١٣، والقاموس ص ٧٥٤، وخير الكلام في التقصي عن أغلاط الأعوام ص ٤٥ .

(٦) المغرب في ترتيب المعرب ٢/١٩٢.

نخلص مما تقدم أن القَلْعة والقَلَعة لغتان فصيحتان حكاهما الثقات من اللغويين، وأن قلْعة بسكون اللام لغة في القَلَعة بفتحها.

مَنَعَة .

قال ابن شيث:"يقال:إنَّه لذو عزَّة ومَنَعَة، بالتحريك؛ ومنْعَة خطأ" [١].

يلاحظ من خلال النص السابق أن ابن شيث يقتصر على اللغة الفصحى أو يختار الأجود في اللفظ دون مراعاة مافيه من لغات أخر، ففي هذا اللفظ نص ابن الخليل على أن فتح النون وتخفيفها بالإسكان جائز في اللفظ، قال:" ورجل منيع: لا يُخْلَصُ إليه، وهو في عزٍّ ومَنَعَةٍ، ومنعة، يخفّف ويثقّل" [٢].

وقال ابن السكست:" وتقول فلان في عز ومَنَعَة وإن شئت مَنْعَة" [٣].

وجزم ابن قتيبة بأن فتح النون في اللفظ أجود، قال:"ويقولون: وهو في مَنْعة والأجود مَنَعة" [٤].

واقتصر ابن دريد على ضبطه بتخفيف النون:منْعة [٥]. واقتصر على الفتح (منَعَة)الفارابي، ونشوان الحميري[٦].

ونص ابن هشام اللخمي على أن التخفيف والإسكان لغتان في اللفظ، قال:"والمنْعَة: وفيها لغتان:منْعة بإسكان النون، ومنَعَة بفتحها"[٧]. وقال

(١) كتاب معالم الكتابة ص ١٨٦ .

(٢) العين (م ن ع)١٦٣/٢ .

(٣) إصلاح المنطق ص ١٧٣ .

(٤) أدب الكاتب ص ٣٢٦، وينظر الصحاح (منع) ١٢٨٧/٣، ومشارق الأنوار ٣٨٤/١، والتاج (منع) ٤٦٣/١١ .

(٥) ينظر الجمهرة(م ن ع) ٩٥٢/٢، والاشتقاق ص ٥٤ .

(٦) ينظر ديوان الأدب ،وشمس العلوم٦٣٨٩/٩.

(٧) المدخل إلى تقويم اللسان ص ٢١٤ .

الفيومي:" وهو في مَنَعَة بِفَتْح النون أي في عِزٍّ قومه فلا يَقْدر عليه مَنْ يُريده قال الزَّمَخشريّ وهي مصدر مثل الْأَنَفَة والعظمة أَو جمع مانع وهم العشيرة والحُماة ويجوز أَنْ تَكُونَ مقصورة من الْمناعة وقد تُسَكَّن في الشِّعر لا في غيره خلافا لِمن أجازه مطلقا" (١).

من خلال العرض السابق أقول:

الاختيار أن فتح النون وإسكانها لغتان واردتان في اللفظ، كما نص على ذلك الثقات من اللغويين.

وأما كون إحدى اللغتين أفصح من الأخرى فمرجعه إلى طبيعة الناطق، فمن نطق بالفتح : مَنَعَة آثر في نطقه توالى المقاطع المفتوحة في اللفظ. فعند تقطيع الكلمة صوتيا في حالة الوقف تتكون من ثلاثة مقاطع، هكذا: مَـ /ص ح، نَ/ ص ح ، عَةْ/ ص ح ص. المقطع الاول والثاني من النوع الاول . على جدول المقاطع . المفتوح . صوت صامت وصائت قصير .

ولغة الإسكان . التخفيف .: منْعَة، يتكون اللفظ فيها من مقطعين من النوع الثالث المغلق، هكذا:

مَنْ/ ص ح ص، عَةْ /ص ح ص . ولكل واحد من الناطقين وجهته في غلق المقاطع وفتحها.

نَفَل.

قال ابن شيث:"ويقولون لواحد الأنفال: نَفْل؛ والصواب: نَفَل بفتح الفاء" (٢).

النَّفَلُ: الغَنِيمة بعَيْنها لأَنَّها من فَضْلِ الله وعَطائه...والنَّفَلُ: ما يُنْفَلُهُ الغازِى، أَى يُعطاه زائداً على سَهْمه من المَغْنَم (٣).

(١) ينظرالمصباح (منع) ٥٨٠/٢ .

(٢) كتاب معالم الكتابة ص ٢٠٢ .

(٣) بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي ١٠٨/٥ .

ويلاحظ أن ابن شيث نقل الكلام في هذا اللفظ ممن سبقه من العلماء الذين عُنوا بالتصويب اللغوي، فقد نصوا على أن اللفظ بفتح الفاء لا غير. ويكاد يجمع علماء اللغة على أن اللفظ صوابه فتح الفاء: نفَل.

فمن الذين عُنوا التصويب اللغوي:

ابن مكي الصقلي قال :"ويقولون : إذا أُعْطِي الإمام النَّفْل. والصواب : النَّفَل. بفتح الفاء" [١].

وقال ابن بري:"ويقولون لواحدِ الأَنْفالِ ، وهي الغنائمُ:(نَفْلٌ)، بسكونِ الفاءِ. وصوابُهُ: نَفَلٌ، بفتحِ الفاء" [٢]. وبمثله قال ابن هشام اللخمي[٣]، والصفدي[٤].

ومن اللغويين:

الخليل قال:"النَّفَل: الغُنْمُ والجميع: الأَنْفال. ونفّلْت فُلاناً: أعطيته نَفَلاً وغُنْما. والإمامُ ينفِّلُ الجُنْد، إذا جعل لهم ما غَنِموا" [٥]. وبمثله نص أبوعبيدة ، والزجاج ، والجوهري ، وابن فارس[٦].

والتصويب في لفظ النَفَل له وجاهته هنا لعدم وقوع اللبس في لفظ النَّفْل والنافلة بمعنى التطوع أوالزيادة، والذي يجوز فيه فتح فاءه وسكونها، كما أورد ابن الأثير[٧].

---

(١) تثقيف اللسان ص ٢١٦ .

(٢)غلط الضعفاء من الفقهاء ص ١٨ .

(٣) ينظر المدخل إلى تقويم اللسان ص ٣١٣ .

(٤) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ص ٥٢١ .

(٥) العين(ن ف ل)٣٢٥/٨ .

(٦) مجاز القرآن٢٤٠/١، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٩٩/٢، والصحاح(نفل) ١٨٣٣/٥، ومقاييس اللغة (نفل) ٤٥٥/٥

(٧) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٩٩/٥ .

ثانيا: الزيادة.

تميل بعض اللهجات العربية إلى أن تزيد على بنية الكلمة، أو على أصل الصيغة فيما عرف باسم الزيادة الصوتية.

والزيادة الصوتية تعني: "التغير في بنية بزيادة صوت واحد أو مقطع، والصوت إما صامت أو صائت، وقد يجتمعان" (١).

وبناء على ماتقدم تكون الزيادة في الصوامت والصوائت، أو فيهما معا.

زيادة صوت صامت .

وقد ورد النقد بزيادة صوت صامت في مثال واحد في كتاب معالم الكتابة، نورده فيما يلي: .

سَيْطل .

قال ابن شيث:"ويقولون: سَطْل؛ والصواب سيطل، على وزن فَيْعَل" (٢).

السَّطل بمعنى إناء صغير، أوطاسة صغيرة، أو الطست صوابه كما زعم ابن شيث(سيطل) بزيادة الياء، والسطل خطأ.

وما حكاه ابن شيث خالفه فيه كثير من اللغويين الذين أوردوا اللفظ بزيادة الياء ودونها، من هولاء اللغويين، الخليل قال: "والسَّيْطَلُ: الطُّسَيسَة الصغيرة، على صَنعَةِ تَوْرٍ له عُرْوَة كعُرْوَة المِرْجَل، والسَّطْل مثله، قال الطرماح(٣) : [من الكامل]

في سَيْطَلٍ كُفِئَتْ له، يتردَّدُ "(٤).

(١) دراسات صوتية في روايات غريب الحديث والأثر د/أبو السعود الفخراني ص ١٩١ .

(٢) كتاب معالم الكتابة ص ٢٢٤ .

(٣) هذا عجز بيت في ديوانه ص ١١٦، وصدره: حُبِسَتْ صُهَارَتُهُ، فظَلَّ عُثانُه.

(٤)العين (س ط ل)٢١٢/٧ ، وينظر التهذيب (س ط ل) ٢٣٣/١٢ .

وقال الجوهري:"السَطْل معروف، والسَيْطَلُ مثله"[١]. ونص ابن سيده على أن السَيْطَلُ لغة في السَّطْل وأنه عربي صحيح[٢]. وحكى البطليوسي فيه اللغتين، وأن: سَطْل، أشهر فيه وأَعرف[٣].

ونص البعلي على لغة أخرى في اللفظ هي: صطل بإبدال السين صادا ، وعزاها إلى بني العنبر، قال:"قال الجوهري: ويقال: السيطل. قلت: ويقال: صطل، بالصاد، على لغة بني العنبر، فإنهم يقلبون السين صادًا قبل الطاء، والقاف، والغين، والخاء المعجمتين"[٤].وحكي ابن منظور ابن الأَعرابي: الطَّيْسَل الطَّسْت"[٥].

وحكى ابن دريد أنهما معربان، قال:"السَّطْل والسّيْطَل أعجميان وَقد تكلّمت بهما العَرب... والسّيطَل شَبيه بالطّسْت، وهو السّطْل، وليس بالسّطْل المَعْروف"[٦].

ولحَّن الزُّبيدي سَطْل، والصواب عنده سَيْطل، ثم قال في موضع آخر:"هو دخيل في كلام العرب.ويقال: السّيطَل: طاس صغير.وقد روى بعضهم: سَطْل، وقع ذلك في كتاب العين وشعر الطرماح"[٧].

(١)الصحاح (سطل)١٧٢٩/٥ .
(٢) المحكم (س ط ل)٤٣٤/٨ .
(٣)الفرق بين الأحرف الخمسة ص ٨٤٣ .
(٤)المطلع ص ٢٩٣ .
(٥)اللسان (طسل)٤٠١/١١ .
(٦)الجمهرة (س ط ل)٨٣٦/٢ .
(٧) لحن العوام ١٢٠، ١٢٢، وينظر تصحيح التصحيف ص ٣١٢ .

ونص على عجمته أيضا أبوهلال العسكري[١]، والجواليقي[٢]، والنووي[٣]، والفيومي[٤].

وتعقَّب ابن هشام اللخمي قول الزَّبيدي ومن تبعه في تعريب اللفظ، معللا ذلك بأن اللفظ :"وإن كان دخيلا في كلام العرب، وتكلمت به، فلا معنى لإنكاره على من تكلَّم به"[٥].

ومن المحدثين ذهب د/علي فهمي خشيم إلى أنه عربي صحيح [٦]. وذهب أحمد رضا إلى أن السطل والسيطل: طاسة صغيرة معرب شطل أو معرب عن الرومي La Situla [٧].

ونص ياسين عبد الرحيم على انه من اللاتينية: situlus، وقيل من الفارسية: شَتَل أو سَتَل وستلة، عربيته: القَدَس. وقيل من اليونانية:sitla، وقيل من السريانية:sitla [٨].

وبعد العرض السابق في لفظ سطل أقول:

اللفظ عربي فصيح ، حكى ذلك من أهل اللغة الخليل وغيره ممن يحتج بلغتهم؛ لرسوخهم في اللغة. ووروده في الشعر الفصيح.

---

(١)التَّلخِيص في مَعرفة أسماء الأشياء ص ١٩٢ .

(٢)المعرب ص ٢٤١ .

(٣) تحرير ألفاظ التنبيه ص ١٩٢ .

(٤)المصباح (سطل) ٢٧٦/١ .

(٥)المدخل إلى تقويم اللسان ص ٣٣ .

(٦) اللاتينية العربية دراسة مقارنة بين لغتين بعيدتين قريبتين مقدمة ومعجم ص ٢٠٨ .

(٧) معجم متن اللغة ١٥١/٣ .

(٨) موسوعة العامية السورية ١١٩١/٢.

واللفظ فيه لغات، أعلاها وأشهرها: (سطل)، وزيادة الياء فيه لغة(سيطل) ولغة ثالثة بإبدال السين صادا(صطل)؛لتؤاخي وتوافق الطاء في الإطباق عن طريق المماثلة الصوتية، ولغة رابعة بتقديم الطاء على السين(طيسل) فيما يعرف بالقلب المكاني.

وترتب على زيادة الياء الصامتة في اللفظ تحول في عدد مقاطع الكلمة، فاللفظ وقفا(سطْلْ) يتكون من مقطع واحد من النوع المتوسط المغلق: ص ح ص ص. وبعد الزيادة صار يتكون من مقطعين: سَيْ ص ح ص ، طَلْ: ص ح ص.

المبحث الثاني

النقد على المستوى الدلالي

ويشمل:

١ . تفسير دلالة اللفظ.

٢. التطور الدلالي.

٣. الفروق اللغوية.

المبحث الثاني

النقد على المستوى الدلالي.

توطئة:

الدرس الدلالي أحد مستويات التحليل اللغوي، وله دور مهم في الدراسات اللغوية، فهو يدور حول المعنى؛ لذا يُعَدُّ "من أهم أبواب اللغة وأوسعها، فهو يدرس الظواهر التي تؤثر في معاني الكلمات، وفي قواعد اللغة وأساليبها، فتؤدي إلى تطورها واختلافها"[(١)].

وقد أورد ابن شيث في كتابه مجموعة من الألفاظ التي عرض فيها للنقد على المستوى الدلالي، وتناولت هذه الألفاظ التي تنتمي للمستوى الدلالي. وهي تنحصر في النقد من خلال تفسير دلالة اللفظ المفرد، أو اللفظ في الاستعمال، والنقد من خلال تطور دلالة اللفظ، والنقد في الفروق اللغوية. وتفصيل ذلك كما يلي:

١. تفسير دلالة اللفظ .

قد تُفسر دلالة اللفظ ، أو دلالة استعمال من الاستعمالات اللغوية تفسيرا خاطئا، وقد وقع النقد من خلال تفسير دلالة اللفظ في أمثلة قليلة في كتاب معالم الكتابة، نُفصِّل القول فيها كما يلي: .

رجل سخيف .

قال ابن شيث في باب فيما لابُدَّ للكاتب من النَّظَر فيه والتَّحرُّز منه وكثير ما يسقط فيه كثير من الكُتَّاب: "وقولهم: فلان رجل سخيف: أي خفيف، وهم يذهبون إلى أنه الذي يتكلم بهُجْر الكلام" [(٢)].

---

(١) علم الدلالة اللغوية د/عبدالتواب الأكرت ص ١١، وينظر الكلمة دراسة لغوية معجمية د/حلمي خليل ص ٩٩ .

(٢) كتاب معالم الكتابة ص ٢١٥ .

يتضح من نص ابن شيث أن دلالة استعمال(رجل سخيف) هي خفة العقل ورقته. يقال: رجل سخيف أي خفيف العقل، وثوب سخيف: رقيق النسج، ففي العين:"السُّخْفُ: رقة العقل... ورجلٌ سَخيفٌ، بين السُّخْفِ. وهذا من سَخْفَةِ عقله، وسَخافَة عقلهِ. وثوبٌ سخيفٌ: رقيق النسج، بين السَّخافة، ولا يكادون يقولون: السُّخْف، إلا في العقل خاصة، والسَّخافةُ عام في كل شيء" (١).

وقال ابن دريد: "والسخافة: خفَّة الشَّيْء ثوب سخيف: قَلِيل الْغَزل. وَمن ذَلِك: عقل سخيف وَرجل سخيف إِذا كَانَ نزقا خَفِيفا" (٢).

والدلالة المحورية للجذر (سخف) تؤيد ذلك، فالجذر:" يَدُلُّ على خِفَّة. قالوا: السُّخْف: الْخِفَّةُ في كلّ شَيْءٍ، حتى في السَّحَاب" (٣). وهذا ما ذهب إليه كثير من اللغويين(٤).

وفي معجم اللغة المعاصرة:" سخُف الشَّخصُ: سمِج، ضعُف عقلُه "سخُف عقلُه فسخُفت آراؤُه– سخُف سلوكه: صار غير مقبول لطيشه وحمقه"(٥).

وأما دلالة لفظ (سخيف) على التحدث بهُجْر الكلام وقُبْحه فوارد أيضا وصحيح، فخفة العقل والطَّيَش مدعاة للتفوه والتحدث بخارج الكلام وقبيحه، فهُجْر الكلام وقبحه مسبب عن خفة العقل ونَزَقِه.

(١) العين (س خ ف) ٢٠٢/٤.

(٢) الجمهرة(س خ ف) ٥٩٧/١.

(٣) المقاييس (سخف) ١٤٤/٣.

(٤) ينظر التهذيب(س خ ف)٨٦/٧،والصحاح(سخف) ١٣٧٢/٤،وأساس البلاغة (سخف) ٤٤٣/١، وشمس العلوم ٣٠٢٤/٥، واللسان(سخف) ١٤٦/٩.

(٥) معجم اللغة المعاصرة د/أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل (سخف)١٠٤٥/٢ .

مما تقدم يتضح أن استعمال (رجل سخيف) يدل على خفة العقل ونزقه ونقصانه، ولا يستخدم السَّخْف إلا في العقل خاصة، أما السخافة فعامة في كل شيء. ودلالة الاستعمال على هجر الكلام وفحشه واردة أيضا.

قوم سوقة .

قال ابن شيث في الباب السابق أيضا:"وقولهم: قوم سوقة: أي غير ملوك. والناس يزعمون أنهم أهل الأسواق خاصة، وليس كذلك" [١].

لفظ (سوقة) لفظ عام يشمل عامة الناس وأوساطهم، أو كل مَنْ لم يكنْ ملكا، وإطلاقه على أهل الأسواق خاصة ليس بصواب في الاستعمال اللغوي. قال الخليل:"والسُّوقة: أوساط الناس، والجميع السُّوَق"[٢].

وقال ابن الأنباري: "وقولهم: هم قومٌ سُوقَة: العامة تخطىء في معنى هذا، فتظن أن السوقة أهل الأسواق والمُتبايعون فيها، وليس الأمر عند العرب على ذلك. إنما السوقة عندهم مَنْ لم يكن مَلِكاً، تاجراً كان أو غير تاجر" [٣].

وقال الحريري: "ومنه أيضا توهمهم أَن السوقة اسم لأهل السُّوق، وليس كذلك، بل السوقة الرّعية، سموا بذلك، لأن الملك يسوقهم إلى إرَادَته، ويستوي لفظ الواحد والجماعَة فيه، فَيُقَال: رجل سوقة وقوم سوقة... فأَما أهل السُّوق فهم السوقيون واحدهم سوقيّ" [٤].

(١) كتاب معالم الكتابة ص ٢١٧ .

(٢) العين(س و ق)٥/١٩١ .

(٣) الزاهر ١/٥١١ ، وينظر الصحاح(سوق)٤/١٤٩٩ .

(٤) درة الغواص ص ٢٢٤، وتقويم اللسان لابن الجوزي ص ١٢٠ــ ١٢١، وتصحيح التصحيف ص ٣٢٤ ، والمصباح المنير(سوق)١/٢٩٦.

و لفظ(سُوقَة) في العصر الحديث اسم يطلق على تجار التمر والعسل والسمن[١].

مما سبق يتضح أن لفظ السوقة لفظ عام يشمل كل من لم يكن ملكا، أما اقتصارهم أو إطلاقهم على أهل الأسواق فليس بشيء. وسموا سوقةً لأن الملك يسوقهم فينساقون له ويصرفهم على مراده.

٢. التطور الدلالي.

اللغة وثيقة الصلة بالإنسان وبيئته، فهو مرتبط بها ارتباطا وثيقا؛ فيرقى برقيها، وينحط بانحطاطها. فكما أن الإنسان لا يستقر على حال فيتغير ويتطور من طَوْر إلى طَوْر فكذلك اللغة "عُرْضة للتَّطُور المُطَّرد في مختلف عناصرها: أصواتها ومتنها ودلالتها... " [٢].

ويقصد بالتطور الدلالي: التَّغيُّر التَّدْريجي التي يُصيب دَلالات الألفاظ بمرور الزمن، وتَبَدُّل الحياة الإنسانية، فينقلها من طور إلى طور [٣].

وتغير دلالات الألفاظ له أسباب أسهمت في وقوعه في اللغة ، منها: الاستعمال، والحاجة [٤]. وله مظاهر ثلاثة ينحصر فيها، هي :تعميم الدلالة، وتخصيص الدلالة، وانتقال الدلالة عن طريق المجاز[٥].

(١) تكملة المعاجم العربية ٦/١٩٥.

(٢) لحن العامة والتطور اللغوي د / رمضان عبد التواب ص٣٥ بتصرف يسير، وينظر دلالة الألفاظ د . إبراهيم أنيس ص١٢٢.

(٣) في علم الدلالة د. جبل ص ٣٣

(٤) ينظر دلالة الألفاظ ص ١٣٤، ١٤٥ ، وعلم اللغة د/ وافي ص ٣١٩ . ٣٢٨، وعلم الدلالة د/ أحمد مختار عمر ص ٢٣٧ . ٢٤٢ .

(٥) ينظر علم اللغة د. وافي ص ٣١٤، ولحن العامة والتطور اللغوي ص ٦٣ .

وقد دار النقد حول . التطور الدلالي . فى كتاب معلم الكتابة فى مواضع قليلة، حصرها كما يلى :

رَمَمَ.

قال ابن شيث في باب فيما لابُدَّ للكاتب من النَّظَر فيه والتَّحرُّز منه وكثير ما يسقط فيه كثير من الكُتَّاب: "وقولهم: قد صار الشيء بِرُمَّته وما يتَّصل به؛ وأصله أنهم كانوا إذا أسروا رجلا باعوه بالحبل الذي يُشدُّ به، فيقال: اشتراه فلان بِرُمَّته: أي بحبله، فاستُعمل لكل شيء يُؤخذ بجملته" (١).

استعمال صار الشيء بِرُمَّته استعمال خاص، فالرُّمَّة في الأصل قطعة الحبل، فالأسير يربط أو يشد بالحبل، ثم تطور معنى اللفظ فصار يطلق على كل شيء يؤخذ كله أو بجملته.

ونص الخليل على أصل استعمال اللفظ قال:"والرِّمة والرُّمة: القِطْعة من الحَبْل، وبها سُمِّي ذو الرّمّة. ودفعت الدّابّة إليك برُمَّتِه، أي: ببقيّة حبلٍ على عُنُقه"(٢).

وقد نص على تطور هذا الاستعمال ابن دريد قال:"والرمَة: قِطْعَة من حَبل. وتقول الْعَرَب: أتيتُك بِهِ برمَّته، أي به كلِّه، والأصل أن تَأتي بالأسير وقد شددته برُمَّة"(٣).

وقد نقل فيه ابن قتيبة وجها آخر في تطور هذا الاستعمال قال: "ويقولون: ادْفَعْهُ إليهِ بِرُمَّته. وأصله أن رجلا دفع إلى رجل بعيراً بحَبْلٍ في عنقه والرُّمَّة: الحبل البالي فقيل ذلك لكل مَنْ دفع شيئاً بجملته لم يحتبس منه شيئاً يقول: ادْفَعه إليه برُمَّته، أي: كُلَّه. وهذا المعنى أراد الأعشى في قوله للخَمَّار:

---

(١) كتاب معالم الكتابة ص ١٨٥ .

(٢) العين (ر م) ٢٦٠/٨ .

(٣) الجمهرة (ر م هـ)٨٠٣/٢ .

فَقُلْتُ لَهُ:هذِهِ هاتِهَا بِأَدْمَاءَ فِي حَبْلِ مُقْتَادِهَا[١].

أي: بِعْنِي هذه الخمر بناقة برُمّتها"[٢].

وقد نقل أبو بكر الأنباري فيه قولان: أحدهما أنّ الرمة: قطعة من حبل، فيكون معناها في هذا الموضع أنْ يُشَدَّ بها الأسير. وذلك أنهم كانوا يشدُّون الأسير، فإذا قدَّموه ليُقتل، وأخذوه إلى القتل، قالوا: قد أخذناه برُمَّتِهِ، أي: بالحبل المشدود به. ثم استعمل في غير هذا. والقول الآخر: أن يكون المعنى: قد أخذت الشيء تاماً كاملاً، لم ينقص منه شيء، ولم يُغَيَّر منه شيء. والرمة قطعة حبل يشد في رجل الجمل أو في عنقه. فيقال: أخذت الجمل برمته: أي بالحبل المشدود به، ثم استعمل في غير هذا"[٣].

وقد حكى التطور في هذا الاستعمال الجوهري، وابن فارس، والعوتبي، والفيومي"[٤].

من خلال الآراء السابقة يتضح الآتي:

استعمال: قد صار الشيء بِرُمَّته، أو: قد أخذ الشيء برُمَّتِه، أو: ادْفَعُهُ إليهِ بِرُمَّته، أو: أتيتُك بِهِ برمَّته، كل هذه روايات بمعنى واحد، تطور معناها من التخصيص إلى التعميم، فبعد أن كانت خاصة في أنهم كانوا إذا أسروا رجلا باعوه بالحبل الذي يُشدُّ به، أو أن رجلا دفع إلى رجل بعيراً بحَبْلٍ في عنقه، صار عاما في كل من دفع شيئا بجملته. والجامع الدلالي بين الاستعمالين هو الأخذ في كل.

---

(١) البيت من المتقارب، وهو في ديوانه ص ٦٩ برواية: فقلنا له .

(٢) أدب الكاتب ص ٤٢ .

(٣)الزاهر ٣٦٢/١ .

(٤) الصحاح (رمم) ١٩٣٧/٥، والمقاييس (رمم) ٣٧٩/٢، والإبانة ٢٧٦/٢، والمصباح المنير (رمم)٢٣٩/١ .

وأثر التطور الدلالي في هذا الاستعمال يكمن في أنه حرَّك دلالة اللفظ الخاصة في أخذ الأسير بحبله، أو البعير، إلى الدلالة العامة لتشمل كل أخذ، حتى لو لم يكن أسيرا أو بعيرا .

إِسْكاف .

قال ابن شيث في الباب السابق أيضا: "ويقولون: إسكاف لصانع النِّعال خاصة، وكل صانع عند العرب إسكاف وأُسْكوف أيضا" (١).

لفظ (إسكاف) لفظ عام يشمل كل صانع، وهذا هو أصل الاستعمال اللغوي للفظ، لكنه خصص استعماله فصار يطلق على صانع النعال، وهو الخرَّاز خاصة، ويطلق أيضا على النَّجَّار. نص على ذلك كثير من اللغويين:قال كراع:"الإسْكَاف والأُسْكُوف لغتان:الصَّانع، وربما خُصَّ به النَّجَّار "(٢).

وقال ابن دريد:"والأُسكوف والإسكاف وَاحِد. وَالْعرب تسمي كل صانع أُسكوفاً وإسكافاً. قال الشَّاعر(٣):

لم يَبْقَ إِلَّا مَنْطِقٌ وأطرافْ

ورَيطتان وقميصٌ هَفْهافْ

وشُعْبَتا مَيْسٍ بَراها إسكافْ

وَإِنَّمَا يَبريها النجّار..."(٤).

(١) كتاب معالم الكتابة ص ١٨٥ .

(٢)المنتخب ٣٣٠/١ .

(٣) الرجز للشماخ في ديوانه ص ٣٦٨ .

(٤) الجمهرة)١١٩٤/٢ .

ونص على عموم هذا اللفظ أيضا الزجاجي، والزُّبيدي، وابن سيده، وابن مكي، واللخمي، والصغاني[١].

من خلال ما تقدم في لفظ إسكاف يتضح ما يلي:

اللفظ فيه لغتان: إسكاف وأُسكوف، وقد وقع تطور دلالي في اللفظ، فبعد أن كانت دلالته عامة في كل صانع خصصت الدلالة فأضحت تطلق على صانع الأحذية أو الخَرَّاز الذي يَصْنع الأحذية ويُصلحها، وعلى النَّجَّار أيضا.

ويتضح الأثر الدلالي في لفظ إسكاف أنه ضيَّق دلالته العامة في كل صانع لتكون في الخرَّاز أوفي النَّجَّار.

العقار .

قال ابن شيث في الباب السابق أيضا:"وما له دار ولا عقار، والعقار هو الشجر؛ وأكثر الناس يعنون به البنيان" [٢].

العقار في الأصل يدل على الشجر أو النخل، أو المتاع أو الضَّيعَة والمال، هذا ما ذهب إليه كثير من علماء اللغة قال الخليل: "والعَقارُ: ضَيعُة الرَّجُل"[٣].وقال الشيباني: "العقار: الأنماط والزاربي والوسائد... في بيت فلان أحسن عقار رأيناه" [٤].

(١) أخبار أبي القاسم الزجاجي ص ١٢٥، ولحن العوام ص٢٥٠، والمحكم (س ك ف)٧٢٦/٦ ، وتثقيف اللسان ص ١٧٣، والمدخل إلى تقويم اللسان ص ١٠٢- ١٠٣ ، والتكملة ٤٢٢/٢ .

(٢) كتاب معالم الكتابة ص ٢٢١ .

(٣) العين (ع ق ر)١٥١/١.

(٤) الجيم ٢٤٣/٢.

وقال ابن السكيت: "تقول ما له دار ولا عقار ولا تقل عقار، والعقار النخل. ويقال أيضا بيت كثير العقار إذا كان كثير المتاع" [١].

وقال ابن قتيبة:"وقولهم: ماله دارٌ ولا عَقَار، العَقَار: النخل ويقال : بيت كثير العَقار، أي كثير المتاع قال الأصمعي: عُقْر الدار أصلها ومنه قيل العَقار. والعَقار: المنزل والأرض والضياع " [٢].وبمثل ما تقدم أيضا ذهب ابن دريد، وابن الأنباري، والفارابي، والجوهري، وابن فارس [٣].

يتضح من العرض السابق أن العقار في اللغة لفظ عام، بخلاف ما نص عليه ابن شيث، فهو عام في: متاع البيت، النَّخْل، والبنيان، وكل ملك ثابت له أصل كالدار والنخل. وربما انتقلت دلالته فأطلق على المتاع أو الضيعة عن طريق المجاز المرسل لعلاقة المجاورة.

وبناء على ما تقدم يتضح أن إنكار ابن شيث دلالة اللفظ على البنيان غير دقيق؛ لأن اللفظ قد تطورت دلالته بالتعميم.

نَغَفَة .

قال ابن شيث في الباب السابق: "وقولهم للرجل: يا نَغَفَة؛ وأصله دودة تكون في أنف البعير. يقال ذلك للرجل المحتَقَر؛ وهم لا يقولونها إلا للعبيد، وهي تقال في حق كل مُحْتَقَر" [٤].

---

(١) إصلاح المنطق ص ١٦١ .

(٢) أدب الكاتب ص ٤٩ .

(٣)الجمهرة(ع ق ر)٢/٧٧٠، والزاهر ٤٩٣/١،وديوان الأدب ٣٧٩/١، والصحاح(عقر) ٧٥٤/٢، والمقاييس(عقر) ٩٥/٤

(٤) كتاب معالم الكتابة ص ٢١٦ .

لفظ نغفة في الأصل دلالته يطلق على دودة تكون في أنف البعير والشاة، ثم تطورت دلالتها فانتقلت لتدل على كل شيء حقير، وإطلاقها على العبيد خطأ، فهي تشمل كل مُحْتَقَر سواء أكانوا عبيدا أو غيرهم .

قال ابن قتيبة:"النَّغَّف دود يكون في أنوف الْغنم وَالْإِبِل واحدتها نغفة. ومنه قَوْلك للرجل تحتقره يا نَغَفَة"(١). ونقل ابن دريد أن ما يخرج من أنف الإنسان، قال:" النّغَف: مَا يُخرجه الإنسان من أَنفه من مُخاط يَابِس، ومن ذلك قالوا للمستحقَر: يَا نَغَفَة" (٢).

وقال أبو بكر الأنباري: "النغفة معناها في كلام العرب: دودة تكون في أنف البعير والشاة، فإذا احتُقر الرجل قيل له: يا نَغْفَةُ، على جهة التشبيه بالدودة. هذا قول أبي العباس" (٣). وقال الأزهري:"والنَّغَفُ عند العرب ديدانُ تولد في أجواف الحيوان من الناس وغيرهم وفي غَراضِيف الخياشيم من رُؤوس الشاءِ والإبل ، والعرب تقول لكل ذليل حقير: ما هو إلا نَغَفَة، يُشَبَّه بهذه الدُّودة من ذلِّه" (٤).

من خلال ما سبق في لفظ النَّغَفة يتضح الآتي:

النغفة تطلق على دودة تكون في جوف البعير والشياة، وما يخرج من أنف الإنسان، ثم انتقلت دلالتها لتشمل كل مُحْتَقَر عن طريق المجاز لعلاقة المشابهة بين هذه الدودة وما يخرج من الإنسان وبين ماهو حقير بجامع الحقارة

(١) غريب الحديث ٢٨٢/١ .

(٢) الجمهرة (ن غ ف) ٩٥٩/٢ .

(٣) الزهر ٤٥٩/١ .

(٤) تهذيب اللغة (ن غ ف) ١٣٩/٨، والمخصص ١٢٠/١، وأساس البلاغة (نغف)٢٨٩/٢، وشمس العلوم٦٦٧٩/١٠ .

في كل. فصار اللفظ من الترادف فأطلق على الدودة وكل ما هو حقير، ومن هنا فإن التطور الدلالي أحد أسباب نشوء الترادف في هذا اللفظ .

٣. الفروق اللغوية .

الفروق اللغوية تظهر مدى دقة العربية وروعتها في تلمسها فروقا دقيقة بين بعض الألفاظ التي قد تبدو متحدة أو متقاربة في المعنى فيتوهم كونها من الترادف. فتعد ضابطا لتقليص فكرة الترادف التام في اللغة.

ويقصد بالفروق:التمييز بين الألفاظ التي يُتَوهَّم اتحادها أو تقاربها في المعنى عن طريق تلك الفروق الدقيقة بينها.أو بمعنى آخر هي:"تلك المعاني الدقيقة التي يَلْتمسها اللغوي بين الألفاظ المتقاربة المعاني، فيُظَنّ ترادفها لخفاء تلك المعاني إلا على متكلمي اللغة الأقْحَاح، أو الباحث اللغوي" [١].

وقد وقع هذا النوع من النقد في كتاب معالم الكتابة في ألفاظ حصرها كما يلي: .

حسيب نسيب.

قال ابن شيث في باب فيما لابُدَّ للكاتب من النَّظَر فيه والتَّحرُّز منه وكثير ما يسقط فيه كثير من الكُتَّاب:"يقال: فلان حسيب في فعله، نسيب في أصله، وهم لا يفرقون بينهما " [٢].

في النص السابق فرَق ابن شيث بين لفظي الحسب والنسب بكون الحسب في الفِعَال كالشجاعة والجود وغير ذلك من الفضائل والشمائل، والنسب في الأصل كذكر الأجداد والآباء والأمهات.

(١)الفروق اللغوية عند الراغب الأصفهاني في كتابه مفردات ألفاظ القرآن دراسة ومعجم د.مهند جاسم محمد ص١٠٣. ١٠٤

(٢) كتاب معالم الكتابة ص ١٨٦ .

وفرَّق بين اللفظين غير واحد من اللغويين:

قال الخليل:" الحَسَبُ: الشَرَف الثابت في الآباء. رجل كريم الحَسَب حسيبٌ، وقَوْمٌ حُسَباء" (١).

وقال ابن السكيت:"والحسب والكرم يكون في الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف يقال رجل حسيب ورجل كريم بنفسه" (٢).

وحكى الأزهري عن شمر قال:"قال شَمِر في كتابه (المُؤَلَّف في غريب الحديث) الحَسَبُ : الفَعَال الحَسَنُ له ولآبائه مأخوذ من الحِسَاب إذا حَسَبُوا مناقبهم ، وقال المُتَلَمِّس :

ومَنْ كان ذَا أَصْلٍ كريم ولم يكن له حَسَبٌ كان اللئيمَ المُذَمَّما(٣).

ففرّق بين الحسَب والنَّسَب ، فجعل النسب عدد الآباء والأمهات إلى حيث انتهى، والحَسَب:الفَعَالُ مثل الشجاعة والجود وحُسْنِ الخُلُق والوفاء . قلت : وهذا الذي قاله شَمِر صحيح ، وإنَّما سُمِّيت مَسَاعِي الرجل ومآثِرُ آبَائِه حَسَباً : لأنهم كانوا إذا تفاخَرُوا عَدَّ المُفَاخر منهم مناقِبَه ومآثِر آبائه وحَسَبَها ، فالحَسْب : العَدُّ والإحصاء، والحَسَبُ: ما عُدَّ " (٤). وحكى هذا أيضا ابن سيده عن ابن الأعرابي (٥).

ولم يفرق بينهما البطليوسي، قال:"ورجلٌ نَسِيبٌ بالسين: حَسِيبٌ: أي ذو نَسَب" (٦).

---

(١) العين(ح س ب)١٤٨/٣ .

(٢) إصلاح المنطق ص ٢٢٩ .

(٣) البيت من الطويل وهو في ديوانه ص ١٦، برواية: ذا عرض ، فلم يصن له حسبا .

(٤) التهذيب (ح س ب) ١٩٠/٤. ١٩١.

(٥) المحكم(ح س ب)٢٠٥/٣.

(٦) الفرق بين الأحرف الخمسة ص ٤٤٥، ٦٣٩ .

فهما من الترادف عنده، ويبدو من خلال نصه أنه يذهب إلا أنهما من قبيل الإتباع، فحسيب إتباع لنسيب.

وعدهما الزمخشري أيضا بمعنى واحد، فهما عنده من الترادف، قال في نسب:" له نسب في بني فلان، وتفاخروا بالأنساب، وفلان حسيب نسيب: ذو حسب ونسب" [١]. وقد عدهما من الترادف أيضا من المحدثين إبراهيم اليازجي، والدكتور أحمد مختار عمر[٢].

والأولى جعل اللفظين من قبيل الفروق اللغوية، فالحسب يطلق على الفَعَال، مثل الشجاعة والجود وحُسْنِ الخُلُق والوفاء، إلى غير ذلك من عدِّ المناقب والمفاخر، فالحسب مأخود من الحساب بمعنى العَدِّ، أما النسب فيطلق على الأصل كذكرالأجداد والآباء والأمهات.والاستعمالان في واقعنا المعاصر بمعنى واحد وهو الدلالة على الشرف والرفعة والعلو للآباء والأمهات.

الحشيش والعُشب.

قال ابن شيث في الباب السابق:"يقال: موضع كثير العشب، ولا يقال: كثير الحشيش؛ لأن الحشيش النبات إذا جفَّ؛ وهم يستعملون ذلك فيخطئون" [٣].

يلاحظ في نص ابن شيث أن العشب مغاير ومباين للفظ الحشيش، فإذا كان الحشيش يطلق على النبات في حالة يُبسه أو جفافه فإن العشب يطلق على الرَّطِب من النبات. فثمة فرق بين اللفظين، وهذا ما عليه أهل اللغة.قال الخليل:"والعُشْب:الكلأ الرَّطِب.وهو سَرَعَانُ الكلأ، أي:أوله في الّربيع ثُم يَهِيج

(١) أساس البلاغة (نسب) ٢٦٥/٢.

(٢) نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد ص ٢٤٤ ، ومعجم اللغة المعاصرة٣/٢٢٠١.

(٣) كتاب معالم الكتابة ص ١٨٦ .

فلا بقاء له" [١]. وقال أبوزيد: "الكلأ هو كله عشبة وبقلة مادامت رطبة" [٢]. وقال الأصمعي:" والحشيش: اليابس، ومن قال للرطب: حشيش فقد أخطأ، إلا أن يكون يابسا" [٣]. وقال أبو حنيفة الدينوري: "واليبيس كله حشيش، ولا يقال للرَّطِب، وكل ما يبس فقد حُشَّ" [٤]. وإلى ذلك ذهب أيضا ابن قتيبة، وابن دريد، والجوهري[٥].وقال ابن مكي:"يقولون:للكلأ الأخضر: حشيش. وليس كذلك. إنما الحشيش: اليابس. فأما الأخضر فيسمى: الرَّطِب والخَلَي.ويقولون للحشيش اليابس: عُسْب، وليس كذلك، إنما العشب: الأخضر من المرعى"[٦].

وحكى ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة أن الحشيش يطلق على اليابس والرطب من النبات قال:"والحشيش لا يكون إلَّا يابسا... قال أبو حاتم: فسألت أبا عُبَيْدة فقال: يكون يابسا ويكون رطبا" [٧].

وخلاصة القول في اللفظين نقول:

الحشيش لا يطلق إلا على اليابس أو الجاف من النبات، أما العشب والخَلَي فيطلقان على الكلأ الرَّطِب.

أَقْتَلَتْ وقَتَلَتْ.

قال ابن شيث في الباب السابق أيضا:"يقال: أقتلت فلانة فلانا إذا مات بعشقها؛ ولا يقال: قتلته ليحصل الفرق بين قتل السيف وقتل العشق" [٨].

---

(١) العين(ع ش ب) ٢٦٢/١ .

(٢) كتاب الشجر والكلأ ص ١٧١ .

(٣) كتاب الإبل ص ٦٦ .

(٤) المخصص ١٢٩/٣ .

(٥) أدب الكاتب ص ٩٨، والجمهرة(ح ش) ٩٨/١، والصحاح(عشب) ١٨٢/١.

(٦) تثقيف اللسان ص ١٦٠ .

(٧) الجمهرة(ح ش) ٩٨/١ .

(٨) كتاب معالم الكتابة ص ١٩٥ .

فرَّق ابن شيث بين قتل وأقتل، فدلالة قتل قاصرة على القتل بالسيف ، أما أقتلت بالهمزة فدلالته على الموت كمَدَا بالعشق والحب. وهذا مذهب كثير من اللغويين في التفرقة بين دلالة هاتين اللفظين.

ففي كتاب الجراثيم المنسوب لابن قتيبة قال:"فإن قتله عشق النساء أو قتلته الجنُّ فلا يقال في ذين إلا اقْتُتِلَ" [١].وقال الجوهري:"ويقال: قُتلَ الرجل. فإن كان قتله العشق أو الجن قيل اقْتُتل، حكاه الفراء عن الكسائي. قال: ولا يقال في هذين إلا اقتتل. قال ذو الرمة[٢] :

إِذَا مَا امْرُؤٌ حَاوَلْنَ أَنْ يَقْتَتِلْنَهُ بِلَا إِحْنَةٍ بَيْنَ النُّفُوسِ وَلَا ذَحْلِ" [٣].

وقال ابن فارس وقد استشهد ببيت ذي الرمة السابق: "قال أهل اللُّغة: يُقال قُتِلَ الرَّجُلُ، فإن كان مِنْ عِشْقٍ قِيل: اقْتُتِلَ، وكذلك إذا قَتَلَهُ الْجِنُّ..." [٤]. وحكى ذلك أيضا ابن سيده عن أبي عبيد[٥]. وبمثل ذلك أبضا ذهب الحريري[٦]، والصفدي[٧].

مما تقدم يتضح أن قَتله الْحبّ، الصَّواب فيه أَن يُقَال: اقتتله بالمعلوم، أو اقْتُتِلَ، بالبناء للمجهول، ولا يقال فيه:قتل، ويضاف إلى دلالة اقتتل أيضا ملمح آخر وهو أنه يقال: اقتتل فيمن قتله الجن، كما يتضح من كلام اللغويين السابق.

---

(١) كتاب الجراثيم ٤٥٥/١ .

(٢) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة الباهلي في ديوانه ١/ ١٤٤ .

(٣) الصحاح (قتل) ١٧٩٨/٥ .

(٤) مقاييس اللغة(قتل)١٥٧/٥ .

(٥) المخصص ٦٨/٢ .

(٦) درة الغواص ص ٢٢١.

(٧) تصحيح التصحيف ص ٤١٦.

وبناء عليه يكمن التفريق بين دلالة قتل واقتتل بالعموم والخصوص فلا يقال اقْتُتِل فُلان إلَّا فيمن قتل بالحب، أو بالجن .أما قتل فهو عام في قتل السيف وغيره باستثناء تلك الدلالتين السابقتين.

الكِفَّة والكُفَّة .

قال ابن شيث في الباب السابق أيضا: "الكِفَّة: كل مستدير، وكِفَّة الميزان من ذلك. والكُفّة بالضم: كل مستطيل، وكُفَّة الصائد من ذلك، وهم لا يفرقون بينهما" (١).

يتضح من نص ابن شيث أن كل مااستدار فبكسر الكاف من ذلك كفة الميزان، وأن كل ما استطال فبضم الكاف من ذلك كفة الثوب. وهنا خلط ابن شيث في القياس على الفتح والكسر، فكفة الصائد تعد مما استدار وعليه فهي بكسر الكاف لا بضمها، هذا ما أطبق عليه اللغويون.

قال الخليل:"وكِفّة الميزان: التي توضع فيها الدراهم. والكِفّة: ما يُصاد به الظبي" (٢).

وقال ابن قتيبة: "والكِفَّةُ . بكسر الكاف . كِفَّة الميزان، وكِفة الصائد وهي حِبالته، و" كُفَّة "القميصِ والرمل: ما استطال . بضم الكاف . قال الأصمعي: كل ما استدار فهو كِفَّة بالكسر نحو كفة الميزان وكفة الصائد؛ لأنه يديرها، وما استطال فهو كُفَّة بالضم نحو كُفَّة الثوب وكُفة الرمل" (٣). وبمثله أيضا قال المبرد(٤). وقال ابن دريد:"وكفة الْمِيزَان والمنجنيق بِكَسْر الْكَاف وكفة الثَّوْب

(١) كتاب معالم الكتابة ص ١٩١ .

(٢) العين (ك ف)٢٨٢/٥ .

(٣) أدب الكاتب ص ٣١٨ .

(٤) الكامل في اللغة والأدب ١٠٣٦/٢.

بضَمهَا وكل مستطيل كفة بِضَم الْكَاف وكل مستدير كفة بِكَسْر الْكَاف" [١].وبمثل ما تقدم أيضا نص الأزهري، والزُّبيدي ، والجوهري، وابن فارس ، وابن سيده، والأجدابي، ونشوان، والبعلي[٢]. ونص العوتبي على جواز الفتح في كفة الميزان[٣]. وحكى ابن هشام اللخمي فيها لغتين قال: "وكفة الميزان وفيها لغتان: كِفَّة، بكسر الكاف وهي الفصيحة. وحكى الكسائي: كَفَّة الميزان ، بالفتح، وهي أضعف" [٤].

وأورد الفيومي أن كِفَّة الميزان بالكسر والضم لغة[٥].

مما تقدم يتبين أن كل ما استدار فهو بالكسر من ذلك كفة الميزان، والكسر فيها هو الأفصح والأشهر، ويجوز فيها أيضا الفتح وهو أضعف، أما الضم في كفة الميزان الذي أورده الفيومي والفاسي فليس بشيء؛ إذ لم ينص عليه حذاق اللغويين والثقات منهم. والضم خاص بكل ما استطال، ككفة الصائد، فحصل بذلك التفريق بين اللفظ بالكسر والضم . والله أعلم.

(١) الجمهرة (ك ف)١٦٢/١ .

(٢)التهذيب(ك ف)٣٣٥/٩، ولحن العوام ص٨٤،والصحاح(كفف) ١٤٢٢/٤، والمقاييس (كف)١٣٠/٥، والمخصص١/٣٩٤، وكفاية المتحفظ ص ٢٣١، وشمس العلوم ٥٧١٣/٩، وإكمال الأعلام بتثليث الكلام ٥٤٧/٢.

(٣)الإبانة١٣٤/٤.

(٤)المدخل إلى تقويم اللسان ص ١٥٣. ١٥٤ .

(٥)المصباح المنير (كفف) ٥٣٥/٢ .

خـاتـمة البحث .

الحمـد لله الـذى بفضـلـه تـتم الصـالحات، والصـلاة والسـلام علـى خـاتم الأنبيـاء والمرسلين سيدنا محمد النبـى الأمـي الكريم وعلـى آلـه وصـحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا.

وبعد .

فبعون الله وطوله قد انتهيت من دراسة النقد اللغوي (الصوتي والدلالي) فـي كتـاب معـالم الكتابـة لابـن شـيث ، وقد توصـلت مـن خـلال معايشـتي لهـذه الدراسة إلى نتائج من أهمها : .

. لم تظهر شخصية ابن شيث اللغوية؛إذ اكتفى بالنقل عن القدماء في كثير من المواضع دون تفحيص أو تدقيق. فلم ينظر فى المنقول، بل راح ينقد ويرجح ويختار ويضعف، ويصف كثيرا من اللغات الفصيحة باللحن والتخطئة .

ـ انتقدت ابن شيث في تخطئته بعض اللهجات الواردة عن العرب . كالكلوة لغة في الكلية عند أهل اليمن.وهذا لا سبيل إلى نقده ما دام واردا على لغة من لغات العرب.

ـ رد الباحـث بعـض آراء ابـن شـيث فـي حكمـه بتخطئـة بعـض الألفـاظ ، أو الاسـتعمالات اللغويـة ، كمـا فـي لفـظ النَّعنـع والنعنـاع لتلـك البقلـة طيبـة الرائحة المعروفة، وكذلك في إنكار مَنَعَة بالتحريك. .

ـ أطلـق ابـن شـيث أحكـام النقـد علـى كثيـر مـن الألفـاظ جزافـا، فخطـأ مـا هـو أصوب، وصوَّب ما هو أقل استعمالا، فلم يتحر الدقة في حكمه ، كما تقدم فـي لفظ (السطل) فاختـار السيطل وظـن أنهـا الأجود، وإنمـا هـي لغـة فـي السـطل، فقدم الفـرع علـى الأصـل وجعلـه أصـلا. وكـذلك أيضـا خلطـه بـين بعض الألفاظ، كما في لفظ (الكِفَّة) بكسر الكاف وضمها.

. لم يفطن ابن شيث إلى دور التعريب في النقد اللغوي في بعض الألفاظ ، كما في لفظ (الفشكل) معرب (فِسكل) بمعنى الخيل التي تأتي في آخر السباق،

فاللفظ بالشين معرب من الفارسية ، فخطأ استمال اللفظ بالشين. ولعله يذهب مذهب الذين يتشددون في قضية التعريب .

. اتضح من خلال البحث عدم وجود معيار دقيف يُحْتَكم إليه في النقد، فما حكم عليه بالخطأ عند بعض اللغويين نجده نُعت بالفصاحة عند طائفة أخرى منهم. ولعل ذلك راجع إلى عدم وجود معيار أومنهج يلجأ إليه في التصويب او التخطئة.

. للرواية أو السماع دور بارز في النقد أو التصويب اللغوي، فكثير من الألفاظ أو الاستعمالات حكم عليها بالرداءة بسبب رواية الأصمعي أو السماع عنه بأنها خاطئة؛ لأنه كان من المتشددين في موضوع النقد.كما تقدم . في إنكاره استعمال: دخل في غُمار الناس بالغين، بمعنى دخل في جماعتهم ، أو استتر بهم وتغطّى .

ـ التمسك بالأفصح من أهم العوامل أيضا في موضوع النقد والتصويب، فقد عُرِف عن الأصمعي تمسكه بالأفصح من اللغات . كإنكاره لغة (زوجة)، مع أنها لغة تميم ، واقتصاره على ما ورد في القرآن؛ لذا عدَّ ابن منظور هذا شدَّة وعُسْرا. والتمسك بالأفصح هذا أهمل أو حذف قدرا كبيرا من اللغة .

ـ اتضح من خلال البحث أن ابن السكيت كان من المعتدلين في قضية النقد اللغوي، فلم يتشدد في إنكاره بعض لغات في بعض الألفاظ، أو في دلالة بعض الاستعمالات اللغوية . كما تقدم في لطح ولطخ، بمعنى: رُمي بسوء أو شر، وغُمار وخُمار .

. وقع النقد في كتاب معالم الكتابة بين الأصوات الصامتة والصائتة، متمثلة في الإبدال بين الصوامت، ودوره في قضية النقد ، وكذلك المعاقبة بين الواو والياء، وأيضا تناوب أو تعاور الصوائت القصيرة بين الفتح والكسر والضم. كما كان للتشديد والتخفيف أيضا نصيب في موضوع النقد .

ـ من الظواهر اللغوية التى تعترى الأصوات ولها إسهام في موضوع النقد عند ابن

شيث ظاهرة الحذف والزيادة، عند بعض القبائل العربية، فبعضها يلجأ إلى الحذف لكي يتحقق لها عنصر السرعة في النطق، واختصار بعض مقاطع الكلمة. في حين مالت قبائل أخر إلى الزيادة، وذلك لأنها متأنية في نطقها.

. كما وضح لنا من خلال تلك الدراسة أن التطور الدلالي يعد من أكثر الأسباب في موضوع النقد اللغوي، وقد تبين ذلك في ألفاظ واستعمالات، كما في لفظ إسكاف وتطور دلالته من التعميم إلى التخصيص، ولفظ (نغفة) وتحرك دلالته من التخصيص إلى التعميم ، واسعمال:صار الشيء برمته، وتطور دلالته من التخصيص إلى التعميم.

ـ كذلك للفروق اللغوية دور لا ينكر في قضية النقد اللغوي، وذلك عن طريق إيجاد فروق دقيقة في المعنى بين بعض الألفاظ فيخرجها من الترادف. فقد يقع الخلط في عدم معرفة تلك الفروق فينشأ الخطأ أو النقد ، كما في لفظي حسيب ونسيب؛ فالأولى جعل اللفظين من قبيل الفروق اللغوية، فالحسب يطلق على الفَعَال، مثل الشجاعة والجود وحُسْنِ الخُلُق والوفاء، إلى غير ذلك من عدِّ المناقب والمفاخر .أما النسيب فيطلق على الأصل كذكر الاجداد والآباء والأمهات. ويطلق الاستعمالان في واقعنا المعاصر بمعنى واحد وهو الدلالة على الشرف والرفعة والعلو للآباء والأمهات. وأيضا في لفظي العشب والحشيش، فالعشب مغاير ومباين للفظ الحشيش، فإذا كان الحشيش يطلق على النبات في حالة يُبسه أو جفافه فإن العشب يطلق على الرَّطِب من النبات. فثمة فرق بين اللفظين.

وفي الختام توصي هذه الدراسة بدراسة بقية القضايا اللغوية في كتاب معالم الكتابة ، كالاشتقاق وتعليل التسمية، والفروق اللغوية، والمشترك اللفظي، من خلال تلك الأمثلة التي جاءت خالية من النقد .

والحمد لله في الأولى والآخرة ، وإن كان من توفيق فمن الله، وإن كانت الأخرى فمن نفسي والشيطان.

مصادر ومراجع البحث.

. الإبانة في اللغة العربية للعوتبي(ت٥١١هـ) تح: د.عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر .

ـ أخبار أبي القاسم الزجاجي (ت٣٣٧هـ) تح: د. عبد الحسين المبارك ، دار الرشيد ببغداد ١٩٨٠م .

ـ أدب الكاتب لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، تح: د.محمد الدالي، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨١م.

. ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي(ت٧٥٤هـ) تح:د.رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٩٨م.

ـ أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة لسامح مقار، الهيئة العامة المصرية للكتاب، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.

ـ إصلاح غلط المحدثين للخطابي (ت٣٨٨هـ) تح:د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية ١٩٨٥م .

. إصلاح المنطق لابن السكيت(ت٢٤٤هـ) تح:أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف بالقاهرة.

. أصوات اللغة العربية دراسة نظرية تطبيقية د.محمد حسن جبل، الطبعة الثانية . ١٩٨٢ .

. الأصوات اللغوية د.إبراهيم أنيس، مطبعة الأنجلو المصرية ١٩٩٥م .

ـ الأعلام لخير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين ببيروت، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

ـ اقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر لابن مالك أبو جعفر الأندلسي (ت ٧٧٩هـ) تح: عبد الله حامد النمري
جامعة أم القرى ١٩٨٢م.

ـ إكمال الأعلام بتثليث الكلام لابن مالك الطائي (ت ٦٧٢هـ)، تح :سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى . مكة المكرمة . المملكة السعودية، الطبعة الأولى ١٩٨٤م.
ـ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادى(ت ٨١٧هـ) تح: محمد علي النجار ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة .
ـ تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ، دار الفكر ببيروت ١٤١٤ هـ
. تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري(ت٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ببيروت ١٩٨٧ م.
ـ تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي(ت٥٠١هـ)، تقديم: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٠م.
. التجويد والأصوات د.إبراهيم نجا، دار الحديث بالقاهرة ٢٠٠٨م .
ـ تحرير ألفاظ التنبيه للنووي (ت٦٧٦هـ)، تح: عبد الغني الدقر، دار القلم بدمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
ـ تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح لِلَّبْلِيّ (ت ٦٩١هـ)، تح: د. عبد الملك بن عيضة الثبيتي جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٩٩٧م .
ـ تصحيح التصحيف وتحرير التحريف لصلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تح:السيد الشرقاوي، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٧ م.
ـ تصحيح الفصيح وشرحه لابن دُرُسْتَوَيْه (ت ٣٤٧هـ) تح: د. محمد بدوي المختون ،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة١٩٩٨م .
ـ التعاقب والمعاقبة من الجانب الصوتي والصرفي د.أحمد علم الدين الجندي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (ع ٤٠) ١٩٧٧م.

ـ التعريفات للشريف الجرجاني(ت٨١٦هـ) تح: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي ببيروت، ١٤٠٥ هـ .
. التقفية في اللغة للبندنيجي (ت٢٨٤ هـ)، تح: د. خليل إبراهيم العطية، مطبعة العاني ببغداد ١٩٧٦ م.
. تقويم اللسان لابن الجوزي (ت٥٩٧ هـ) تح: د.عبد العزيز مطر، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦ م .
. تكملة المعاجم العربية رينهارت بيتر (ت١٣٠٠هـ) ترجمة: محمَّد سَليم النعَيمي، و جمال الخياط ، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية الطبعة الأولى٢٠٠٠ م .
. التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغو وصحاح العربية للصغاني (ت٦٥٠هـ) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية ١٩٧٩م.
ـ التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) تح: د. عزة حسن، دار طلاس بدمشق، الطبعة الثانية ١٩٩٦م .
ـ التمهيد في علم التجويد لابن الجزري(ت٨٣٣هـ) تح: د.على حسين البواب، مكتبة المعارف بالرياض ١٩٨٥ م .
ـ تهذيب الأسماء واللغات للنووي(ت٦٧٦هـ) تح :شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، تصوير دار الكتب العلمية ببيروت.
ـ تهذيب اللغة للأزهري (ت٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١م .
ـ الجراثيم المنسوب لابن قتيبة(ت ٢٧٦هـ) تح : محمد جاسم الحميدي ، وزارة الثقافة بدمشق .
ـ جمهرة اللغة لابن دريد (ت٣٢١هـ) تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ببيروت ١٩٨٧م.
. الجيم لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦هـ) تح: إبراهيم الإبياري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة ١٩٧٤م.

. الحركات العربية في ضوء علم اللغة الحديث د. الموافي البيلي، التركي بطنطا ١٩٩٢م.
. الحذف والتعويض في اللهجات العربية من خلال معجم الصحاح للجوهري د . سلمان سالم السحيمي، مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .
ـ حياة الحيوان الكبرى للدميري(ت ٨٠٨هـ) دار الكتب العلمية ببيروت الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ .
. خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام لابن بالي (ت٩٩٢هـ) تح: د. حاتم صالح الضامن ، عالم الكتب ببيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٧م .
. دراسات صوتية في روايات غريب الحديث والأثر د.أبو السعود أحمد الفخراني، دار وهبة بالقاهرة ١٩٩٦م .
دراسات في التجويد والأصوات د. عبد الحميد أبو سكين، مطبعة الأمانة بالقاهرة ١٩٨٣م .
. دراسة الصوت اللغوي د.أحمد مختار عمر، عالم الكتب بالقاهرة ١٤١٨هـ .
ـ درة الغواص في أوهام الخواص اللحريري البصري(ت ٥١٦هـ) تح: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ، الطبعة الأولى١٩٩٨هـ .
ـ الدلائل في غريب الحديث للسرقسطي(ت٣٠٢هـ) تح: د. محمد بن عبد الله القناص ، مكتبة العبيكان بالرياض، الطبعة الأولى ٢٠٠١ م .
. دلالة الألفاظ د. إبراهيم أنيس ، مطبعة الأنجلو المصرية ١٩٨٠م .
ـ ديوان الأخطل، شرحه: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٤هـ .
ـ ديوان الأدب للفارابي(ت٣٥٠هـ) تح: د. أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب بمصر ٢٠٠٣م .
ـ ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس)، شرح : د: محمد حسين، مكتبة الآداب بالقاهرة .

ـ ديوان ذي الرمة بشرح الباهلي، تح: د .عبدالقدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان ببيروت ١٩٨٢م .
. ديوان الشماخ، تح: صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر .
ـ ديوان الطرماح، تح : د. عزة حسن، دار الشرق العربي ببيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٤م.
ـ ديوان المتلمس الضبعي(رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي) تح: حسن كامل الصيرفي، مطبوعات معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٩٧٠م.
. ديوان النابغة الذبياني، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية .
ـ الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي القيسي (ت ٤٣٧هـ) تح: د. أحمد حسن فرحات ، دار عمار بعمان ١٩٩٦م.
ـ الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام للسهيلي(ت ٥٨١هـ) تح: عمر عبد السلام السلامي
دار إحياء التراث العربي ببيروت ، الطبعة الأولى٢٠٠٠م .
ـ الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للأزهري(ت٣٧٠هـ)، تح: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع بمصر.
ـ الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري(ت٣٢٨هـ) تح: د.حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ببيروت١٩٩٢م .
ـ سر صناعة الإعراب لابن جني(ت٣٩٢هـ) تح:حسن هنداوي، دار القلم بدمشق ١٩٨٥م .
ـ سهم الألحاظ في وهم الألفاظ لابن الحنبلي (ت ٩٧١هـ) تح: د. حاتم صالح الضامن، عالم الكتب ببيروت، الطبعة الأولى١٩٨٧م .
. سير أعلام النبلاء للذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الحديث، القاهرة ٢٠٠٦م.
. الشَّافي فيْ شرح مسند الشافعي لابن الأثِير(ت٦٠٦هـ) تح: أحمد بن سليمان، وأبي تميم يَاسر بن إبراهيم

مَكتَبةَ الرُّشْدِ، بالرياض ، الطبعة الأولي٢٠٠٥ م .
. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي(١٠٨٩هـ) تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير بدمشق وبيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٦م.
. شرح صحيح البخارى لابن بطال (ت ٤٤٩هـ) تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد بالرياض
. شرح غريب ألفاظ المدونة للجبي (ت ق ٥هـ)، تح: محمد محفوظ ، دار الغرب الإسلامي ببيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٥ م .
ـ شرح الفصيح لابن هشام اللخمي(ت٥٧٧هـ)، تح: د. مهدي عبيد جاسم، الطبعة الأولى ١٩٨٨م.
ـ شرح الفصيح للزمخشري(ت٥٣٨هـ) تح: إبراهيم بن عبد الله الغامدي، مطبوعات جامعة أم القرى ١٤١٧هـ .
ـ شرح المفصل لابن يعيش(ت ٦٤٣هـ) تح: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية ببيروت٢٠٠١ م .
ـ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميرى (ت ٥٧٣هـ)، تح: د حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، ود، يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت ـ لبنان، ودار الفكر، دمشق . سورية، الطبعة: الأولى ١٩٩٩ م.
شعر ابن ميادة ، جمعه وحققه: د. حنا جميل حداد، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٢هـ .
ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي(ت٨٢١هـ) دار الكتب العلمية ببيروت .
ـ الطراز الأَوَّل والكناز لما عليه من لغة العرب المعول لابن معصوم (ت١١٢٠هـ) نشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث بإيران (د .ت).
ـ ظاهرة التخفيف في النحو العربي د. أحمد عفيفي، الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة ١٩٩٦م.

ـ ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي د . طاهر سليمان حمودة ، الدار الجامعية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٩٨م.
. العباب الزاخر واللباب الفاخر للصغاني (٦٥٠هـ ، تح: محمد حسن آل ياسين، دار الرشيد ببغداد ١٩٨٠م.
. علم الأصوات د. كمال بشر، دار غريب بالقاهرة ٢٠٠٠م.
. علم الدلالة د.أحمد مختار، عالم الكتب بالقاهرة ١٩٩٨ م .
ـ علم الدلالة اللغوية د .عبدالتواب الأكرت ، كتاب مقرر على الفرقة الرابعة، ٢٠١٩م.
. علم الصوتيات وتجويد آيات الله البينات د. إبراهيم أبو سكين ١٤٢٦هـ .
ـ علم اللغة د. علي عبدالواحد وافي ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة ٢٠٠٤م .
ـ علم اللغة مقدمة للقارئ العربي د.محمود السعران، دار الفكر العربي ببيروت ١٩٩٧م .
ـ غراس الأساس لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تح: د. توفيق محمد شاهين، مكتبة وهبة بالقاهرة ١٩٩٠م .
ـ غريب الحديث لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) تح: د. عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ببغداد ، الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ .
. غريب الحديث لأبي عبيد (ت ٢٢٤هـ) تح: د. محمد عبدالمعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد بالهند ١٩٦٤م.
ـ غريب الحديث اللحربي(ت٢٨٥هـ) تح: د. سليمان إبراهيم محمد العايد ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة الطبعة الأولى١٤٠٥هـ .
. الغريب المصنف لأبي عبيد(ت ٢٢٤هـ)، تح: د. محمد مختار العبيدي، دار مصر للطباعة.١٩٩٦م .
ـ الغريبين في القرآن والحديث للهروي (ت ٤٠١هـ)، تح:أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز بمكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٩٩٩م.

غلط الضعفاء من الفقهاء لابن بَرّي(ت٥٨٢هـ)، تح: الدكتور حاتم صالح الضامن، عالم الكتب ببيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٧م.
ـ الفائق في غريب الحديث والأثر للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تح: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة بلبنان، الطبعة الثانية .
– الفرق بين الأحرف الخمسة لابن السيد البطليوسي(ت٥٢١هـ) تح: د. علي زوين ، مطبعة العاني ببغداد ١٩٧٦م .
ـ الفروق اللغوية عند الراغب الأصفهاني في كتابه مفردات ألفاظ القرآن دراسة ومعجم د. مهند جاسم محمد، مجلة جامعة تكريت، العراق، مج ١٥، العدد التاسع ٢٠٠٨م.
. فقه اللغة وسر العربية للثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تح:عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.
ـ فوات الوفيات صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ) تح:إحسان عباس، دار صادر ، بيروت، الطبعة الأولى.
ـ في علم الدلالة (دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات) د.عبد الكريم جبل، دار المعرفة الجامعية بالأسكندرية ١٩٩٧م .
ــ في علم اللغة :مستويات التحليل اللغوي د. أبو السعود أحمد الفخراني ، ١٩٩٩م .
في اللهجات العربية د . إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٥م .
ـ في النقد اللغوي دراسة تقويمية، د:عبدالفتاح سليم، مكتبة الإداب، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.
ـ القاموس المحيط للفيروزآبادى (ت٨١٧هـ) تح : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثامنة٢٠٠٥ م .
ـ الكامل في اللغة والأدب للمبرد(ت٢٨٥هـ) تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي بالقاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٩٧ م .

ـ كتاب الإبل للأصمعي (ت٢١٦هـ) تح: د. حاتم الضامن، دار البشائر بدمشق ٢٠٠٣م .
ـ كتاب الأضداد لابن الأنباري(ت ٣٢٨هـ)، تح.محمد أبوالفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ببيروت ١٩٨٧م.
ـ كتاب الأفعال لابن القطاع (ت ٥١٥هـ)، دائرة المعارق العثمانية، الطبعة الأولى ١٣٦٠هـ .
. كتاب الألفاظ لابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)، تح: د. فخر الدين قباوة مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م .
ـ كتاب الخيل لأبي عبيدة (ت٢٠٩هـ)، دائرة المعارف العثمانية بالهند، الطبعة الأولى ١٣٥٨هـ .
. كتاب الدلائل في غريب الحديث للسرقسطي(ت٣٠٢هـ)، تح:د. محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان بالرياض ، الطبعة الأولى ٢٠٠١ م .
ـ كتاب السلاح لأبي عُبيد بن سلام (ت ٢٢٤هـ) تح: حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة ببيروت الطبعة الثانية١٩٨٥ م.
. كتاب سيبويه (ت ١٨٠هـ) مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٨ م .
ـ كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) تح د.مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
. كتاب الفرق لثابت بن أبي ثابت اللغوي(ق٣هـ)، تح:د.حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعةالثالثة، ١٩٨٨ م .
. كتاب الفرق في اللغة لقطرب (ت ٢١٠) تح: د. خليل إبراهيم العطية، مكتبة الثقافة الدينية .
ـ كتاب النوادر لأبي مسحل الأعرابي (ت ق ٣هـ) تح: د. عزة حسن، مطبوعات مجمع اللغة العربية بمصر ١٩٦١م.

. كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربيةلإبراهيم بن إسماعيل الأَجْدَابي، (ت ٤٧٠هـ)، تح: السائح علي حسين، دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة ، طرابلس . الجماهيرية الليبية.
ـ الكلمة دراسة لغوية معجمية د.حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٩٩٨م .
. اللاتينية العربية دراسة مقارنة بين لغتين بعيدتين قريبتين مقدمة ومعجم د.أحمد فهمي خشيم، مركز الحضارة العربية بالقاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م .
ـ اللباب في تهذيب الأنساب للجزري، عز الدين ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)،دار صادر . بيروت .
. لحن العوام لأبي بكر الزُّبيدي (ت ٣٧٩هـ)، تح: د.رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية ٢٠٠٠هـ .
ـ لسان العرب لابن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر ، بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٤ هـ .
. اللهجات د. إبراهيم أبو سكين ، مطبعة الفاروق، القاهرة ١٤١٥هـ .
. اللهجات العربية د . إبراهيم نجا ص ٦٩ ، دار الحديث ، القاهرة ١٤٢٩هـ .
. اللهجات العربية نشأة وتطوراً د.عبد الغفار حامد هلال، الطبعة الثانية١٩٩٠م.
. ليس في كلام العرب لابن خالويه(ت٣٧٠هـ) تح:أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، الطبعة الثانية١٩٧٩م .
ـ متخير الألفاظ لابن فارس (ت٣٩٥هـ)، تح: هلال ناجي، مطبعة العارف ببغداد ١٩٧٠م.
ـ مجاز القرآن لأبي عبيدة(ت ٢٠٩هـ) ، تح: محمد فواد سزگين ، مكتبة الخانجى بالقاهرة١٣٨١ هـ .
ـ مجمل اللغة لابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٦ م .

. المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث لأبي موسى المديني (ت ٥٨١هـ) تـح: عبـد الكـريم العزبـاوي، جامعـة أم القـرى بمكـة المكرمـة، الطبعـة الأولى١٩٨٦ م .
ـ المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده(ت٤٥٨هـ)، تح:عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٠ م .
ـ المحيط في اللغة لابن عباد (٣٨٥هـ) تح: محمد آل ياسين، عالم الكتب ببيروت ٢٩٩٤م .
. المختصر في أصوات اللغة العربية د. جبل، مكتبة الآداب بالقاهرة ٢٠٠٨م.
ـ مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه(ت٣٧٠هـ)عنى بنشره برجشتراسر، مكتبة المتبنى، القاهرة.
. المخصص لابن سيده (ت٤٥٨هـ) تح:خليل جفال، دار إحياء التراث العربي ببيروت ١٤١٧هـ .
. المدخل إلى تقويم اللسان لابن هشام اللخمي (ت ٥٧٧هـ)، تح: د.حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية، بيروت .لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.
ـ المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي د: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٩٧م .
ـ المذكر والمؤنث لابن الأنباري(ت ٣٢٨ هـ) تح: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية ١٩٨١م.
ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ١. ١٩٩٨م .
ـ مشارق الأنوار على صحاح الآثارللقاض عياض (المتوفى: ٥٤٤هـ)، دار التراث بالقاهرة (د . ت).
ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي (ت نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت .

ـ مطالع الأنوار على صحاح الآثار لابن قرقول(ت٥٦٩هـ)، تح: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر، الطبعة: الأولى . ٢٠١٢ م .

. المطلع على ألفاظ المقنع للبعلي (ت ٧٠٩هـ) تح : محمود الأرناؤوط، وياسين محمود الخطيب ، مكتبة السوادي للتوزيع بجدة بالسعودية ، الطبعة الأولى ٢٠٠٣ م .

ـ معالم السنن معالم السنن شرح سنن أبي داود للخطابي (ت ٣٨٨هـ) المطبعة العلمية بحلب، الطبعة الأولى ١٩٣٢ م .

ـ معاني القرآن وإعرابه للزجاج (ت ٣١١هـ) تح : عبد الجليل شلبي، عالم الكتب ببيروت ١٤٠٨هـ .

ـ المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها د. محمد حسن جبل، مكتبة الآداب بالقاهرة٢٠١٠ م .

. معجم البلدان لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)دار صادر، بيروت ، الطبعة الثانية، ١٩٩٥ م .

ـ معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي د . أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل ، عالم الكتب بالقاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠٠٨ م .

. معجم المؤلفين لعمر بن رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، ودار إحياء التراث العربي بيروت .

. معجم متن اللغة لأحمد رضا (ت ١٩٥٣م) مكتبة الحياة ببيروت١٩٦٠م .

. المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية القاهري، دار الدعوة ، القاهرة ٢٠٠٤م .

. المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم للجواليقي(ت٥٤٠) تح:أحمد محمد شاكر، دار الكتب بالقاهرة ١٣٨٩هـ .

. المغرب في ترتيب المعرب المُطَرِّزِيّ (ت ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي ببيروت (د ط ، ت) .
ـ المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية(شرح ألفية ابن مالك) لأبي إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي(ت٧٩٠هـ) د: محمد إبراهيم البنا، د:عبد المجيد قطامش معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، الطبعة: الأولى ٢٠٠٧ م .
ـ مقاييس اللغة لابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تح:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ١٩٧٩م.
ـ مقدمة في أصوات اللغة العربية د.عبد الفتاح البركاوي، مطبعة الجريسي بالقاهرة ٢٠٠٤م .
. المنتخب من غريب كلام العرب لكراع النمل(ت٣١٠هـ) تح: د.محمد العمري، جامعة أم القرى ١٩٨٩م .
ـ المُنَجَّد في اللغة لكراع النمل» (ت ٣١٠هـ) تح: دكتور أحمد مختار عمر، ودكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب بالقاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٨٨م .
. مناهج البحث في اللغة د .تمام حسان، مطبعة الأنجلو المصرية ١٩٩٠م .
ـ موسوعة العامية السورية كراسة لغوية نقدية في التفصيح والتأصيل والمولد والدخيل لياسين عبد الرحيم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ٢٠١٢م.
. نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد لليازجي (ت١٣٢٤هـ)، مطبعة المعارف، مصر١٩٠٥ م.
. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي(ت٨٧٤هـ) وزارة الثقافة والإرشاد القومي . دار الكتب بمصر

. نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار لبدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ) تـح: أبـو تمـيم ياسـر بـن إبـراهيم ، وزارة الأوقـاف والشـؤون الإسلامية بقطر ، الطبعةالأولى٢٠٠٨ م .

ـ النقد اللغوي بين التحرر والجمود، د. نعمة رحيم العزاوي، منشورات دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد ١٩٨٤م.

. النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري د.نعمة رحيم العزاوي، منشورات وزارة الثقافة والفنون بالعراق١٩٧٨م.

ـ النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير(ت٦٠١هـ) تح: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية ببيروت١٩٧٩م.

ـ الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تح:أحمد الأرناؤوط ، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت١٤٢٠هـ .٢٠٠٠م.

ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تح:إحسان عباس، دار صادر . بيروت الطبعة الأولى١٩٠٠م .